الخيار الإسلامى
مجلة كل المسلمين

إسلاميّة الانتفاضة الفلسطينية

الرجل الذى قبض الثمن

تطبيق الشريعة فى باكستان بعد ستة أشهر

تحية إلى هذا الرجل ..

أستاذى الذى لم أره .. الشيخ : أحمد عيسى عاشور

المختار الإسلامى نور من فيضا

● *ياصاحب الاعتصام :*

– نشكر لك «عاطفة الثلاثاء» التى جعلتنا جميعا ننصت إلى الإمام الشهيد .. ونشكر لك كل كلمة حق كتبتها .

– افتقدنا فيك الإمام التقى والشيخ العابد والعامل المجاهد

عندما تخرس الألسنة خوفا من غياهب السجون ، وعندما تتملق الأقلام الباطل رغبة فى المناصب وعندما تنحنى الهامات الضعيفة أمام العواصف العاتية .. عندها ترتفع الإعتصام رافعة راية الرحمن «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» .. يامخبر الصادق .. والتحليل الاسلامى .. والكلمة المخلصة التى يراد بها وجه الله تعالى واصلاح الأمة ..

هكذا عَهِدْتُ الاعتصام منذ أول عدد قرأته وحتى اليوم .. ومن خلالها عرفته .. الشيخ الفاضل والمعلم الذى علّم جيلا كاملا والأستاذ الذى أحببته بظهر الغيب ولم أسعد برؤياه... ولم أكد أقرأ نبأ انتقاله إلى روضات الجنان حتى أمسكت بالقلم أحاول أن أؤدى بعض واجب التلميذ نحو معلمه من ذكر حسن .. ودعاء صالح خالد لوجه الله ... ولكن .. وقف القلم على الورقة لاتسعفه الجمل ولايجد الكلمات .. فالذى يجب أن يُكْتَب لايتسع له المجال ولاتكفيه الصفحات الطوال ... وإن كان جميع الأساتذة العمالقة الذين ذكروه فى سرادق العزاء قد تناولوا كل شيئ يسيرا من مناقب شيخنا الجليل .. فذلك ليس إلا قطره .. وما سيكتب عنه إن شاء الله سيحتاج إلى مجلدات .. ولسنا نعدد مناقب أستاذنا الفاضل طلبا لشهرة أوصيت ولكننا بذلك نعزى أنفسنا ونقلل من حزننا ونعرّف السائر الجديد على طريق الدعوة الخالدة ... برواد الطريق .. والرعيل المجاهد .. وذلك أبسط حقوقهم وأقل مايجب علينا ..

إن العالم الاسلامى كله مدين بصحوته الاسلامية التى يحياها اليوم والتى تمثل له أمل الخلاص مما يحاك ضده .. لهؤلاء الأطهار من الناس الذين قال الله تعالى عنهم :«رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا» الأحزاب – ٢٣

والذين أخذوا على أنفسهم أن يحملوا الأمانة – وكم كانت ثقيلة – وأن يؤدوها حق الأداء ونُشهد الله أنهم ماقصروا فقد قدموا الكثير والكثير واحتسبوه عند الله تعالى .. من جهد ووقت ومال ومحن وابتلاءات لكى تفيق الأمة العظيمة وترتفع إلى مايريده لها ربها فى قوله تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس» إننا شباب العالم الاسلامى – السائر على درب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسجل له ولاخوانه من الرعيل الأول الكرام بأحرف من النور والوفاء .. أنهم إنتشلونا من التيه والغرق وسط رياح التغريب التى كادت تعصف بأفكارنا وبمبادئ الاسلام فى نفوسنا .. فالمضللين والعملاء الخو يعملون ليل نهار على أن يقودوا شبابنا المسلم عبر متاهات التبع والضياع بعيدا عن الإسلام . ولابد لنا مع ماسبق من وقفة عرف بالجميل فأنت ياسيدى الشيخ لست فى حاجة إليه ... بقدر ما واجب علينا ..

* نشكر لك كل كلمة حق كتبت وتكتب فى منبر ا (الاعتصام)

* نشكر لك عاطفة الثلاثاء التى أحيت بالقرآن الكريم مامات قلوبنا وجعلتنا ننصت جميعا إلى الرجل الذى أحييناه ولم نس بلقياه – الإمام الشهيد – رحمه الله .

* نشكر لك (الفقه الميسر) (حكم تارك الصلاة) و(حكم ت الصيام) و(الدعاء الميسر) .

* نشكر لك الحبيبة المختار الاسلامى فأنت أبو المختار .. ا تصدع بالحق بغير مجاملة ولاموارية والتى تفضح العملاء وتك النفاق ..

* نشكر لك ماقدمت للإسلام والمسلمين مما يخفى علينا ل يكتب فى السماء بماء الذهب ..

إننا نحن الأحق بأن نعزى فيك ياسيدى الشيخ فقد فقدنا بفق الإمام التقى الورع والشيخ العابد – العامل – المجاهد .. وقد ع الجميع أن بيننا الكثير من أصحاب المناصب والشهادات .. التدين المغشوش والتقوى الكاذبة الذين يركبون كل موجة ويتل مع كل ناعق ويميلون مع كل اتجاه غير آبهين بمصلحة الاسلا مصلحة المسلمين .. وقد قرأت فى المختار الإسلامى نبأ إنتقال كريم من آل عاشور الى جوار ربه فصدق الله العظيم حين قال : بعضها من بعض» وإن كانت السماء قد أقامت أعراسا وأعراسا لا الجد والحفيد إليها فإن الأرض قد حزنت لفقدان تلك القلوب المؤمن والأفئدة المخلصة .

فأسكنك الله ياشيخ أحمد فسيح جناته وأنعم عليك بال والرضوان وأسكنك الله ياهشام فسيح جناته وأنعم عليك با والرضوان . وجزاكم الله آل عاشور خيرالجزاء وأجزل لكم الع ومنحنا وإياكم الصبروالثبات وختم لكم ولنا بالإيمان ... وثبتنا وإي على طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم ...

«رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ر

● **سلوى عبد المعبو**

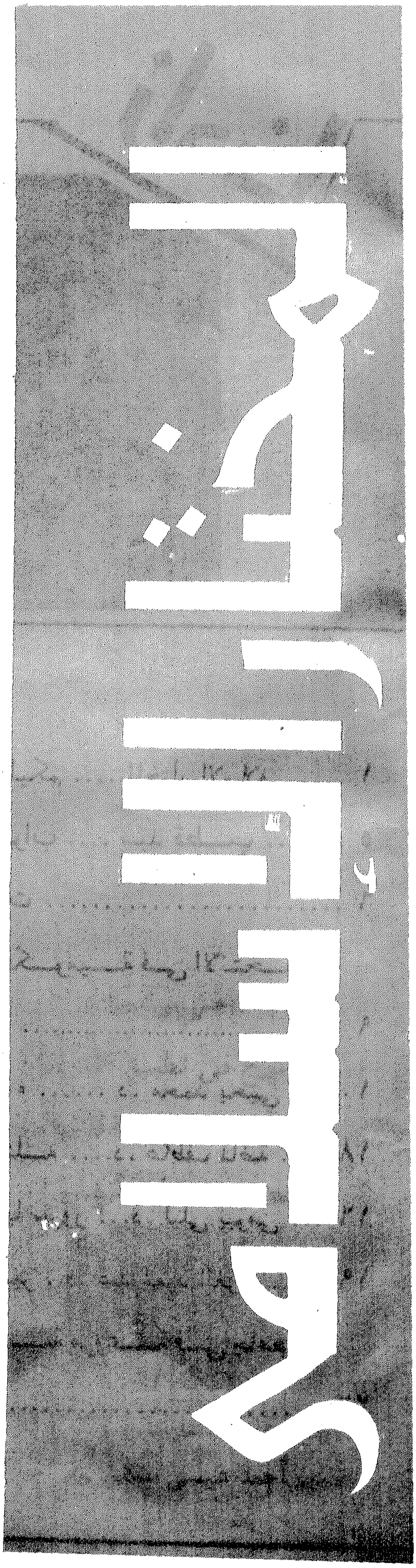

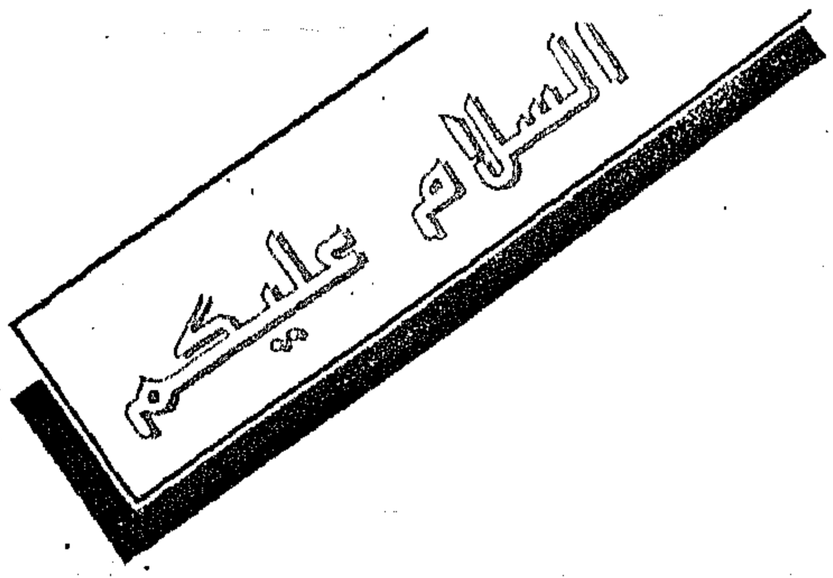

إثنا عشر عاما من الزهو والشرف والكلمة النظيفة ، الناطقة كالسيف ، القوية كالنار .. قمرا بعد قمر وبدرا بعد بدر مع «المختار الإسلامى» تقاتل فى خندق الفقراء والمستضعفين من أجل عالم الحلم والبنفسج والأقحوان .. مع الوعى والثورة .. مع القرآن والإسلام .. مع الموقف المرتبط بقضايا الأمة ، تصعد «المختار الإسلامى» لتضيف كل يوم جديدا على طريق بناء الإنسان المسلم ، الرجل والمرأة والطفل

الارهاصات ، المخاض ، التاريخ والايديولوجيا ، الحلم المشروع ، الحاضر والمستقبل ، القرآن ، محمد ، الإسراء ، أفغانستان ، خيبر ، كامب ديفيد ، وعد الأولى ، وعد الآخرة ، من القرآن الى القرآن . من قبضة السجان إلى العالمية الإسلامية الثانية ، مع الجهاد الأفغانى مع الانتفاضة المباركة مع قضايا الإسلام فى مصر وفى العالم الإسلامى .

لم تكن الرحلة سهلة ، كانت مسكونة بالألغام والأشواك ، ولكن زادنا كان من الإيمان والثقة . وهذا جعلنا دائما ضد اليأس ومع الفرح الدائم باكتشاف المنهج وضد التراجع والنكوص .

«الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل» .

«ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين» .

وتحية لها فى عيدها الثالث عشر تحية إلى المختار الإسلامى المضيئة كقرص الشمس .. والله معنا ..

«المختار الإسلامى»

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

المختار الاسلامى

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

المشرف العام
حسين عاشور
رئيس التحرير
د. محمد مورو
سكرتير التحرير
جمال سلطان

تصميم الغلاف : محمود الشيخ

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال
سكرتير التحرير التنفيذى
عادل الأنصارى
مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات :
مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العينى - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت : ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات :
ص - ب : ١٧٠٧
الرقم البريدى ١١٥١١
الإشتراكات :
الإشتراك شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهابير (٢٠) جنيها

زادنا

* السلام عليكم .... المختار الإسلامى ١
* الاستجواب .... سيد قطب ٥
* لقطات ٦
* مذبحة حكومية فى الانتخابات الطلابية ٩
* أضواء ..... د. محمد يحيى ... ١٠
* تعال فاقتله ....د. عاطف لماضة ١٨
* اتق الله يا سرور ...د. ليلى بيومى ... ١٦
* سنة التغيير . د. عبدالحميد الغزالى..... ١٩
* كارثة مروعة فى جامعة الأزهر ٢٢

□ آخر الكلام ٤٨

* الرافضون للحكم الإسلامى
محمود عبدالوهاب فايد ٢٦

* نحو وعى سياسى .... د. فهمى الشناوى
..... ٣٠

* أحوال المسلمين ... د. محمد يحيى ... ٣٤

* تقرير من داخل فرنسا ٣٧

* حول التدرج فى تطبيق الشريعة ٤٠

* حوار مع أمير الجماعة الإسلامية
بباكستان ... عادل الأنصارى ٤٥

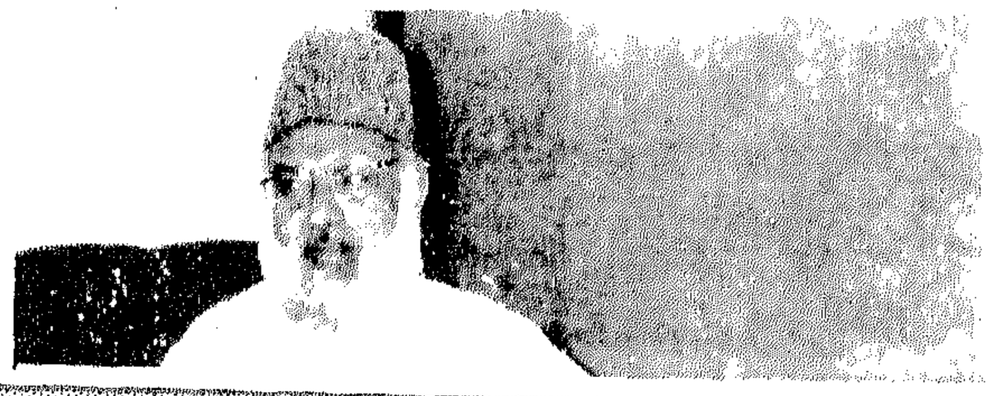

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية باسم :
حسين أحمد عيسى عاشور ـ ص. ب: ١٧٠٧

كلمة التحرير:

مع إطلالة العام الثالث عشر لصدور مجلة كل المسلمين «المختار الإسلامى» قررت إدارة التحرير وعملا بسنة التغيير والتطوير وتجاوبا مع زيادة الاهتمام الاسلامى العام على كل اطار ومع تزايد المطبوعات عموما والتقدم الهائل فى مجال الطباعة ، قررت إدارة مجلة «المختار الإسلامى» أن تدخل تغييرات كبيرة على الشكل والمضمون إخراجا وتحريرا وتبويبا .

وسيلمس القارئ الكريم هذا التطور إبتداء من هذا العدد ـ وننتظر أن يقول لنا رأيه الذى سوف ندرسه بعناية للوصول الى مزيد من التجويد والتقدم رغبة فى الوصول إلى أفضل صورة يرضى عنها القارئ المسلم .

ومن نافلة القول أن هذا التطوير لن يطال منهجنا الثابت ومواقفنا المبدئية بل إن هذا التطوير من أجل ابراز وتقديم تلك المبادئ والمواقف الثابتة والمنهج المتميز للمختار الإسلامى فى أفضل صورة .

نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى مايرضيه ثم يرضى القارئ المسلم ـ والله من وراء القصد .

«حسين عاشور»

الاستجواب

● سيد قطب

● طريقة التصوير القرآنية تحرك المشاعر .. وتجسم المشاهد واقعا يحدث .

● أتباع المسيح عيسى بن مريم عليه السلام إفتروا فرية لم يفتر بأضخم منها قط أتباع رسول .

«وإذ قال الله : ياعيسى ابن مريم ، أأنت قلت للناس : اتخذونى وأمى إلهين من دون الله ؟ قال: سبحانك . مايكون لى أن أقول مالىس لى بحق . إن كنت قلته فقد علمته ، تعلم مافى نفسى ولا أعلم مافى نفسك إنك أنت علام الغيوب . ماقلت لهم إلا ما أمرتنى به: أن اعبدوا الله ربى وربكم ، وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم ، فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم ، وأنت على كل شئ شهيد . إن تعذبهم فإنهم عبادك ، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم» ●●

وإن الله – سبحانه – ليعلم ماذا قال عيسى للناس ولكنه الاستجواب الهائل الرهيب فى اليوم العظيم المرهوب : الاستجواب الذى يقصد به إلى غير المسئوول ، ولكن فى صورته هذه وفى الاجابة عليه مايزيد من بشاعة موقف المؤهلين لهذا العبد الصالح الكريم ..

إنها الكبيرة التى لايطيق بشر عادى أن يقذف بها .. أن يدعى الألوهية وهو يعلم أنه عبد .. فكيف برسول من أولى العزم ؟ كيف بعيسى بن مريم وقد أسلف الله له هذه النعم كلها بعد ما اصطفاه بالرسالة وقبل ما اصطفاه ؟ كيف به يواجه استجوابا عن إدعاء الألوهية ، وهو العبد الصالح المستقيم ؟

من أجل ذلك كان الجواب الواجف الراجف الخاشع المنيب .. يبدأ بالتسبيح والتنزيه «قال : سبحانك !» ويسرع إلى التبرؤ المطلق من أن يكون من شأنه هذا القول أصلا :

«مايكون لى أن أقول ما ليس لى بحق»

ويستشهد بذات الله سبحانه على براءته ، مع التصاغر أمام الله وبيان خصائص عبوديته وخصائص ألوهية ربه :

«إن كنت قلته فقد علمته ، تعلم مافى نفسى ولا أعلم مافى نفسك . إنك أنت علام الغيوب» .. لم يقل لهم إلا أن يعلن عبوديته وعبوديتهم لله ويدعوهم إلى عبادته :

ماقلت لهم إلا ما أمرتنى به: أن اعبدوا الله ربى وربكم» .

ثم يخلى يده منهم بعد وفاته .. وظاهر النصوص القرآنية فيه يفيد أن الله – سبحانه – قد توفى عيسى ابن مريم ثم رفعه إليه . وبعض الآثار تفيد أنه حى عند الله وليس هنالك فيما أرى أى تعارض يثير أى استشكال بين أن يكون الله قد توفاه من حياة الأرض وأن يكون حيا عنده فالشهداء كذلك يموتون فى الأرض وهم أحياء عند الله . أما صورة حياتهم عنده فنحن لاندرى لها كيفا . وكذلك صورة حياة عيسى – عليه السلام – وهو هنا يقول لربه : إننى لا أدرى ماذا كان منهم بعد وفاتى :

«وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم ، فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد» وينتهى إلى التفويض المطلق فى أمرهم ، مع تقدير عبوديتهم لله وحده . وتقدير قوة الله على المغفرة لهم أو عذابهم وحكمته فيما يقسم لهم من جزاء سواء كان هو المغفرة أو العذاب .

«إن تعذبهم فإنه عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيزالحكيم» .

فيا لله للعبد الصالح فى موقفه الرهيب !

وأين أولئك الذين أطلقوا هذه الفرية الكبيرة التى يتبرأ منها العبد الطاهر البرئ ذلك التبرؤ الواجف ويبتهل من أجلها إلى ربه هذا الابتهال المنيب ؟

أين هم فى هذا الموقف فى هذا المشهد ؟ .. إن السياق لايلقى إليهم التفاتة واحدة .. فلعلهم يتذاوبون خزيا وندما . فلندعهم

الشهيد سيد قطب

حيث تركهم السياق ! لنشهد ختام المشهد العجيب .

«قال الله : هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم . لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا . رضى الله عنهم ورضوا عنه ، ذلك الفوز العظيم» .

.. هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم .. إنه التعقيب المناسب على كذب الكاذبين الذين أطلقوا تلك الفرية الضخمة على ذلك النبى الكريم . فى أعظم القضايا كافة .. قضية الألوهية والعبودية التى يقوم على أساس الحق فيها هذا الوجود كله ومافيه ومن فيه ..

.. هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم .. إنها كلمة رب العالمين فى ختام الاستجواب الهائل على مشهد من العالمين .. وهى الكلمة الأخيرة فى المشهد . وهى الكلمة الحاسمة فى القضية . ومعها ذلك الجزاء الذى يليق بالصدق والصادقين .

«لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار»

«خالدين فيها أبدا» ..

«رضى الله عنهم» ..

«ورضوا عنه» ..

درجات بعد درجات .. الجنات والخلود ورضا الله ورضاهم بما لقوا من ربهم من التكريم :

«ذلك الفوز العظيم» ...

ولقد شهدنا المشهد - من خلال العرض القرآنى له بطريقة القرآن الفريدة - وسمعنا الكلمة الأخيرة .. شهدنا وسمعنا لأن طريقة التصوير القرآنية لم تدعه وعدا يوعد ولامستقبلا ينتظر ولم تدعه عبارات تسمعها الآذان أو تقرؤها العيون . إنما حركت به المشاعر وجسمته واقعا اللحظة تسمعه الآذان وتراه العيون .. على أنه إن كان بالقياس إلينا نحن البشر المحجوبين مستقبلا ننتظره يوم الدين، فهو بالقياس الى علم الله المطلق ، واقع حاضر . فالزمن وحجابه انما هما من تصوراتنا نحن البشر الفانين .

وفى نهاية هذا الدرس ، وفى مواجهته القوية الكبرى التى لم يفتر أضخم منها قط أتباع رسول ، فى مواجهة الفرية الكبرى التى أطلقها أتباع المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فرية ألوهيته ، الفرية التى تبرأ منها هذا التبرؤ وفوض ربه فى أمر قومه بشأنها هذا التفويض .

فى مواجهة هذه الفرية ، وفى نهاية الدرس الذى عرض ذلك الاستجواب الرهيب عنها فى ذلك المشهد العظيم .. يجئ الايقاع الأخير فى السورة .. يعلن تفرد الله - سبحانه - بملك السماوات والأرض ومافيهن ، وقدرته - سبحانه - على كل شئ بلا حدود :

«لله ملك السماوات والأرض ومافيهن ، وهو على كل شئ قدير» .

ختام يتناسق مع تلك القضية الكبرى التى أطلقت حولها تلك الفرية الضخمة ، ومع ذلك المشهد العظيم الذى يتفرد الله فيه بالعلم ، ويتفرد بالألوهية ، ويتفرد بالقدرة ، وينيب إليه الرسل ، ويفوضون إليه الأمر كله ، ويفوض فيه عيسى بن مريم أمره وأمر قومه إلى العزيز الحكيم . الذى له ملك السماوات والأرض وختام يتناسق مع السورة التى تتحدث عن «الدين» وتعرضه ممثلا فى اتباع شريعة الله وحده ، والتلقى منه وحده ، والحكم بما أنزله دون سواه .. إنه المالك الذى له ملك السماوات والأرض ومافيهن ، والمالك الذى يحكم : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» .

إنها قضية واحدة .. قضية الألوهية .. قضية التوحيد .. وقضية الحكم بما أنزل الله .. لتتوحد الألوهية ويتحقق التوحيد ..

سيد قطب

قضايا

□ تشكيل أول حزب إسلامى فى موسكو .

فى موسكو تم اعلان تشكيل أول حزب إسلامى باسم «حزب اليقظة»

وقد صرح «صدورى أحمد التتارى» أحد الاعضاء البارزين فى الحزب .. أن الحزب يتخذ العقيدة الإسلامية أساسا فى تعامله مع الأحداث .

وأضاف التتارى أن هناك مؤتمرات ستعقد فى وقت لاحق لتشكيل فروع للحزب فى كل من أذربيجان وأوزبكستان.

جدير بالذكر أنه قد تم انتخاب رئيس للحزب وهو أحمد قاصى والذى يتخذ من موسكو مقرا له .. ويساعده مجلس شورى من العلماء ولجنة للتنسيق .

سلاح الاتحاد السوفياتي

□ مخطط جديد لتهويد فلسطين

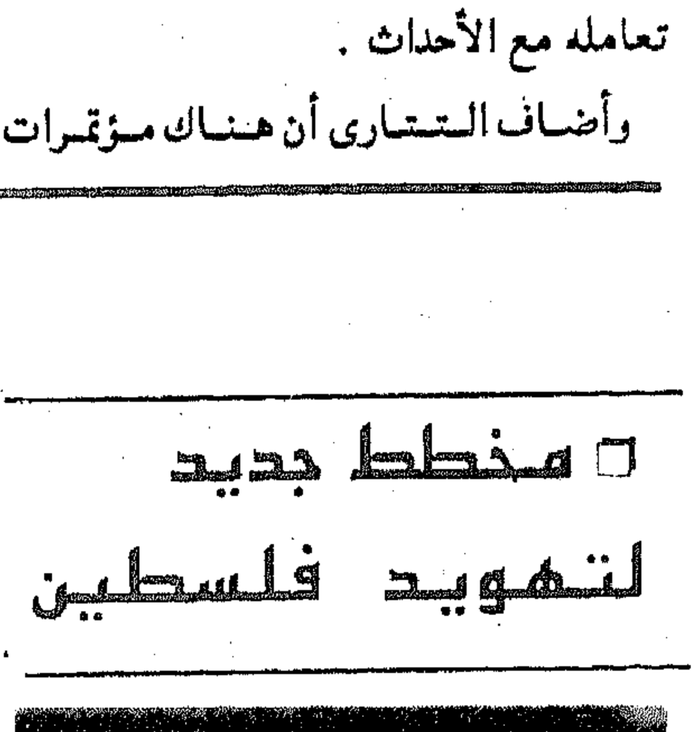

تعكف الوكالة اليهودية حاليا على تنفيذ مخطط يستهدف استيطان أكثر من ٤٠ ألف مهاجر يهودى جديد على السفوح الجنوبية لمنطقة وادى عارة فى أراضى مدينة أم الفحم وقرى مصمص وعرعرة وعين السهلة والعريان وبرطعة .

يأتى هذا فى إطار مخطط صهيونى ضخم لتهويد منطقة وادى عارة التى يسكنها ٦٠ ألف من المواطنين الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة منذ عام ١٩٤٨ .

ومن ناحية أخرى بدأت السلطات اليهودية بتحريض من اتحاد المقاولين والمزارعين اليهود فى تنفيذ برنامج يقضى بطرد ٤٣ ألف عامل عربى من المناطق الفلسطينية المحتلة من عملهم فى مجالى البناء والزراعة واستبدالهم بمهاجرين يهود .

سياف : السيف والبندقية هى الحل

عبد رب الرسول سياف

أكد عبد رب الرسول سياف رئيس وزراء الحكومة الأفغانية المؤقتة مجددا أن التضحيات والسيف والبندقية هم الحل الأمثل للمشكلة الأفغانية وأن الآمال المعقودة على الحل السياسى آمال فارغة ولاطائل من ورائها .

وحذر سياف من أن الشعب الأفغانى لن يغفر للمجاهدين إذا تجاهلوا واجبهم الأساسى وهو تحقيق الخير للأفغان .

ومن جهة أخرى أكد وزير الداخلية فى الحكومة المؤقتة الشيخ يونس خالص ضرورة إقامة إدارة قوية من المجاهدين لإسقاط نظام كابل بالقوة .

المنظمات التنصيرية تكثف جهودها فى الاتحادالسوفييتى

بدأت المنظمات التنصيرية تكشف نشاطها مؤخرا فى عدد من الجمهوريات المسلمة بالاتحاد السوفييتى ..

وقد طالبت منظمة تنصيرية هولندية نصارى أوربا بضرورة التغلغل فى منطقة «قازاخستان» والتى تعتبر جمهورية إسلامية وقالت المنظمة فى نداء لها «أن قازاخستان هى الولاية الخامسة عشر فى الاتحاد السوفييتى وعدد سكانها ١٧ مليون كلهم مسلمون «وأشارت المنظمة أنها إفتتحت فى مدينة «ألما اتا» وهى عاصمة الولاية مكتبة متنقلة .. وطالبت المتدينين النصارى أن يخصصوا بعض الأموال وأن يرسلوا نسخا من الاناجيل لتوزيعها هناك» !!

فرنسا لن تتنازل عن الديون المصرية

أعرب وزير المالية الفرنسى «بيار بير يغوفوا» عن اعتقاده أن فرنسا لن تحذو حذو أمريكا فى اسقاط ديون مصر العسكرية .

وأضاف بيار أننا غير مضطرين للحاق بالولايات المتحدة وأن لكل قاعدة استثناء.

صلاة الغائب على شهداء فلسطين فى الاتحاد السوفييتى ..

أقام المسلمون فى الاتحاد السوفييتى صلاة الغائب فى معظم المساجد فى الأقاليم الاسلامية بالاتحاد السوفييتى .. وذلك حدادا على أرواح الشهداء الفلسطينيين ضحايا الاحتلال الاسرائيلى خاصة بعد المذبحة الدموية التى وقعت فى المسجد الأقصى وراح ضحيتها ٢١ فلسطينيا وأصيب المئات بجروح .

تأتى صلاة الغائب التى يقيمها مسلموا الاتحاد السوفييتى تعبيرا عن تضامنهم وتأييدهم لجهاد الشعب الفلسطينى .

وماخفى كان أعظم !

ضبطت قوات الأمن وحرس الحدود المصرية المزارع الإسرائيلى ابراهام دانى وبحوزته مسدسات وذخائر بعد تجاوز المنطقة الحدودية .

ويذكر أن قوات الأمن عثرت على بعض الأسلحة الإسرائيلية أثناء مداهمتها لبعض الأوكار الخاصة بتجار المخدرات فى محافظة أسيوط .. ومن بينها رشاشات عوزى الإسرائيلية وقنابل يدوية هجومية ودفاعية صنعت فى اسرائيل .

□ مجلة كاثوليكية : الاسلام عدونا الأول

نشرت مجلة «تابلت» الكاثوليكية مؤخرا أنهم كانوا يرون إلى عهد قريب أن قوى الشر ممثلة بصفة أساسية فى الشيوعية ثم الإسلام فى المرتبة الثانية .

وأضافت الصحيفة فى مقال نشرته «لبول جيفارد» عن التطور الذى لحق بالدوائر المسيحية المتطرفة بعد سقوط الشيوعية أن هذه التطورات نقلت الإسلام إلى مركز الصدارة وأنهم يؤمنون بأن وجود إسرائيل واستيلائها على القدس مقدمة ضرورية لعودة المسيح عليه السلام!

وذكرت الصحيفة أنه لابأس فى أن يذبح الجنود الإسرائيليون عشرات من شباب فلسطين الأعزل .. إذ أن القضاء على الاسلام مقدمة ضرورية لخلاص العالم من حالة التدهور المادى والخلقى الذى يعيشه اليوم .

وتستطرد الجريدة قائلة أن كاتبا عسكريا معروفا علق على الوضع العالمى فقال : أن العالم العربى يعانى من مشكلة أساسية وهى متعلقة بفكرة الوحدة العربية أو الوحدة الإسلامية .. وكلتا الفكرتين تسببان تزعزعا فى النظم القائمة وأوردت الصحيفة ماقاله جنرال بريطانى كان يعمل فى فلسطين من أن العرب لو اتحدوا فسيقضون على إسرائيل .. ولهذا يجب الحيلولة بينهم وبين الاتحاد.

□ منجستو يؤكد التعاون الصهيونى الأثيوبى ..

أعلن الرئيس الأثيوبى «منجستو» أن أى يهودى أثيوبى باستطاعته الآن الهجرة بحرية إلى «إسرائيل» .. يأتى ذلك الاعلان فى الوقت الذى أكدت فيه مصادر إسرائيلية وجود إتفاق «سياسى استراتيجى» بين أثيوبيا وإسرائيل» .

وأضاف الرئيس الأثيوبى أنه يتوقع تعاونا اقتصاديا وتجاريا وعلميا وتكنولوجيا .. إضافة للتعاون فى مجال الأمن المشترك .

المعروف أن الكيان الصهيونى يمد أثيوبيا بعدد كبير من الخبراء العلميين والمتخصصين فى مجال بناء السدود .. وذلك فى إطار الخطة الصهيونية التى تهدف إلى بناء ١٢ سدا على منابع النيل لحجب المياه عن مصر والسودان .

والجدير بالذكر أن التعاون الأثيوبى الصهيونى قد أسفر عن بناء ٤ سدود على النيل الأزرق أحد أهم روافد المياه الرئيسية لمصر والسودان .

لقطات

سلمان رشدى

* بين سلمان رشدى ومزروعى ...

الاستاذ على مزروعى هو مثقف أوغندى بارز مسلم لكنه متغرب ومتعلمن ويعمل فى جامعات الغرب (أمريكا وانجلترا) وله مكانة محترمة هناك وهو يدرس الأدب والثقافة .. ولايمكن لأحد أن يشك فى ولائه للثقافة الغربية . لكن الاستاذ مزروعى فاجأ الجميع هناك بتصريح لإحدى الإذاعات الغربية فى ٦ ديسمبر هاجم فيه بشدة رواية سلمان الملعونة ووصفها بانها كتاب استفزازى وخبيث وسئ الأدب ضد عقيدة الإسلام . وأردف مزروعى يقول أن الأديب يحمل مسئولية أخلاقية كبيرة لكن رشدى أصدرها بنوع من الحقد الانفعالى ضد الإسلام . شهادة الدكتور مزروعى هى صفعة فى وجه كل دعاة الأدب المزعومين فى مصر والعالم الاسلامى الذين دافعوا عن رشدى وروايته لأنهم لايساوون شيئا إزاء وزن هذا الاستاذ فى عالم الأدب والفكر والثقافة .

الأخوان المجاهدان

فى أحد المستشفيات فى افغانستان .. كان عبد الرحمن الذى بترت رجله من الركبة منذ ثلاث سنوات يخدم أخاه الأصغر ملك الذى كان يقوم هو الآخر بعملية قتالية ضد الشيوعيين فانفجر فيه لغم وأصاب رجله وانتقل الى مستشفى لايوجد بها أطباء .. فكانت الاسعافات التى تلقاها هى قطع رجله من الساق .. وتعفن الجرح ونقل الى مستشفى آخر وجاء اليه اخوه المصاب هو الآخر ليخدمه ... وهما أكبر خمسة أشقاء .. وأبوهم شيخ كبير !

توطين ٧ ملايين يهودى جدد فى فلسطين

كشفت صحيفة تصدر عن الكيان الصهيونى النقاب عن مشروع جديد لتوطين ٧ ملايين يهودى جدد فى أراضى فلسطين حتى عام ١٩٩٥ .. وذلك زيادة عن عددهم الحالى البالغ أربعة ملايين وسبعمائة ألف نسمة .

ونسبت الصحف الصهيونية إلى سيمحا دينتز» رئيس الوكالة اليهودية التى تتولى تهجير اليهود إلى فلسطين أن الهدف المنظور من جانب الوكالة اليهودية عام ١٩٩٥ ليس مليونا واحدا وإن كانت جميع التقديرات السابقة كانت ترمى إلى تهجير مليونى يهودى بحلول عام ٢٠٠٥م

أول مجلس إسلامى فى هولندا لتوحيد المسلمين

قررت المنظمات الاسلامية فى هولندا تأسيس مجلس إسلامى يضم روابط ومنظمات المسلمين وذلك فى خطوة على طريق توحيد جهود المسلمين فى هولندا .

يضم المجلس الإسلامى المسلمين الأتراك والمغاربة وعددا من المنظمات الصغيرة بما فيها منظمة المسلمين الأندونيسيين .

يعتبر المجلس الذى يمثل ٩٠٪ من المسلمين المقيمين فى هولندا الخطوة الأولى على طريق وحدة المسلمين فى هولندا .

التكنولوجيا الحديثة لهدم المسجد الأقصى

اعترف عالم الآثار اليهودى «يوسف سيراع» بأن الكيان الصهيونى يعتزم البدء قريبا فى بناء ما يسمى بالهيكل الثالث على انقاض المسجد الأقصى فى القدس المحتلة .

وقال العالم اليهودى فى حديث أدلى به للتليفزيون الفرنسى أن إسرائيل يمكنها استخدام التكنولوجيا الحديثة فى تدمير المسجد أو تفكيكه وإزالته حتى يتم بناء الهيكل اليهودى «المزعوم» مكانه .

□ الغرب يطلع على أسرارنا ...

أكد مختار هلودة رئيس الجهاز المركزى للمحاسبات والاحصاء أن أكثر الجهات استفادة من بيانات الجهاز هم الأجانب .. وأضاف انه لا توجد هيئة أو بنك أو مؤسسة أجنبية تشترك فى أى مشروع بمصر إلا وتأتى للجهاز .

الغريب ـ يضيف هلودة قائلا ـ أن الجهات الرسمية المصرية لا تتعامل مع الجهاز بشكل فعال إلا من خلال الأجانب .

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

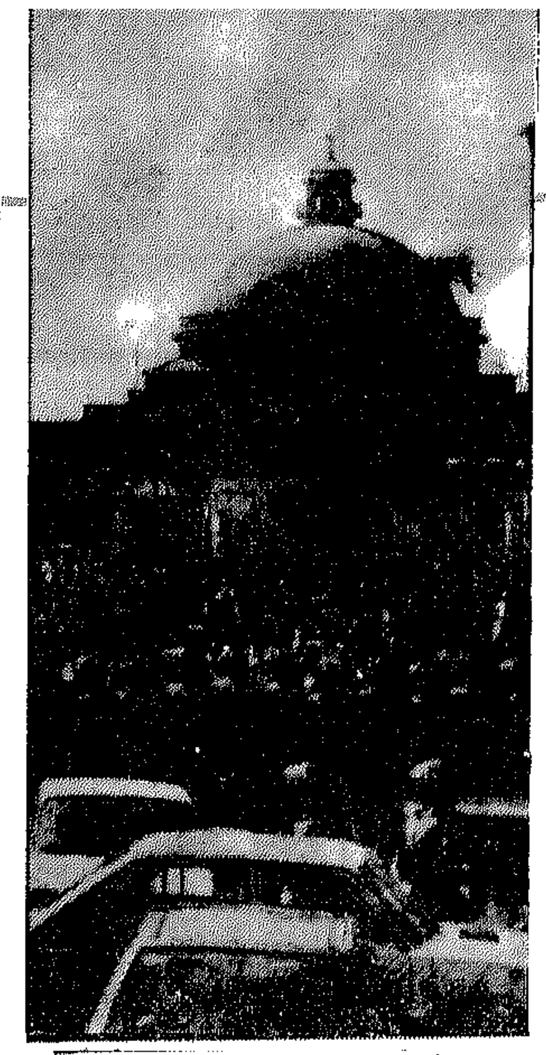

مذبحة حكومية للتيار الإسلامى فى الانتخابات الطلابية

الشطب .. التزوير .. الاعتقال أساليب أجهزة الأمن لمحاصرة التيار الإسلامى فى الجامعات المصرية .

د . ليلى بيومى

أجريت انتخابات الاتحادات الطلابية فى مختلف الجامعات المصرية فى أواخر شهر نوفمبر الماضى وقد تميزت انتخابات هذا العام بعدة ملامح أبرزها أنها أجريت فى ظل حملة واسعة من الاعتقالات ضد التيار الاسلامى وخصوصا الطلاب النشطين وذلك فى محاولة واضحة لاضعاف صفوف التيار الاسلامى قبل الانتخابات بالاضافة إلى ارهاب المنتمين إليه ، وقد جرت الانتخابات الطلابية هذا العام فى ظل مقاطعة التيار الاسلامى لانتخابات مجلس الشعب التى أجريت فى ٢٩ نوفمبر الماضى وعلى الرغم من محاولات السلطات تخويف الطلاب الاسلاميين إلا أنهم أقبلوا على المشاركة فى هذه الانتخابات بأعداد كبيرة مما اضطر أجهزة الأمن وإدارات الكليات الى التدخل فى سير الانتخابات بالأساليب المعروفة والمتبعة منذ سنوات عديدة وهى شطب أسماء مئات من المرشحين الاسلاميين من قوائم الترشيح واعتقال العناصر الرائدة فى العمل الطلابى وتهديد القاعدة الطلابية بالفصل أو التعرض لجزاءات تأديبية ، وقد تدخلت قوات الأمن المركزى فى انتخابات كثير من الجامعات الاقليمية بصورة أكبر من جامعة القاهرة خوفا من الدعاية المضادة أو من افتضاح تدخلاتها مما أدى إلى اكتساح طلاب التيار الاسلامى لمعظم المقاعد فى جميع كليات جامعة القاهرة وأيضا فى جميع كليات جامعة المنصورة ، أما فى جامعة أسيوط فقد فاز جميع الطلاب المنتمون للحزب الوطنى بعد التدخل السافر من جانب السلطة اسفر عن اعتقال عشرات من الطلاب الاسلاميين ، كذلك فى جامعة الاسكندرية كان التدخل كبيرا لصالح طلاب الحزب الحاكم الى درجة أنهم كسبوا لأول مرة مقاعد فى عدد من الكليات وتكررت نفس الصورة فى جامعات أخرى إلا أن القاعدة الطلابية الواعية قد أفسدت خطة الحكومة بمقاطعة شاملة للانتخابات فى جامعات الزقازيق والأزهر حيث لم يستطع الحزب الحاكم الادعاء بأنه حقق انتصارات نتيجة لانتخابات كاملة ومن الواضح أن تدخل الحكومة الفاضح فى الانتخابات الطلابية الجامعية لهذا العام والذى زاد عن معدلاته فى الأعوام الماضية يأتى امتدادا لعملية تزوير الانتخابات فى البرلمان والتى أدت إلى مقاطعة أحزاب المعارضة وعلى رأسها التيار الاسلامى لهذه الانتخابات ، وقد شهدت الجامعات المصرية اضطرابا واسعا خلال المرحلة الماضية حيث أن جامعة الأزهر التى تعتبر هادئة نسبيا قد شهدت مظاهرات طلابية كبيرة شارك فيها عشرات الآلاف من الطلبة احتجاجا على اضطهاد سلطات الجامعة للطلاب المنتمين للتيار الاسلامى من خلال فصل بعضهم واعتقال البعض الآخر ، كما احتج طلاب الأزهر أيضا على سوء مستوى الخدمات التى تقدم لهم فى المدينة وعلى عدم استجابة إدارة الجامعة إلى المطالب الطلابية العامة الأخرى .

بقلم د. محمد يحيى

السقوط

اليسار يدعى أن الاتجاه الاسلامى أيد السادات بينما هم الذين حصلوا فى عهده على حزب رسمى ومقار وصحف مرخصة .

عندما تصبح جريدة كل الوطنيين هى جريدة كل المخبرين وعندما تصبح المنبر الدائم بل والأوحد لزبانية التعذيب والاعتقال والقتلة الرسميين ومحاربو الاسلام فى مصر من مشايخ العرب والعجم فإن السقوط يزيد عن حده ولو بعض الشئ . وعندما تتحول الجريدة إلى نشرة رسمية تطلق عبرها تهديدات التصفية الجسدية والويل للمسلمين فإن السقوط يفقد حتى معناه ليصبح شيئا عبثيا لايمكن حتى مناقشته . وعندما تغيب عن الجريدة إياها أى مظاهر للدفاع عن حقوق الشعب الإنسانية والدينية لصالح مداهنة الحكومة والدخول فى عملية كبت الاسلام فى مصر فإن السقوط يتحول من مأساة إلى مهزلة . والسقوط يكتمل عندما تعطى للحاج زعيم الحزب ومعه بعض المتصوفة الآخرين مقاعد مجلس الشعب بالتعيين بعد سحب أى منافسة من أمامهم فى الانتخابات الصورية وبعد أن روجت لهم صحف الحكومة ومجدتهم بأكثر مما مدحتهم به صحف حزبهم العديدة . فهذه هى الصورة وقد إتضحت : المقاعد فى مقابل الإلتقاء مع الخط الدائم فى ضرب الإسلام ومهادنة الحكومة ..

لماذا نركز على هذه الحقيقة التى أصبح الجميع يعرفها ؟ السبب هو أنها مهمة للغاية فى إسقاط النظرية التى روج لها هذا الحزب ومعه سائر اليسار حول أن السادات أخرج الإسلاميين من السجون وأطلقهم على اليسار والناصريين كأدوات طيعة وبعد أن إنتهى دورهم لفظهم . هذه الأسطورة أصبح عمرها الآن عقد من الزمن وقد ترسخت بفضل سيطرة اليسار والعلمانيين على العديد من منابر النشر أو التاريخ السياسى وحجبهم للرأى الآخر . وقد بلغ من سطوتها أن بعض الإسلاميين يتقبلها كحقيقة مطلقة يحاول الإعتذار عنها . لكن لابد من التصدى لها فى دقائقها وأيضا فى خطوطها العامة وهو ما حاولته فى هذه الزاوية عدة مرات من قبل وما أتعرض له هنا فى جوانب محددة .

نقطة البدء السهلة تكون من مسلك الإسلاميين العملاء للسادات مقارنة بمسلك اليسار وصحيفة كل المخبرين فى الوقت الراهن. هل يمكن لأى مؤرخ فحص كتب ومجلات ومطبوعات الاسلاميين أن يجد فيها أى مديح من قريب أو بعيد أو أى شئ إيجابى عن أركان عهد السادات وبالذات أركان جهاز الأمن كما يجد الآن عند أصوات اليسار جميعا ؟ هل يمكن أن يجد أحد لدى هؤلاء الاسلاميين العملاء للسادات أى تحريض - ولو راقى المستوى - موجه للنظام ضد اليسار كما يفعل اليسار الآن وبصورة مقززة ومتدنية حينما يحرض حتى المخبرين وزبانية الإرهاب ضد المسلمين ويصل إلى أبعاد بث الفتن الطائفية فى سبيل ذلك ؟ لن يعثر أحد على ذلك بل سيعثرون على مواجهات مع اليسار فكرية ليس مع اليسار كقوة سياسية مضروبة كما يزعمون ولكن مع الجناح العلمانى الفكرى اليسارى الذى ظل طوال عهد السادات يحتفظ بمواقعه الأكاديمية والثقافية والإعلامية المؤثرة . وهذه المواجهة الفكرية - وليس التحريض - كانت مع أفكار فرضت نفسها طيلة العهد الناصرى بصورة إحتكارية وأبعدت الرأى الاسلامى وشوهت صورته بحيث أن المواجهة كانت فى حقيقتها دفاعا عن النفس وتوضيحا للمواقف المشوهة والمكبوتة أكثر منها هجوما على الفكر الآخر .

ومع ذلك فلنسلم بكل مايقوله أصحاب هذه الدعوة الباطلة ولنناقش كلامهم من منطقهم وتصورهم هم . فالإسلاميون أيدوا السادات واليسار الآن يؤيد العهد القائم وسياساته المحددة وبالذات فى ضرب الحركة الإسلامية . ولكن أى سادات هذا الذى يزعم أن الاسلاميين أيدوه ؟ هل هو سادات كامب ديفيد والعمالة لأمريكا والعلاقة مع إسرائيل وفساد وتغريب الإنفتاح ؟ اليساريون بأنفسهم

السادات

خالد محيى الدين

الضرب بإجماع الرأى لم يصل إلى المعتقلات والتعذيب والمحاكم العسكرية التى صبت على الاسلاميين فى عهد السادات وغيره .

يعترفون بأن الإسلاميين عارضوا هذا السادات بل واغتالوه والوثائق والأدلة منذ منتصف السبعينيات وبعد حرب رمضان تثبت ذلك فضلا عن ضربات الأمن المشهورة وقضايا عهد السادات ضد فرق من الاسلاميين (حزب التحرير الإسلامى فى ١٩٧٢) و(قضية الفنية العسكرية ١٩٧٤) و(قضية مما أسمى بالتكفير والهجرة ١٩٧٧) إلى عملية إعدام السادات نفسها . إذن التأييد المزعوم أو الاستخدام جاء فى فترة أوائل السبعينيات وهى فترة كانت عناصر من اليسار فيها تحيط السادات فى بعض مواقع الحكم (الاتحاد الإشتراكى) الوزارة ، الثقافة والإعلام ، بل ورئاسة الجمهورية كما أثبتت بعض القضايا فى تلك الفترة وهى فترة كان اليمين فيها والليبراليون وفئات أخرى تحيط بالسادات كذلك لسبب بسيط هو أنه رفع شعارات التحرر من إرهاب العهد الناصرى والقضاء على مراكز القوى ثم السير على طريق الديمقراطية ، وأخيرا حرب أكتوبر . إذن السادات الذى يزعم اليسار الآن ويسانده كثيرا أن الاسلاميين أيدوه هو نفسه السادات الذى أيده اليسار فى أوائل عهده وأيده اليمين وغيرهم على أمل التغيير وهو بطل أكتوبر وبطل معركة القضاء على من وصفهم عبد الناصر نفسه بأنهم عصابة . هذا مايستفاد من كلام اليسار ومروجى الأكذوبة .

وماذا استفاد الاسلاميون من هذا التأييد أو هذا الاستخدام لهم على يد السادات وفق نفس الأكذوبة فإنهم لم يستفيدوا كما استفاد اليسار الذى يزعم أن الاسلاميين استخدموا لضربه ! وهذا هو أغرب تأييد فى التاريخ لأن الاسلاميين وهم البلطجية المأجورون لضرب اليسار لم يحصلوا على حزب رسمى وشرعى ومقار وصحف مرخصة مثلما حصل عليها اليسار الذى يشتكى من حزب السادات ولم يحصلوا على وزراء فى حكومات السادات الانفتاحية (فؤاد مرسى وإسماعيل صبرى عبد الله وهم من أساطين الطائفة ، وغيرهم) . كل الفائدة هى أن السادات أطلق سراح بعضهم وليس كلهم من سجون عبد الناصر ويالها من منة وفائدة لاسيما وأن الاسلاميين يذكرون للسادات أنه ركن الزعيم الخالد الذى رافقه طيلة حياته . إذن التأييد كان بلا ثمن والاستخدام المزعوم للإسلاميين ينتهى بأن يتبوأ اليسار مقاعد فى الوزارة ويحصل حزبه الذى يتفاخر الآن ويشارك فى الحكم على حق الوجود الرسمى . فأى فائدة إذن جناها الاسلاميون من تأييد السادات وخدمته ؟ لا شئ ويبقى إذن الافتراض الوحيد المستخلص من الأكذوبة وهو أن التيار الاسلامى أو بعضه إذا كان قد أيد السادات فى السنوات الأولى لحكمه (وهذا غير صحيح) فإنه يكون قد فعل ذلك فى اطار من تأييد شعبى ولقوى سياسية أخرى وفى إطار من إعلان الرئيس الجديد فى وقتها أنه ينوى التغيير وفى إطار من دعم لمبادئ وليس جلبا لمنفعة فردية أو أنانية أو مادية أو معنوية .

وتبقى نوعية التأييد وشكله بجانب نوعية الفترة التى يتم فيها والعهد الذى يحظى به . فالإسلاميون فى زعم الأسطورة أيدوا ضرب السادات لليسار وإذا سلمنا بذلك فهذا الضرب بإجماع الرأى لم يصل إلى المعتقلات والتعذيب والمحاكم العسكرية التى صبت فى عهده وعهد غيره على الاسلاميين بل وصل فى أقصاه إلى فصل عدة شيوعيين من الصحف الحكومية وإبعاد عدد آخر عن الكتابة ومطاردة عدة تنظيمات شيوعية محدودة الفاعلية . أما ضرب الاسلاميين الذى يؤيده اليسار الآن بتشفى وغل وتحمس فهو ضرب شامل وعام .للمتدينين ويصل

الاضطهاد إلى حد محاربة العقيدة والشريعة الاسلامية وهى دين غالبية الشعب . هذا الإرهاب العام هو الذى يؤيده اليسار اليوم بل ويطالب بالمزيد وهو يؤيده بصورة فجة متزلفة وصلت كما لاحظنا إلى أن تصبح جريدته الرئيسية مفتوحة لكل المخبرين كى ينشروا فيها أكاذيبهم وتهديداتهم .

ما أريد أن أقوله هنا أن تأييد اليسار والعلمانيين لمجمل سياسات الفترة الراهنة أو على الأقل سكوتهم عن عدد آخر منها بالتأييد الضمنى ينبغى أن يوضع فى سياق أكذوبتهم التى روجوها حول ما أسموه باستخدام السادات للاسلاميين أو لقسم منهم ضدهم . ونحن إذا صدقنا هذه الأكذوبة حتى كما طرحوها هم فإن مسلكهم الراهن بجوار المسلك المزعوم الذى نسبوه للإسلاميين لايقارن أبدا فى تدنيه وإنتهازيته وإهداره لكل المبادئ سواء مبادئهم أو مبادئ غيرهم . لأن تحليل الاستخدام المزعوم للإسلاميين على يد السادات يشير إلى أن أى تأييد قدمه الإسلاميون له كان مقصورا على تأييد المبادئ المعلنة إذا سارت على طريق التطبيق (وهو ماحدث فى البداية ثم لم يستمر بعد بل وقع عليه انقلاب) وهو تأييد لم يستفد الاسلاميون منه نفعيا أو تنظيميا ، وهو تأييد لم يسف إلى مستوى مباركة أى أعمال قمع أو إرهاب ولم يتدنى إلى التحريض ، والقضية مازال فيها جوانب كثيرة تظهر أن الأكذوبة فعلا تفضح مروجيها وتنقض عليهم.

الانتخابات

الحزب الحاكم سعى فى الانتخابات الأخيرة ليس فى إبعاد التيار الاسلامى فقط .. ولكن إبعاد الرموز والشعارات الاسلامية .

ما أطلق عليه إنتخابات مجلس الشعب فى ٢٩ نوفمبر الماضى حفلت بجوانب كثيرة تستحق التعليق كان أبرزها ماتناولته صحف كثيرة قومية وحزبية ومسيحية تصدر عمن شاركوا فى الإنتخابات وعمن قاطعوها وذلك حول قلة عدد الأقباط الذين رشحهم الحزب الحاكم فى هذه الإنتخابات مما إعتبره الجميع وصمة عار فى جبين الحكم والعهد والنظام والحزب الوطنى وراحوا يصبون الانتقادات واللعنات بصورة ملفتة للنظر حتى فى أشد الصحف الحكومية خضوعا للحكومة، والغريب والطريف أن تهمة عدم ترشيح الأقباط (والتى وجهها الجميع إلى الحزب الحاكم) لم توجه مثلا إلى حزب التجمع الذى شارك فى الانتخابات والذى كان أعلى الأصوات فى إنتقاد عدم ترشيح الأقباط دون أن يرشح هو قبطيا واحدا فى الدوائر التى كان له ظهور فيها . لقد كان مضمونا لحزب التجمع خمسة مقاعد على الأقل وقال البعض أنهم عشرة فى دوائر محددة ومع ذلك لم يرشح فيها قبطى واحد !

وقد حمل لواء الانتقادات على عدم ترشيح الأقباط عند الحزب الحاكم نفر من الأصوات المسيحية فى صحف وطنى والوفد الأهالى وبعض المجلات والصحف الحكومية واشتدت النبرة لتتخذ صورة من المطالبات الطائفية النسبية .. إلخ . وقد غاب عمدا من المشاركين فى هذه الضجة أن المرشحين الذين رشحهم الحزب الحاكم وغيره فى هذه الانتخابات بالذات لم يترشحوا على أنهم مسلمون ولكن على أنهم ممثلون لأحزاب أو سياسات أو خدمات محلية ، بل وقد سعى الحكم والمشاركون فى هذه الانتخابات ليس فقط إلى إبعاد التيار الإسلامى عنها وانما إلى إبعاد مجرد الرموز الاسلامية أو الشعارات الاسلامية أو أى إعلان عن مبادئ وسياسات اسلامية . ولهذا فكان مما يلفت النظر أن تعلو الدعوة حول إهمال ترشيح الأقباط عند الحزب الحاكم . فهذا الحزب لم يقدم مرشحين بصفتهم مسلمين أو ممثلين للأغلبية المسلمة من الشعب المصرى أو حتى كممثلين لبرنامج اسلامى معين حتى يمكن على ضوء ذلك المطالبة بمراعاة الجانب القبطى .

ويلفت هذا النظر إلى حقيقة فى غاية الأهمية وهى أن من يضمن فعلا حقوق وتمثيل بل ومشروعية وجود الأقباط فى البرلمان أو فى غيره من المؤسسات السياسية وما شابه هو وجود المشروع الاسلامى والتمثيل الاسلامى والهوية الاسلامية . ذلك لأن الحديث المجرد عن تمثيل نسبى أو غيره للأقباط فى هذه المؤسسات دون النظر الى حقيقة أن من يشغلو نها لايمثلون الدين الآخر (الاسلام) بأى

المعارضة الجديدة صنعت لتكون معارضة للحكومة ولكن معارضة للإسلام .

شكل من الأشكال بل ولايمثلون سوى أنفسهم يصبح لغوا بل يأخذ شكل المطالبة الطائفية التى تثير الخواطر عندما يرى المسلمون إخوانهم يسعون إلى مكاسب فى مؤسسات يفرض عليها الطابع العلمانى ويعين فيها الممثلون تحكميا وبشرط واحد ووحيد هو الا يمثلوا الإسلام فى شمولية برنامجه وتطبيق شريعته .

وعلى هامش عملية الغضب من عدم ترشيح الأقباط يذكر أن الحزب الحاكم لم يرشح أى عالم مسلم فى المجلس الجديد حتى من بين الوجوه التقليدية التى درج على إدخالها المجلس فى الدورات السابقة مما عنى أن هناك الآن إصرار واضح ومتعمد على إظهار الإحتكار العلمانى للمجلس النيابى لاسيما إذا وضعنا فى الاعتبار أن الدولة قد رحبت بترشيح عدد من الوجوه الناصرية والشيوعية بل وأخلت أمامها دوائر معنية لكى تضمن نجاحها وتمثيلها لما يسمى بالمعارضة فى المجلس الجديد وهذه الوجوه علمانية قحة إلى حد أن أبرزهم وهو الحاج خالد نعى فى حديث له بجريدة الأهرام فى ٢ ديسمبر الماضى على التيار الاسلامى (وهو الذى كان يقود المعارضة فى المجلس السابق) أنهم كانوا فقط يركزون معارضتهم فى أمور مثل قانون الطوارئ وتطبيق الشريعة ! وهذا يعنى أن الحاج زعيم المعارضة الجديد (كما وصفته الصحف الحكومية قبل الانتخابات) لن يكون له أو لحزبه دور فى المناداة بتطبيق الشريعة ولو على حسب مفهومهم التقدمى المستنير الذى يزعمونه ولا فى المطالبة بحرية الشعب لأن قانون الطوارئ كما جاء فى نفس الحديث لايمثل أولوية فى اهتمامات حزبه . هذه هى المعارضة الجديدة . وبالمناسبة كلام الحاج عن معارضة التيار الإسلامى غير صحيح لأنهم أثاروا كل الأمور الحياتية التى تهم الشعب ويرجع فى تغطية ذلك إلى أعداد مجلة لواء الاسلام والى الكتاب الذى أصدره الاخوان المسلمون مؤخرا حول هذا الموضوع بالاضافة إلى جريدة الشعب . المهم أن المعارضة المصطنعة التى صنعت خصيصا لهذا المجلس الجديد ستكون بالأساس معارضة لا للحكومة أو لسياساتها (بإستثناء المظاهرات الدعائية للإستهلاك الشعبى) وإنما ستكون معارضة للإسلام وبالذات لوجود الدين فى المؤسسات الاعلامية والثقافيبة والتعليمية والاجتماعية التابعة للدولة . وهكذا فسنسمع المعارضين «الشرفاء» من اليسار يطالبون بإلغاء النص على ان الاسلام دين الدولة والغاء البرامج الدينية من التليفزيون لأنها تحرض على الفتنة الطائفية والغاء تدريس الدين فى المدارس ... الخ كما سنجدهم يروجون للاتجاهات العلمانية فى نفس هذه المجالات ويصورون هذا كله على أنه معارضة جريئة فى وجه الاتجاهات الإرهابية (الإسلامية) التى تهدد أمن الناس وتريد هدم الحرية والحضارة ... الخ . فلمثل هذا جئ بهؤلاء المعارضين الى مقاعدهم .

وعموما كان الهدف الأكبر والأوحد لهذه الانتخابات هو إخلاء إحدى المؤسسات فى الدولة من الصوت الاسلامى فلهذا صيغ قانون الانتخاب الجديد بالقائمة الفردية ولهذا هدد وزير الداخلية قبل الانتخابات بوقت قصير بأنه لن ينجح سوى عدد ضئيل من المعارضين وهو ما كان يعنى التلويح السافر بالتدخل العنيف لتغيير نتيجة الانتخابات بالقوة ولكن عندما قاطع التيارالإسلامى والمعارضة الانتخابات انتفت الحاجة إلى مثل هذا التدخل الدموى الرهيب الملوح به وحل محله التدخل لصالح المرشح المطلوب سواء أكان تابعا للحزب الوطنى أو مستقلا أو معارضا يساريا . ولما كان هذا هو هدف الانتخابات المعلن والواضح للجميع فإن التساؤل يصبح أكثر إلحاحا حول الذين ثاروا طارحين لمطالب طائفية وأعلنوا الحرب المقدسة على من لم يعينوا الأعداد المطلوبة والمتناسبة للمرشحين من طائفتهم . إنها حرب أعلنها الحزب الوطنى والدوائر العلمانية على الإسلام فهل جئتم أنتم لتطالبوا بالغنيمة على جثث المسلمين ؟

آية جديدة

الجماعة الأمريكية تروج للكتب الماركسية التى تدعى أنها بخير وأنها مازالت تقدم الحلول!!

الدكتو إسماعيل صبرى عبد الله أستاذ كبير وله مناصب كبيرة وعديدة فى مصر وفى العالم العربى سابقا وحاليا منها منصب الوزير . ويقال أنه أقرب مستشارى القيادة السياسية فى الشئون الاقتصادية الكبرى وهو من كبار كتاب اليسار فى مطبوعاته المتنوعة . وفى الأشهر الأخيرة من العام الحالى (١٩٩٠) أصدرت الجامعة الأمريكية بمصر مجلدا فخما حسن الطباعة والتجليد عن أحد أقسامها يناقش قضية الماركسية . ولايهاجم الكتاب أو المجلد الماركسية كما قد يتبادر إلى الذهن بل على العكس فهو يمجدها ويؤكد فى مقالاته التى دبجها كبار الماركسين فى العالم العربى والدولى أن الماركسية بخير وأنها تقدم الحلول - إلخ . وليس هذا مدار كلامنا الآن وإن كان مما يلفت النظر أن تقوم الجامعة الأمريكية بالذات بدعم مجلد فخم يدافع عن الماركسية وتبيعه بربع أو عشر سعر التكلفة وتستضيف إليه نفرا من أعمدة المذهب بل وتمجدهم فى تقديمها لهم فتصف الدكتورة فلانة بالناقدة والمبدعة و«المناضلة» أقول من اللافت للنظر أن يحدث هذا فى وقت يكتب فيه الشيوعيون فى مصر متحدثين عن دعم دول البترول للحركة الاسلامية ومهاجمين الإمبريالية الأمريكية التى أصبحت الآن الدولة الوحيدة التى تحتضن فكرهم فى مصر بعد غياب الدعم السوفييتى . ومن الملاحظ أن أحد المتمركسين كتب فى هذا المجلد يتحدث عن القرآن بقوله أننا لانستطيع أن نأول هذا «النص» دون أن نرجع إلى الظروف المادية الاجتماعية التى أنتجته (لاحظ أن هذا الدكتور يتحدث عن ظروف «أنتجت» أو كتبت القرآن !) فهل يمكن أن نطبق نفس الملحوظة على هذا المجلد الماركسى بقولنا أننا لانستطيع أن نفهمه أو نفسر فكره بدون

اسرائيل .. أول المستفيدين من حرب الخليج

كثيراً من السياسيين وكبار الضباط والمسئولين الإسرائيليين يعبرون عن أملهم فى أن تخلق أحداث الخليج فرصة تاريخية للقيام بطرد العرب من الأراضى المحتلة.

وقد ذكرت صحيفة هارتس: «انه فى حالة تورط اسرائيل فى حرب نتيجة الوضع فى منطقة الشرق الأوسط . وفى حالة تحرر الفلسطينيين فى المناطق المحتلة أنفسهم خارج حدود هذه على زيادة العبء علينا سيجدون المناطق»!!

المناورات الامريكية فى جفر الباطن

العودة إلى الظروف المادية أو الاجتماعية التى أنتجته أو ساعدت على إنتاجه وهى دعم الجامعة الأمريكية المادى والمعنوى . ونلاحظ كذلك أن أجزءا من المجلد تتجه الى الهجوم الحاد على الاسلام والحركة الاسلامية مما يجعلنا نحسن تأويل الفكرة وراء المجلد وفق تصور الدكتور المتمركس .

ولكن ليس هذا كله موضوعنا وإنما هو الدكتور إسماعيل صبرى عبد الله الذى تصدرت مقالة له القسم العربى من المجلد أطرى فيها تجدد الفكر الماركسى وإن كان اشار الى عيوب بعض المنتمين اليه كما بين أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية من التغربن كما أسماه دون أن يعتبر أن التمسك الملح بالماركسية ومنهجها هو أحد علامات هذا التغربن . وقد أبان الدكتور عن غزير علمه بوضع هوامش فيها إشارات ضافية إلى طبعات أعمال ماركس العديدة وأرقام صفحاتها . وفى الصفحة رقم ١٣ أفادنا الدكتور بأن ماركس تحدث عن تعرض المجتمع للتفكك وقال إن هذا يعنى أنهم - أى فئات المجتمع - «يتفرقون أيدى سبأ» كما جاء فى القرآن الكريم ! دون الإشارة إلى سورة أو آية حسب المنهج العلمى . لست فى حاجة إلى القول أن هذا لم يجئ فى القرآن وأن المثقف الذى يعنى بتخريج الاقتباسات من ماركس لم يعن حتى بفتح القرآن ليرى ماذا فيه . ولست فى حاجة إلى أن أعلق حول هذا الجهل المطبق بكتاب يفترض أنه أصل هذه الثقافة أو الهوية الحضارية التى يتحدث عنها الدكتور وأنه يجب الإلمام به ولو سطحيا حتى عند من لايؤمن به وأعيذ الدكتور أن يكون منهم طبعا ، لكن هذا يلقى بظلال من الشك كثيفة حول نوعية المشورة التى تقدم للكبار وحول مزاعم الثقافة وحول حقيقة الشعور تجاه القرآن والدين وعقيدة هذه الأمة .

د . محمد يحيى

شهداء السلام

عملية الاغتيال الأخيرة ـ التى راح ضحيتها ثلاثة من كبار قادة منظمة التحرير الفلسطينية هم أبوإياد وأبوالهول والعمرى ـ تؤكد من جديد على عدد من المعانى الهامة التى لابد من الالتفات اليها .

وهى أنها ليست العملية الأولى من نوعها وبالتالى لن تكون الأخيرة، فقد تم قبل ذلك اغتيال أبوجهاد وقبله تم اغتيال عدد من قادة المنظمة فى لبنان مما يثبت أن هناك اختراقا صهيونيا للمنظمة أو فى أقل الأحوال هناك قصور أمنى كبير فى داخلها .

إن الكيان الصهيونى، المسئول طبعاً عن هذه العمليات بصورة مباشرة أو غير مباشرة هو كيان إرهابى، وأن الإرهاب فى المنطقة هو إرهاب إسرائيلى فى المقام الأول والأخير. ولعل تلك الأعمال تفتح أعين هؤلاء الذين يتهمون العرب والمسلمين دائماً بالإرهاب، رغم أن عملياتهم مشروعة لأن أرضهم مغتصبة وحقوقهم ضائعة .

إن هؤلاء الباحثون والآملون فى السلام أو الحلول الوسط مع الكيان الصهيونى، ومنهم قادة منظمة التحرير الفلسطينية ، سيكونون هم أنفسهم ضحايا هذا الوهم وشهداء للسلام المزعوم، ترى على من سيأتى الدور ؟!! .. انتبهوا ..

أبو إياد

أبو الهول

الرجل الذى قبض الثمن

د. ليلي بيومي

اتق الله يا سرور

مذبحة المناهج الاسلامية ومؤامرة تخريب التعليم

■ بحثوا عن الشعراء فلم يجدوا غير نزار.. وعن القصص والحكايات فلم يجدوا غير ألف ليلة وليلة.

فتحي سرور

- خديجة .. حين رأت محمدا تذكرت ذلك الحلم .. أحست أنها أمام فتى داهية فملكت شعورها .. ص ٧٤ ، وانصرف .. ثم ودعته ثم وقفت تنظر إليه وتفكر .. ص ٧٧ ، فخلت إلى نفسها ساعات ولكن ميلها إليه يزداد واحساسها بمحبته يكبر ، وتحدث نفسها فى حيرة» ص ٧٧ «ماذا بك يا خديجة ؟ .. دخل من الباب الواسع إلى الفناء الكبير ثم سار به الخادم إلى غرفة من الغرف وتقدم اليها فوجد غرفة عليها نقوش فجلس ولم يطل به المقام حتى دخلت عليه خديجة مستديرة الوجه ، واسعة العينين طويلة الشعر ، نافذة النظرات ، بيضاء البشرة ، تكسو شفتيها ابتسامة عريضة ، ترتدى ثوبا من الحرير الخالص ، المطرز بالنقوش الجميلة وفى قدميها خفاف من الجلد الغالى ، يحيط عنقها عقد من الجوهر ويتدلى من أذنيها قرط من الدر ... الخ .. الخ ..»

عفوا أخى القارئ هذه ليست أجزاء من الآيات الشيطانية لسلمان رشدى بل هى إحدى قصص التربية الإسلامية المقررة على أبنائنا من تلاميذ المرحلة الإعدادية للتعليم العام والأزهر . وذلك فى اطار خطة التطوير الخبيثة التى تهدف إلى إبعاد النشء المسلم عن جذوره الإسلامية وطمس هويته وقتل وجدانه وانتهاك حرمة رموزه ومقدساته الاسلامية ، وها هو الخيال المهترئ يتجرأ على السيدة خديجة أم المؤمنين وعلى سيد الخلق محمد عليه الصلاة والسلام

لقد فزعت كثيرا عندما قرأت كتاب «تطوير التعليم بين الحقيقة والتضليل» للدكتور جمال عبد الهادى الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة أم القرى سابقا ، والأستاذ على لبن الموجه العام للمواد الفلسفية والتربوية والذى يبرز لنا خطة تخريب التعليم فى مصر والتى تعمل على حذف كل ما هو إسلامى وتشويه التاريخ وقلب الحقائق وتحريف الأحداث . ويتناول الكتاب حصرا شاملا لكل المقررات الإسلامية التى تم حذفها والتى استبدلت بأباطيل وأساطير لخدمة أبناء صهيون . والكتاب يحتوى على ١٤٠ صفحة .. كل سطر فيها يحكى عن المؤامرة التى ترتكب فى حق هذا الشعب وأجياله القادمة . والهجرة الإسرائيلية الأمريكية تحاصرنا من كل الجهات لتمتد إلى أخطر شئ وهو عقل ووجدان أجيال يتم تشكيلها على الأفكار العلمانية والتغريبية واللادينية وعن طريق وزير التعليم الذى خطط له فنفذ وحده دون استشارة المتخصصين والعلماء المخلصين .. وفى سرية تامة وبسرعة تم وضع المناهج وترتيب الأوراق واستبدال الطيب بالخبيث لخدمة المخطط الصليبى الصهيونى ضد أمة محمد عليه الصلاة والسلام .

وفى إطار الفصول الستة من الكتاب سنتعرض فى كل مرة لبعض من هذه الفصول لنقف مع اخواننا وأولياء أمور أبنائنا على حقيقة المخطط وأبعاده .

** فى خطة التطوير تم حذف الآيات القرآنية وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام وأخبار الرسل والأنبياء والأناشيد الإسلامية وأخبار الصحابة والتابعين من كتب القراءة المقررة على الصفوف الخمسة الأولى من مرحلة التعليم الأساسى بوزارة التربية والأزهر .

- فمثلا تم حذف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» من كتب القراءة .. تم حذف عبارة

السلام عليكم من أحد الموضوعات وهى تحية الإسلام ، وحذف موضوع النظافة من الإيمان وبه أحاديث حول نظافة الفم واستخدام السواك وفائدة الوضوء وموضوع حول الخصام وأن الله لايحبه ولا يحبه رسول الله ، وحذف موضوع يذكر بأوقات الصلاة ، أما موضوع شجاعة مصرية عن حرب رمضان حذفت منه العبارات الآتية : (العدو المحتل كان اليهود ..) وهكذا تم اسقاط كل ما يمت للإسلام بصلة من تعبيرات وكلمات وأحاديث !!

تشويه وجدان الطفل

أما الأناشيد الدينية التى تمثل عنصرا أساسيا فى تشكيل وجدانيات الطفل فقد تم حذف كل الأناشيد التى تحض على ذكر الله وإقام الصلاة وتأدية العبادات وحسن المعاملات . فقد تم حذف أناشيد (الله ربى) ، (دعاء) ، نشيد (الصلاة) نشيد (رباه) ، نشيد (الفتاة المصرية) ، الذى يحض الفتيات على الفضيلة ، نشيد (هدهد على باب سليمان) ، نشيد (تسبيحة) .

أما الموضوعات الأخرى التى حذفت بأكملها من التعليم العام والأزهر فهى : البطل الصغير وهو موضوع يحث على الجهاد فى سبيل الله، وموضوع فاعل خير وهو يحض على إماطة الأذى عن الطريق ، وموضوع الولد الشجاع ، وهو يحكى قصة ثبات وشجاعة عبد الله بن الزبير وموضوع الكعبة المشرفة وموضوع العفو عند المقدرة وهو يعرف التلاميذ بسلوك النبى عليه الصلاة والسلام وموضوع ، ذكاء وحسن تصرف وهو يحكى عن ذكاء عبد الله بن الزبير مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وموضوع حياة التلميذ فى البيت وهو يحث على الإستيقاظ المبكر وإقام الصلاة وطاعة الوالدين ، وغير ذلك . وموضوع الأزهار وانها من قدرة الله سبحانه وتعالى وبديع صنعه ، وموضوع عظماء من الطفولة وهو يحكى عن قصة على بن أبى طالب وأحمد بن حنبل ، وموضوع الطفولة والمستقبل وهو يحكى عن طفولة موسى وعيسى عليهما السلام ، وموضوع نساء مبشرات بالجنة وموضوعات أخرى مثل : (على عرفات) ، (الفروسية فى الإسلام) ، (من قصص التراث) ، (انتصار فى اللعب والحرب) ، (آداب الطريق) .

كما تم أيضا حذف موضوعات (الفداء العظيم) ، وقصة سيدنا إبراهيم مع ابنه إسماعيل ، وفضائل شهر رمضان ، وموضوع (مسرحية ابن شابه أباه) وهو يحكى قصة عمر بن عبد العزيز ، وموضوع «اقرأ وفكر» يذكر فيه أن خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم وخير الأيام الجمعة وخير الليالى ليلة القدر .

***

* جاءت الموضوعات الجديدة مناقضة لمبادئ الاسلام . وتحض على الرذيلة فتم وضع موضوع (التاجر والعفريت) ذلك القصص الذى يشيع التفكير الخرافى بين الأطفال كما أنه دعاية لقصص ألف ليلة وليلة المعروفة بمجونها والتى لايعرف لها مؤلف حيث دسها الأعداء على أمتنا بهدف افساد الشباب وحضه على التحلل والمجون والاختلاط وسماع الفاحشة من القول وقد حرص المؤلف على تدعيم ارتباط الطلاب بهذا القصص عن طريق تكليفهم فى نهاية الموضوع بقراءة كتاب ألف ليلة وليلة من مكتبة المدرسة وتلخيص مضمونه وإذاعته على غيرهم من التلاميذ . وبقية موضوعات القراءة الأخرى حول نجيب محفوظ وقصصه التى يحض فيها على مجالسة النساء والتى يذكر فى احداها أيضا أن إخناتون كان نبيا وأنه أول من هدى المصريين .. وقصص أخرى دعاية لنجيب محفوظ .

* عند الجدار ماذا يفعل الصغار

* أماالأناشيد فمنها قصيدة (عند الجدار) لنزار قبانى التى يصور فيها حالة غرام بين طفل وطفلة وأناشيد أخرى لامتداح طه حسين وأشعار تذكر أن الأزهر هو ثالث المساجد بعد المسجد الحرام والمسجد النبوى .. أين المسجد الأقصى ؟

... وهكذا تم حذف كل الموضوعات الإسلامية التى تتحدث عن العقيدة والجهاد والأخلاق الإسلامية والموضوعات الأخرى ذات القيم التربوية والجهادية المتصلة بالاسلام .. ومازال فى جعبة التطوير تحريفات وأباطيل خطيرة سنتعرض لها فى المرات القادمة مثل :

* إلغاء التاريخ الاسلامى ، والتفسير والحديث .

* إعلاء شأن اليهود والتأكيد على وجود إسرائيل .

* الإباحية فى كتب اللغة الإنجليزية .

هذه هى بعض الصور من تشويه صورة التعليم وبتر المعانى الاسلامية من المقررات الدراسية .. وهناك حقيقة لابد أن نقررها فى نهاية هذا العرض .. فنحن لاننتظر أن تعود الأمور إلى وضعها الصحيح بعد خروج وزير من الوزارة .. فالتخريب مستمر .. فى المناهج .. فى التربية .. فى الأسس والقواعد .. فهى سياسة وزارة وليست سياسة وزير .

«وحسبنا الله ونعم الوكيل» .

تعال فأقتله!

كاهانا

أهريق دم اليهودى السفاح، «كاهانا» صاحب شعار «ادفع دولاراً تقتل عربياً»، على بلاط الفندق الأمريكى ليعلن لكل العالم الذى ينظر إلى المسلمين كأنهم سقط متاع وكأنهم حثالة الأنام، أن اليد المسلمة قادرة على تأديب اليهود الملعونين فى كتاب الله، جزاءً وفاقاً لخيانتهم لكلام الله ووحيه، وأنهم مهما تحصنوا، ومهما أحاطوا أنفسهم بكل آيات الحماية وأسلحة الدمار .. فإن يد المسلمين الطولى ستصلهم حتى ولو كانوا فى جوف الحوت، وحتى لو كانوا فى ظلمة الليل.

ويوماً ما ستتحقق كلمات الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم: «لن تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، وحتى يقول الحجر للمسلم: يا مسلم هذا يهودى ورائى تعال فاقتله» أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

إن ما فعله سيد نصير.. المسلم الغيور على أعراض المسلمين المنتهكة فى أرض فلسطين لايدع مجالاً للشك فى أن ديار المسلمين لن تعدم أمثال سيد نصير. وإن الحيلة التى لجأ إليها «سيد نصير» ومن معه، حيث أحاطوا بالإرهابى كاهانا.. كأنهم يريدون أن يلقوا إليه بأسئلتهم، ثم أطلق عليه «سيد» رصاص مسدسه فأرداه قتيلاً تلاحقه لعنات مئات القتلى من المسلمين الذين اغتالهم كاهانا وعصابته فى فلسطين ..

حول مقتل الإرهابى (كاهانا)

ان هذه الحيلة تذكرنى بما فعله الصحابى الجليل محمد بن مسلمة حين أمره الرسول بقتل كعب بن الأشرف.. وكان كعب لا يغادر حصنه، فلجأ محمد إلى الحيلة.. وطلب منه أن يقرضه مالاً، وطلب منه كعب أن يرهن عنده أسلحة مقابل المال وفى يوم التسليم، دخل محمد الحصن ومعه أبونائلة ورجلان.. فلما نزل اليهم كعب قال له محمد ما أطيب ريحك .. قال كعب: إن عندى أطيب عطور العرب. قال محمد: دعنى أشم رأسك.. فلما تمكن محمد من رأسه.. قام إليه الرجال فقتلوه شر قتلة.. والقصة بتمامها فى البداية والنهاية لإبن كثير جـ٣/ ٥. والله غالب على أمره، وسينصر الله جنده طالما هم مستمسكون بشرعه .

د. عاطف إماضة

بسرعة

* وسام جديد يضيفه بن جديد هو اعتماد اللغة العربية (وعاء القرآن ولغة أهل الجنة) بالجزائر كلغة أصلية تشمل الجهات الرسمية ولا يتم التوقيع إلا بها ومن يخالف ذلك يقع تحت طائلة القانون.. الدوائر الفرنسية ثارت وماجت كيف يتم ذلك والجزائر هى ثالث دولة فى العالم تتحدث الفرنسية (لغة الاستعمار)..

* «سنغرق إذا انقسمنا» جملة رددها جورباتشوف داخل البرلمان السوفييتى مناشداً قادة الكرملين ألا ينقسموا والمسلمون بأسهم بينهم شديد .

* تحية إلى إذاعة القرآن الكريم تحية لها وهى تحتفى بذكرى المقرىء الشيخ مصطفى اسماعيل صاحب الصوت الندى والمؤثر .. ولا تحية ولا تقدير للتليفزيون المصرى العربى وهو يحتفل بذكرى المغنى فريد الأطرش عارضاً بعض المقتطفات الراقصة من أفلامه الهزيلة وفنه الهابط

* ممثل النيابة فى قضية المجاهد أيمن الذى حصد مجموعة أعداء الله اليهود بالطلقات المباركة يقول ممثل النيابة هذا واصفا المجاهد بأنه (يشع منه روح الإجرام) نشك فى أن يكون الرجل مسلماً أو حتى مصرياً .

* تحية إلى ثورة المساجد فى الأرض المباركة إلى رجال ونساء وأطفال الانتفاضة تحية إلى سكان الأرض المحتلة كلها ٤٨، ٦٧ وما قبلهما وما بعدهما وتهنئة عطرة الى كل الشهداء بالفوز العظيم تحية إلى كل معوق وكل مصاب ومع حلول عامها الرابع نحمل لكم كل الورود ووعد الآخرة والنصر القادم إن شاء الله نحن والأمة معكم والله معكم ..

* عندما يصبح اليسار المصرى هو المتحدث باسم الأمة وحامل آمالها داخل مجلس الشعب نتساءل: ترى هل يطالب اليسار الملحد بتطبيق الشريعة الإسلامية أم أنها قد أصبحت فى خبر كان ؟!!.. انها مهزلة ..

مراقب

بقلم : الأستاذ الدكتور / عبدالحميد الغزالى

د. عبد الحميد الغزالى

الفكرة أساس التغيير

□ الإسلام جاء ليخرجنا من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ولن يقوم بيننا ولن يحكم حياة مجتمعنا إلا إذا أقمناه فى أنفسنا

□ نحن أمام عالم تحول إلى «قرية صغيرة» ولن نستطيع أن نعزل أنفسنا أو نتهرب من مجابهة التحدى القائم

لا شك أن التغيير هو سنة من سنن الحياة، وناموس من نواميس الكون. والتغيير المقصود والمطلوب، على كافة المستويات من الفرد وحتى المجتمع، هو التغيير نحو حياة «أفضل». والحياة الفاضلة المأمولة هى الحياة الطيبة الكريمة، التى تليق بالانسان الذى كرمه خالقه سبحانه وتعالى. وهذا المستوى من الحياة البشرية هو الذي وضعه خالق البشر، ورسم معالمه وحدد وفصل وسائل تحقيقه فى الكتاب والسنة.

ولا شك أيضاً أن حياة أى مجتمع تحكم حركتها مجموعة من الثوابت، وتضبط إيقاع تغيرها مجموعة من المتغيرات، فالثوابت تعد بمثابة الأصول أو الجذور، والمتغيرات بمثابة الفروع أو التفصيلات التى تتشكل بفعل ظروف المكان والزمان.

ويحكم على حركة حياة أى مجتمع بأنها متقدمة أو متخلفة بمدى قدرتها، من خلال ثوابتها الضابطة ومتغيراتها الدافعة، على التكيف المناسب مع المتغيرات الحادثة والمستجدات الواقعة فى حياة المجتمع.

ولقد خطرت لى فكرة أن أكتب إليك أخى القارىء وأختى القارئة حول التغيير المنشود فى أنفسنا، وفى مجتمعنا، وفى أمتنا، وفى عالمنا الحاضر، بفعل عاملين..

العامل الأول يتمثل فى ضرورة التغيير نحو الأفضل إسلامياً. ولكن هذا التغيير لا يقع إلا بشروط. وفى هذا يقول الخالق تبارك وتعالى: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم". فلكى يتحقق التغيير المطلوب والمأمول، بمشيئة الله تعالى، يتعين أن يبدأ بتغيير النفس، أخذاً بالأسباب بقدر الاستطاعة، وفقاً لما شرع الله سبحانه، وعلى أساس الحكمة من الوجود البشرى على ظهر الأرض، وهى عبادة الخالق جل وعلا، مصداقاً لقوله سبحانه: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون".

والعبادة المقصودة، باتفاق العلماء، تشمل اعمار النفس واعمار الأرض، كجزء أصيل منها. فالإسلام الذى جاء ليخرجنا من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، لن يقوم بيننا، ولن يحكم حياة مجتمعنا، إلا إذا أقمناه فى أنفسنا.

ومن هنا، كان الحض على التغيير ابتداء «بما فى النفس» كشرط لكى يحدث التغيير انتهاء «بما فى المجتمع» أو القوم، إعماراً للنفس والأرض، وتنمية للنسل والحرث، وإنارة للعقول وزراعة للحقول، تحقيقاً للحياة الطيبة الكريمة لكل فرد يعيش فى كنف هذا النظام، الذى وضعه الخالق لخير البشرية.

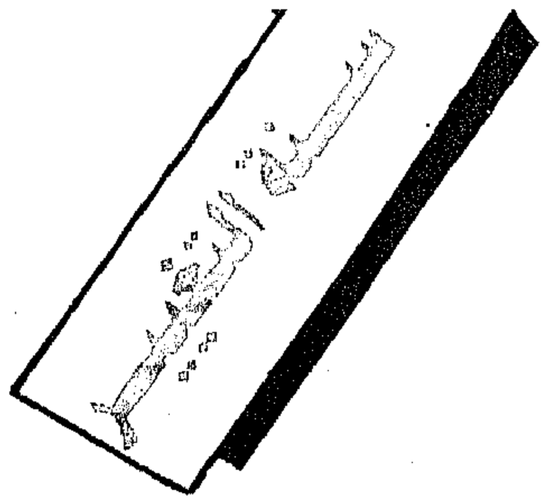

والعامل الثانى يتمثل فى حقيقة ما يحدث الآن فى عالمنا الحاضر. فنحن نعيش فى هذه الأيام طوفان التغيير، واعصار رفض الواقع، وزلزال إعادة البناء، وبركان التحول إلى القطاع الخاص، وثورة نحو تكامل، إن لم يكن «توحد» وضعى للفكر والسلوك، وارادة جادة ـ فيما يبدو ـ للاتجاه نحو الفطرة الإنسانية، ذرائعياً أو واقعياً، فى محاولة ـ وضعية ـ لمعالجة الاختلالات والاختناقات والمشكلات التى تعانى منها المجتمعات المعاصرة: اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً.

هذه الأحداث تجرى من حولنا فى شتى بقاع العالم، شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، إعداداً واستعداداً لدخول قرن جديد، وهو القرن الحادى والعشرين الميلادى. فأين نحن من هذه التغييرات؟ وكيف يمكن أن نعيد ترتيب بيتنا من الداخل، ونقوم بإجراء ما يجب أن نقوم به من تغييرات وفقاً لهويتنا، وعلى أساس مذهبيتنا فى الفكر، ومنهجنا فى السلوك، وفى ضوء تعاليم ديننا الحنيف ـ كدين ونظام حياة كامل وشامل ؟

فنحن أمام عالم قد وصل إلى آخر حلقات ثورة المعلومات والاتصالات، فى حدود المعرفة المتاحة والتكنولوجيا المستخدمة. وتحول بالتالى إلى «قرية صغيرة». ومن ثم، لا نستطيع أن نعزل أنفسنا أو نتهرب من الاشتراك فى مجابهة التحدى الحقيقى القائم على التنافس الجاد ،. أو قل إن شئت «الخيِّر»، بين الثقافات والأفكار والسلوكيات. فهل نرتفع إلى مستوى هذا التحدى؟ وهل نرتفع إلى المستوى الرفيع لحضارتنا وثقافتنا ومنهجنا وفكرنا وسلوكنا الإسلامى، الذى يقدم «المثل» للفرد السوى والمجتمع السوى؟ وهل ننجح، كما نجح سلفنا الصالح، فى أن نقدم للبشرية الحائرة الآن بين أنظمة ومذهبيات ثبت فشلها وأنظمة ومذهبيات ما زالت فى مرحلة الشك والتجريب، «شرعة ومنهاجاً» ربانياً ثبت أنه عقيدى الأساس، علمى النظرة، منفتح الفكر، مبدع السلوك، ديناميكى الحركة، كفء الأداء، إنمائى التوجه، مبهر الإنجاز، إنسانى النزعة، أخلاقى العلاقة، عالمى المحتوى ؟ أرجو من الله العلى القدير ذلك.

لهذين العاملين ـ التغيير المأمول إسلامياً والتغيير الحادث عالمياً ـ عزمت، بمشيئة الله وتوفيقه، وتوكلت عليه سبحانه، فى أن أطل عليك أخى القارىء وأختى القارئة من خلال هذه النافذة ، تحت عنوان: سُنة التغيير، لتأكيد أساس إيمانى، وتوكيد حقيقة عملية، وهى : أن الإسلام هو الحل .

من كتاب

١١١

ترجمة واعداد :

د. جلاء ادريس

كتاب إسرائيلى يؤكد إسلامية الانتفاضة الفلسطينية

●● صدر مؤخراً فى إسرائيل كتاب جديد عن الانتفاضة، يعترف ويؤكد على إسلامية هذه الثورة منذ لحظاتها الأولى، وكشف فى نفس الوقت عن محاولات الجهات الفلسطينية الرسمية على الساحة لركوب الموجة وتوجيه الأحداث لصالحها.

ونحن هنا سنعتمد على ذكر الأدلة التى أوردها هذا الكتاب الإسرائيلى المسمى «انتفاضة» لمؤلفيه زئيف شيف واهود يعارى والتى يعترف فيها بالدور الإسلامى البارز فى هذه الثورة التى مر على اندلاعها أربع سنوات.

يحاول الكتاب فى البداية الرجوع إلى جذور التمرد الشعبى فى الأراضى المحتلة فيذكر دور طلبة الكلية الإسلامية فى غزة فى إشعال الحماس الجماهيرى (ص١٣)، كما يشير إلى بروز الأعلام الخضراء المميزة للجماعات الإسلامية فى الأراضى المحتلة وتوزيع المنشورات الإسلامية التى كان لها ـ على حد تعبيره ـ ردود فعل واسعة المدى (ص ٢٥ ـ ٢٦)، بل إن فكرة الإضراب العام التى طرحت كسلاح لتصعيد الإضطرابات فى قوالب منظمة قد جاءت بمبادرة الأوساط الدينية (ص٢٧). يقول الكتاب: «فالفئات

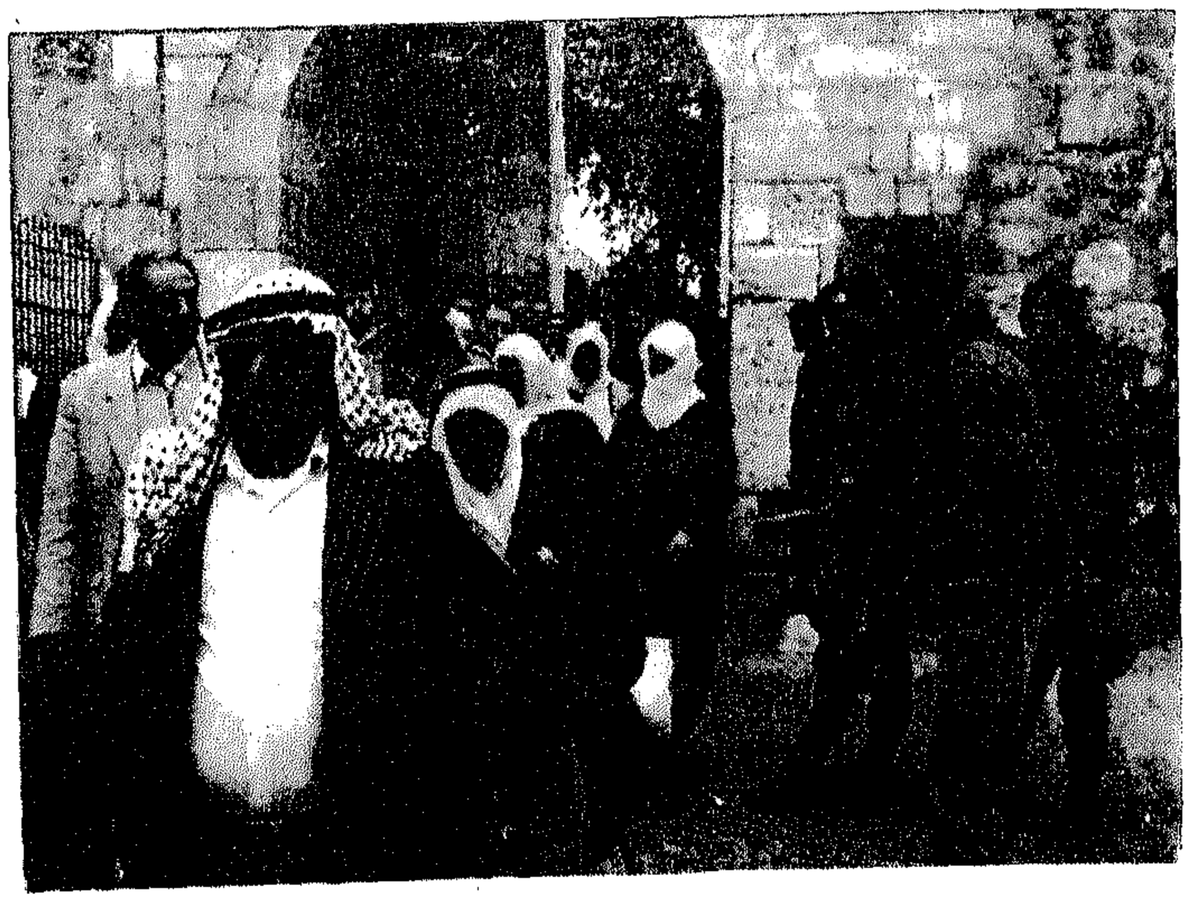

الانتفاضة الفلسطينية

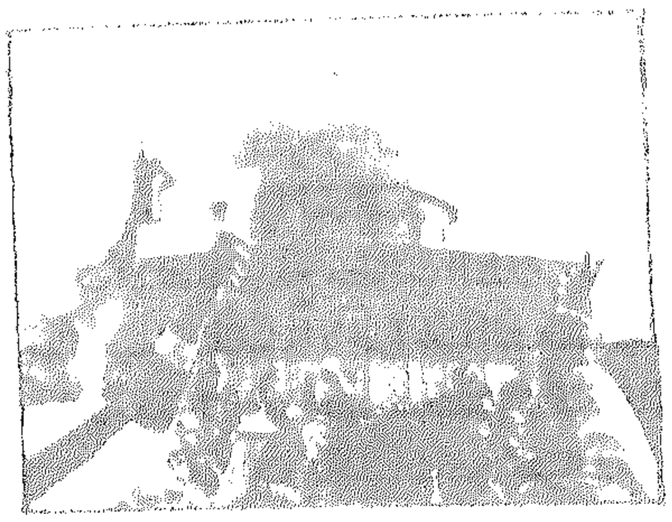

الشيخ أحمد ياسين

الإسلامية التى امتنعت فى الماضى عن الاشتراك بصفة عامة فى حوادث الإخلال بالنظام أصبحت الآن الرائدة والموجهة للانتفاضة فى قطاع غزة» (ص٣٠).

ويتناول الكتاب بالتفصيل دور منظمة الجهاد الإسلامى فى الأراضى المحتلة ويعترف برواج أفكارها الداعية إلى الحرب ضد اسرائيل كقاعدة ضرورية للصحوة الإسلامية والعودة الكاملة إلى القيم الإسلامية، وذلك من خلال خطب الجمعة فى أربعة مساجد، ثلاثة منها فى غزة والرابع فى رفح وعلى رأسها مسجد الشيخ عزالدين القسام فى قرية بيت لاهية (٥٣ ـ ٥٤)، وتحولت مكبرات الصوت فى المساجد إلى أدوات للسيطرة والتوجيه بأيدى المنتفضين (ص١١٣).

ويوجز الكتاب مبدأ هذه الجماعات فيما يلى :

«إن انقاذ الإسلام يوجب اعتبار الحرب لتحرير فلسطين هدفاً مركزياً. إذ طالما ظلت دولة إسرائيل قائمة بمثابة رأس الرمح للحضارة الغربية وثقافتها فى قلب الشرق الأوسط فلن يكون فى الإمكان استنهاض عزة المؤمنين وعظمتهم» (ص٥٦).

وقد كان للدعاة والخطباء دورهم في إشعال جذوة الانتفاضة. يقول الكتاب: "واسبغ الدعاة الإسلاميون على الانتفاضة ايحاءً إسلامياً ومنحوها مبررات دينية إلى درجة وسم الانتفاضة على الجنود بسمة فريضة الهية. فسارت الانتفاضة فى طريق ملتوية من جنازة إلى جنازة ومن «صلاة الغائب» إلى صلاة أخرى بترحيب من جانب الخطباء والوعاظ فى المساجد. وقد قتل فى اليوم الثانى من الانتفاضة رشيد شحادة أحد النشيطين العاملين من الشباب المعروفين بانتمائهم إلى الإخوان المسلمين فطلب زملاؤه الثأر» (ص١٢٢).

ويصحح الكتاب مفهوماً ساد بين «ساستنا» وزعماء عالمنا، مفهوم فصل الدين عن السياسة فيقول: «فالفرضية القائلة انه من الممكن تقييد التنظيم الإسلامى وارساؤه على مسارات محافظة وغير سياسية فرضية غير مأمونة من أساسها. إذ أن فصل الدين عن السياسة غير وارد بالنسبة للمسلم المتدين.. إن شبكة المؤسسات الدينية تشكل جهازا ناجعا للتجنيد والنشاط أضعافا مضاعفة لما يمكن أن تفعله منتديات الحركات العلمانية» (ص٢٦٠).

لقد فطن الإسرائيليون إلى الدور الفعال الذى لا يمكن أن يؤديه سوى المؤمنون بإسلامية القضية الفلسطينية. وهذا ما أكده الكتاب فى موضع آخر حيث يقول:

«أمنت المنظمات الدينية نوعاً جديداً من النشاط الفعال والبناء الذى يضم الإخلاص الوطنى والطهارة الأخلاقية معا، مسئولية اجتماعية وحماية سماوية، وقد أمن الشيخ ياسين ورفاقه للشباب الفلسطينيين ما لم يستطع تأمينه عرفات» (ص٢٦٤).

ثم يتناول الكتاب دور منظمة «حماس» الإسلامية فى توجيه الانتفاضة الشعبية واستمراريتها ونجاحها. كما يبرز سياسة حماس فى عدم الصراع على «المراكز» على نحو ما فعل الآخرون مما أكسب هذه المنظمة دعماً شعبياً هائلاً. يقول الكتاب:

«اتضح للملأ فى القطاع وعلى رؤوس الأشهاد أن كفاءة المتدينين فى اصمات الحياة أشد وأقوى من قدرة أوساط منظمة التحرير الفلسطينية على ذلك» (ص ٢٧٦).

ان هذا الكتاب الإسرائيلى قد استطاع أن يستوعب ما لم يستوعبه معظم زعماء العالم الإسلامى فهو يصل إلى نتيجة هامة استخلصها من الأحداث فى الأراضى المحتلة حيث يقول:

«ان العقيدة الدينية العميقة تمنح الأعضاء قوة نفسية هامة فى مواجهتهم مع المحققين الإسرائيليين» (ص٢٦٩).

وبعد، فهذا موجز لما جاء فى كتاب «انتفاضة» الذى صدر فى إسرائيل، وإذا كان قد بين للعالم أجمع دور الإسلاميين فى إشعال ثورة الشعب الفلسطينى المحتل. فإنه قد كشف لنا عن تواطؤ سافر لبعض وسائل الإعلام العربى الذى ينتمى إلى دول إسلامية لم تقم بالدور الذى يتحتم عليها كدول تدين بهذا الدين»!!

في جامعة الأزهر

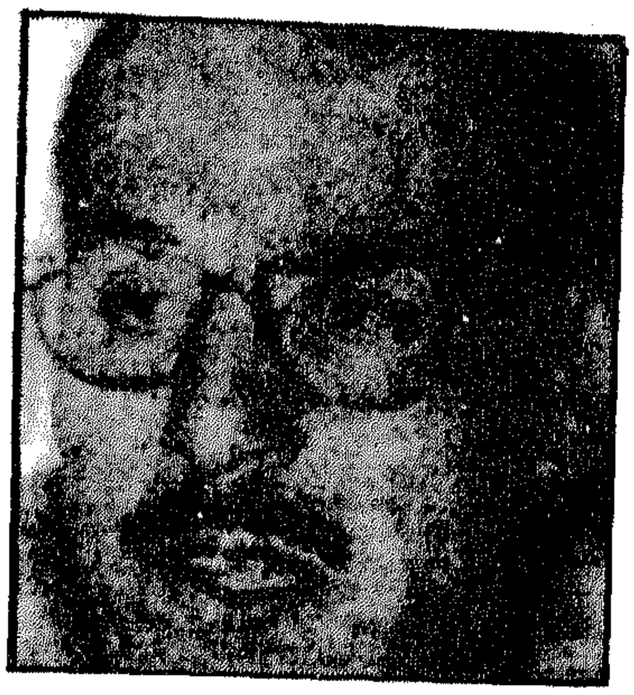

د. عبد الفتاح الشيخ

□□ ما حدث فى جامعة الأزهر هو كارثة بكل المقاييس.. الكارثة هذه المرة لم تقتصر على طالب دون طالب أو على اتجاه أو فكر دون اتجاه أو فكر.. الكارثة هذه المرة لحقت الجميع.. جميع الطلاب فى الجامعة.. فالطلاب متهمون كلهم.. لا لشىء إلا لأنهم طلاب.. إجراءات تعسفية.. قرارات مبتورة وغير متزنة.. والنتيجة أن أصبحت الجامعة في مهب الريح □□

البداية كانت من مكتب الدكتور عبدالفتاح الشيخ رئيس الجامعة.. من هناك حيث تصدر الفرمانات التى لا معقب لها.. وكان أول هذه الفرمانات هو حرمان الطلاب من السكن بالمدينة الجامعية.. رغم فراغها وصلاحية مبانيها تماماً.. ورغم استيفاء الطلاب لجميع شروط الإسكان.. والمبرر هو أن المدينة تعد لاستقبال وفود الدورة الأوليمبية التى ستبدأ نهاية هذا العام.

الأمر لم يقتصر على الطلاب إنما امتد إلى الطالبات فقد حرمن من الإقامة أيضاً بالمدينة الجامعية وتركهن بدون سكن ورعاية رغم فراغ المدينة الخاصة بهن أيضاً وصلاحية مبانيها.

وقد فوجىء الطلاب كذلك بتعطيل مشروع أتوبيسات الخدمة الخاصة رغم سداد الطلاب لرسوم الاشتراكات ورغم حصول اتحاد الطلاب على موافقة هيئة النقل العام ومحافظ القاهرة.

أما مادة التربية العسكرية رغم انها ليست مادة أساسية وليست مقررة فى أكثر جامعات مصر.. إلا أن الجامعة تحرم الطالب الذى يتخلف عن الحضور فيها لأى سبب من جميع حقوقه من استخراج الكارنيه والإقامة بالإسكان الجامعى وحرمانه من دخول الامتحانات.

فرمانات جديدة

ولا تزال الفرمانات من مكتب السيد رئيس الجامعة توالى الصدور فقد جدد مكتب التنسيق ـ بناء على الفرمانات الميمونة ـ لطلاب القسم العلمى أربع كليات فقط للالتحاق بها ولا يحق لهم الحق فى الالتحاق بغيرها بعد أن كان من حق الطالب أن يلتحق بكليات أخرى تصل إلى عشر كليات.

وتوصيلاً لطلاب الجامعة إلى حالة من التذمر الشديد وللتضييق عليهم بشتى الوسائل والطرق ثم حرمان كثير من طلاب الجامعة من الإعانات التى كانت ترسل لهم وكانوا يتسلمونها على شكل دعم للكتاب كما تم أيضاً صدور قرار بعدم فتح باب التحويل بين كليات الجامعة حتى فى بداية العام كما يحدث فى الجامعات الأخرى.

حتى الطلاب القليلون الذين سمح لهم بالإسكان بالمدينة الجامعية يعانون أشد المعاناة من معاملة الإدارة والمشرفين لهم والقرارات المقيدة للحريات.. فالزيارة ممنوعة .. وكل طالب يوقع حضور وانصراف من المدينة.. ويحرم من استخدام الأدوات الكهربائية الأساسية لطعامه وشرابه.. ممنوع صرف الطعام إلا بتصريح خاص لكل وجبة.. وكل من يخالف ذلك يتعرض للعقوبة الفورية.. حتى بلغ عدد المحقق معهم فى خلال مدة عشرة أيام فقط ٤٠٠ طالب وصدرت ضدهم عقوبات قاسية بحرمانهم من الإقامة وتحويل بعضهم إلى مجالس تأديب.

هجرة داخلية

يقول وليد الشيتانى أمين عام اتحاد طلاب الجامعة: إن هذه الاجراءات التعسفية أدت بكثير من الطلاب إلى ترك دراستهم والسفر إلى بلادهم وقد فوض الطلاب اتحادهم للتفاوض مع إدارة الجامعة ولكن بعد مفاوضات الاتحاد ورفع مطالب الطلاب كانت المفاجأة حيث بلغت الاجراءات التعسفية لرئيس الجامعة إلى حد غير محتمل.. فقد قام بفصل رؤساء اتحادات الكليات من كلياتهم.. وفصل كل من يطالب بحقوق الطلاب حتى زاد عدد المفصولين عن أربعين طالباً وحرمانهم من الترشيح للانتخابات وتم تحويل أكثر من مائة طالب إلى مجالس التأديب والتحقيقات.

ويضيف وليد الشيتانى انه بعد ذهاب وفد طلابى من الاتحاد لمقابلة رئيس الجامعة كانت النتيجة طردهم من مكتبه ومحاولة اعتقالهم أثناء خروجهم من مكتبه.. وبالفعل نجحت محاولة اعتقال السيد الشتيحى أمين مساعد اتحاد طلاب الجامعة وتحويل رئيس اتحاد الجامعة إلى مجلس تأديب.

ويستطرد وليد الشيتانى قائلاً: ان الطلاب رغم كل ذلك أصروا على إجابة مطالبهم ومناصرة إخوانهم المفصولين والمعتقلين.

ويتساءل وليد فى نهاية كلامه هل هكذا يعامل دعاة الغد وأمل المستقبل ؟ وهل الجامعة التى تعتبر ملتقى الفكر والحوار تحكم بالحديد والنار؟

وقد التقينا بعدد من الطلاب بالجامعة لنشعر منهم بنبض الطلاب الساخط على الإدارة ورئيس الجامعة والأوضاع المتردية يقول

● رئيس الجامعة أثار الرعب بين عمداء الكليات وأعضاء هيئة التدريس

● المهزلة بقيادة عبدالفتاح الشيخ أسفرت عن تشريد «٢٠٠٠» طالب و«٧٠٠» طالبة وحرمان «٣٠٠٠» طالب وطالبة من مشروع الأتوبيس

● بعض الطلاب تركوا دراستهم وسافروا إلى بلادهم احتجاجا على ممارسات إدارة الجامعة

محمد أحمد بكلية الطب: فوجئنا بقرار رئيس الجامعة بتحويل إقامتنا إلى الدراسة رغم ان دراستنا في مدينة نصر بالمدينة الجامعية المجاورة للكلية فارغة وعندما سألنا رئيس الجامعة قال لنا: «اللي مش عاجبه يقعد في بلده».

أما الطالبة «س.م.ح» فتقول: أنا من المنوفية وحرمنا من الإقامة بالمدينة الجامعية أنا وجميع بنات المحافظة وكذلك أكثر من محافظة لم يسكنوا رغم استيفائنا لجميع شروط الإسكان ورغم وجود أماكن فارغة وعندما طالبنا رئيس الجامعة باسكاننا طردنا من مكتبه شر طردة وقال أنا أفعل في الجامعة ما أشاء.

وتقول الطالبة ن.أ.م: أنا الآن طالبة بالجامعة أسكن الشارع ونعاني في المواصلات العامة وما يحدث فيها كل المعاناة ولا أحصل على دعم الكتاب إلا في نهاية العام وليس في الجامعة أذن تسمع لنا فماذا نفعل؟!!

الطالب وائل بكلية اللغات يقول: فوجئت بقرار فصلي من كلية اللغات أنا وثمانية من زملائي لغير سبب وعندما ذهبنا إلى عميد الكلية قال لنا: «أنا لا أملك شيء دي أوامر رئيس الجامعة» فهل نتح الباب لرئيس الجامعة ليعبث بمصالح الطلاب كيف يشاء.

الطالب هشام زيتون ـ أمين اتحاد كلية التجارة: فوجئت بتعليق ورقة بفصلي أنا وأربعة من الطلاب ولم يكتب سبب الفصل ذهبنا إلى عميد الكلية فقال لنا: «أنا لا أعرف سبب الفصل هو لو رئيس الجامعة فصلني ماقدر أقول له حاجة»!!

ويضيف الطالب س.م كلية الهندسة: ذهلت حين علمي باعتقال الزميل السيد الشتيحي تحت اشراف رئيس الجامعة وكان السيد مثالاً يحتذى به طلاب الكلية جميعاً في الأخلاق والدراسة وكان لا يترك صاحب مشكلة إلا ووقف معه فهل هكذا يعامل الشرفاء في بلادنا؟!

أوسمة على صدر عبدالفتاح الشيخ

هذه الأرقام هي خلاصة جهود الدكتور عبدالفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر خلال شهر واحد:

ـ تشريد ٢٠٠٠ طالب في الإسكان الخارجي حتى قيل ان ٨٠٪ من سكان القبور من طلاب الأزهر.

ـ تشريد ٧٠٠ طالبة مغتربة في الشوارع والطرقات فريسة للذئاب.

ـ وجود ٧ مباني خالية تماماً أغلبهم تم تشطيبه حديثاً.

ـ وجود أكثر من ١٠٠ سرير خالي بالمخيم الدائم لطالب الجامعة.

ـ ١٥٠٠ طالب حرموا من دخول امتحان المادة الأولى بالعام الماضي بسبب التربية العسكرية وكذا من اسكان المدينة وكافة حقوقهم الجامعية.

ـ ٣٠٠٠ طالب وطالبة حرموا من الاستفادة من مشروع اوتوبيسات الخدمة الخاصة بالرغم من المعاناة المستمرة في المواصلات.

ـ ٤٠٠ طالب من المدينة الجامعية حولوا إلى التحقيقات ومجالس التأديب وصدرت ضدهم عقوبات ظالمة حتى وصل الأمر إلى أن يسب أحد المشرفين طلاب الأزهر واصفا اياهم بأنهم (مزبلة) بل أكثر من ذلك فقد صفع موظف أحد الطلاب وهو يزمجر ويتوعد!!

ـ فصل رئيس اتحاد طلاب كلية التربية وخمسة عشر طالبا آخرين.

ـ فصل رئيس اتحاد طلاب كلية التجارة وخمسة من زملاءه.

ـ فصل رئيس اتحاد كلية اللغات والترجمة وثمانية من زملاءه. ـ طرد الطلاب المفصولين من المدينة الجامعية أيضاً. ـ اعتقال نائب رئيس اتحاد الطلاب بالجامعة من داخل أسوار الجامعة تحت إشراف رئيس الجامعة. ـ تحويل رئيس اتحاد الطلاب بالجامعة إلى التحقيق بالمدينة الجامعية وإلى مجلس تأديب بالجامعة.

ـ تشريد طلاب الفرقة الثانية والثالثة والرابعة بعيداً عن كلياتهم بمدينة نصر إلى اسكان الدراسة وتسكين طلاب كلية الدعوة الإسلامية بالصالات المفتوحة (١٢ إلى ١٥ طالبا بالصالة الواحدة) بما لا يتفق وأدنى احترام لآدمية طالب الأزهر.

***

والبقية تأتي ...

من الحجارة إلى الخناجر والسكاكين ومن الخناجر إلى البندقية والقنبلة

ثورة الشعب المسلم فى فلسطين المحتلة وهى تدخل عامها الرابع - وتستعصى على التطويق والذبح - ثورة الحجارة والبنفسج والأقحوان - ثورة السنابل والبيادر تزرع اليوم سكينا وخنجرا . لتتعانق الحجارة والسكاكين والخناجر مع البيادر والسنابل لتصنع فجر الاسلام والتحرير والعالمية الاسلامية الثانية بإذن الله .

إن محمد الفاتح وصلاح الدين يصعدان من قلب السنابل ويصعدان إلى المآذن والضباب ليطل وجه الإسلام من القدس السليب ومن الأقصى الأسير ليعلن فى قوة وثقة الله أكبر - الله أكبر على الاستكبار والطرد والتشريد الله أكبر على يهود .

والثورة الإسلامية الفلسطينية المستمرة - تصعد بلا تراجع من الحجارة إلى السكين والخنجر فهاهى الثورة تطعن بيد أبنائها البررة والشهداء تطعن فى قلب أبناء صهيون لتنتقم لكل أم وابنه وطفل وأب - لتنتقم من ممارسات القمع الصهيونى ومن الاستكبار الأمريكى الداعم لليهود دائما وبلا خجل .

والدلالة الخطيرة لهذا التطور تحمل أكثر من معنى - فالشاب الفلسطينى الذى يحمل الخنجر أو السكين - ليطعن به الاسرائيلى - موجود فى كل الأرض المحتلة فى القدس والضفة وغزة وفى يافا وعكا أيضا ، فى الأرض المحتلة عام ٦٧ وفى الأرض المحتلة قبل ١٩٦٧ . وهذا يعنى رفض الوجود الصهيونى فى كل فلسطين وليس مجرد محاولة استخلاص الأراضى المحتلة بعد ١٩٦٧ . والخنجر هنا والسكين وسيلة منتشرة لايملك الكيان الصهيونى بكل أجهزته الأمنية والاستخبارية أن يسيطر عليها - وحامل السكين هنا ليس مجرد فرد فى خلية ثورية بل هو كل شعب الانتفاضة والثورة أى كل الشعب الفلسطينى وهنا مكمن الخطر ومكمن الفخر أيضا - لأن ثورة السكاكين - ثورة شاملة ترفض الكيان الصهيونى جملة وتفصيلا - وترفض الأطروحات المترددة والتفاوضية التى تنتهجها منظمة التحرير وترفض المناورات الحكومية العربية ومحاولات التطويق الأمريكى والدولى وبهذا الانتشار والاتساع - عندما يتحول الخنجر والسكين إلى بندقية وقنبلة فإن فجر تحرير كامل التراب الفلسطينى يصبح قريبا جدا وبإذن الله وفجر العالمية الاسلامية الثانية يصبح واقعا ممكنا ومأمولا - وهو الأمر الذى سيفجر بإذن الله تعالى طاقة التوحيد والجهاد لدى كل أبناء الأمة الاسلامية لاستئصال الاستكبار من على وجه الأرض وتحقيق عالم تسوده الحرية والعدل وقيم الحضارة الاسلامية السمحة .

الدعم الغربى لروسيا علامة استفهام كبيرة

لم يكن غريبا علينا - أن تقدم أمريكا وأوروبا واليابان دعمها المباشر وغيرالمباشر للاتحاد السوفييتى . ولم يكن غريبا ان تنهال شحنات القمح والغذاء على الاتحاد السوفييتى لسد النقص الحاد فى المواد الغذائية بالاتحاد السوفييتى ولم يكن غريبا أيضا أن يشترط هؤلاء أن توجه تلك الامدادات الغذائية إلى جمهوريات روسيا وإكرانيا وأرمينيا أى إلى الجمهوريات الأوروبية المسيحية [كما طلبت فرنسا] من الاتحاد السوفييتى أو بكلمة أخرى إلى الجمهوريات غيرالاسلامية فى حين يحرم منها سكان الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفييتى ، نعم ليس هذا غريبا لأن هؤلاء ينتمون إلى حضارة واحدة . وهم يقدمون الدعم لمن ينتمون إلى نفس الحضارة تاريخيا وجغرافيا وعقيديا - والغرب كل الغرب يحقد على الاسلام والمسلمين ولن يقدم لهم يوما شيئا ذا قيمة ولاداعى للكلام عن الانسانية وحياد المساعدات وغيرها من الكلمات الجوفاء التى ينكشف زيفها يوما بعد يوم من خلال متابعة ممارسات الغرب عامة وسياسات الدعم بصفة خاصة ولكن الغريب والعجيب ان نسمع عن بعض الحكومات العربية تقدم المساعدات والدعم والامدادات الغذائية إلى الاتحاد السوفييتى [آخر صيحة للمساعدات ٥٠٠ طن تمر من العراق] - فى حين يتضور ملايين المسلمين جوعا فى أفغانستان وفلسطين والسودان وبنجلاديش وغيرها .

والسؤال الذى يقفز إلى الذهن مباشرة هو هل يقدم هؤلاء العرب فواتير الدعم نيابة عن أوروبا وأمريكا . وهل وصل بنا الحال أن نقدم المساعدة بأوامر من أمريكا ولحسابها ومن أجل دعم نفوذها ؟ - ونتناسى اخوة لنا فى الدين والعقيدة والدم برغم أن حديث رسول

يكتبها : د . محمد مورو

الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما معناه « أن المسلم أخو المسلم لايخذله» وأن الجسد الاسلامى واحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى» اللهم رحمتك بعقولنا وقلوبنا الحزينة على سلوك المسلمين تجاه بعضهم بعضا .

المعنى الكامن وراء إختيار شخصية إسلامية لرئاسة البرلمان الأردنى

الانتخابات الأردنية الأخيرة

وفلسطين دائما - والانتفاضة أبدا ، وإذا كانت الأخبار جاءت لتعلن فوز مرشح الاتجاه الإسلامى فى الأردن برئاسة البرلمان الأردنى - فإن للأمر دلالته الواضحة على أكثر من مستوى - فهو يكشف عن قوة وتعاظم الاتجاه الاسلامى فى الأردن وهو يكشف عن تأثير الانتفاضة الاسلامية فى الأرض المحتلة على الأوضاع الأردنية لأن قطاعا كبيرا من السكان فى الأردن هم فلسطينيون أصلا . وهو يكشف عن أن المستقبل للإسلام - وأن الأردن ذات الحدود الطويلة مع الكيان الصهيونى حوالى ١٢٠٠ ميل «أكبر حدود مع الكيان الصهيونى» وذات الامتزاج السكانى بين الشعب المسلم فى الضفتين الشرقية والغربية لنهر الأردن - هذه الأردن مرشحه تحت قيادة الاتجاه الاسلامى لتلعب دورا فى دعم الانتفاضة بل وفى تفجير الثورة الشاملة المرتقبة ضد اليهود والاستكبار بإذن الله تعالى وفى ظهور قيادة اسلامية ومنظمة تقود الكفاح المسلح ضد الكيان الصهيونى ولعل من الأهمية بمكان أن تتصاعد القوى الاسلامية فى الأردن فى هذا الوقت بالذات لأن الأردن ذاته مستهدف للضم والاحتلال من قبل الكيان الصهيونى - وليس غير الاسلام بقادر على مواجهة هذه المخططات - ويبقى على القيادة الاسلامية فى الأردن أن تعى وتدرك وتستعد للمواجهة الشاملة مع الكيان الصهيونى قريبا جدا .

□ الإسلاميون يفوزون في بوغسلافيا

فاز حزب العمل الديمقراطي الإسلامي اليوغسلافي بأكبر عدد من مقاعد البرلمان في أول انتخابات حرة تجرى في يوغسلافيا.. وقد حصل الحزب الإسلامي على ٧٠ مقعداً في البرلمان بينما حصل حزب الصرب على ٥٤ مقعداً والكروات ٤٠ مقعداً بينما خسر الشيوعيون المعركة وحصلوا على ١٢ مقعداً فقط.

□ مسئول بوزارة التعليم: الدين .. ليس مادة أساسية

في البرنامج المشهور «على الناصية» الذي يذاع في إذاعة البرنامج العام سأل شاب جامعي عما يحفظه من سور القرآن الكريم فأجاب الشاب: أحفظ السورة التي تقول: والله أحد لا يلد ولا يولد».

في الوقت نفسه صرح مسئول كبير بوزارة التعليم أنه سيتم إعادة درجات كل طالب يحصل على ٥٠٪ فأكثر من المجموع الكلى مع الرسوب فى مادة التربية الدينية لمحاولة الوصول بالطالب إلى درجة النجاح فى هذه المادة حتى لايضطر لإعادة الثانوية العامة بسببها خاصة وأن درجاتها لا يتم احتسابها فى المجموع الكلى.

□ إطلاق الرصاص على الفلسطينيين .. صباح

أكدت وزارة الدفاع للكيان الصهيونى أنه يسمح للجنود والمدنيين اليهود باطلاق النار على قاذفى الحجارة الفلسطينيين.

وجاء فى رسالة وجهها مسئول فى الوزارة إلى منظمة صهيونية، أنه ويمكن للمعتدى عليه استخدام سلاحه فى جميع الأحوال حيث تكون حياته فى خطر حقيقى ومباشر بما فى ذلك فقد سيارته بالحجارة».

وقالت إذاعة الكيان أن هذا التوضيح يسمح للجنود والمستوطنين اليهود فتح النار على قاذفى الحجارة.

بهود فى الوقف الإسلامى

للمرة الأولى منذ إقامة دولة إسرائيل صادق المجلس الوزارى فى إحدى جلساته الاسبوعية على تعيين لجنة أمناء جديدة للوقف الإسلامى فى مدينة يافا تضم فى غالبيتها أعضاء من اليهود . وقد صرح المجلس الإسلامى فى بيان له بأن ذلك يشكل فضيحة واستهتارا بمشاعر المسلمين.

مناقشة هادئة مع

الرافضين للحكم الإسلامى

بقلم فضيلة الشيخ :
محمود عبدالوهاب فايد

* العلمانيون يحاولون ـ بغير حق ـ احتكار اسم العلم ليفصلوا بين الدين والدولة وليقفوا فى وجه الحكم الإسلامى

* الإسلام يوجب علينا أن نهذب قيصر وأن نقف فى وجهه حينما يخرج عن الشرع

الرافضون للحكم الإسلامى هم الماركسيون الشيوعيون والعلمانيون ومن يدور فى دائرتهما متأثرا بهما . أما الماركسيون فهم لايؤمنون بوجود إله، ولا برسل أرسلهم، ولا بكتب أنزلها ، ويؤمنون بتعاليم ماركس، ويدعون لها ، ويحملون الناس على تطبيقها ، ويعلنون الإلحاد ، ويحاربون الملكية الخاصة، ويبشرون بجنة يبلغونها فى الدنيا ، ويسخرون من جنة الآخرة، ويهزءون بمن يؤمنون بها ، ويعتمدون فى نشر هذه المبادىء على أبشع وأقسى وأقبح وسائل القمع والتعذيب والإرهاب.

وقد كفانا الله مؤنة الرد على الماركسية فى هذه الأعوام الأخيرة ففضحها على يد دعاتها وحماتها ، فتبرأوا منها وأعلنوا كفرهم بها ، وكشفوا حقيقتها وزيفها ، وأظهروا انها مجرد سراب، وأنها محض كذب وخراب، فانقضوا عليها وتخلصوا منها ، وأكدوا انهم لم يجنوا من ورائها إلا الذل والخوف والجوع والفقر وسوء العذاب. أما العلمانيون فإنهم يتسترون بالعلم ويتخفون وراء أستاره، ويستندون إلى حجج إن صحت بالنسبة لأديان أخرى فإنها لا تصح بالنسبة للإسلام.

ومن البدء نؤكدأن أولى المعتقدات والنظم باسم العلم هو الإسلام فهو يدعو إلى العلم بأوسع معانيه، إلى علوم الطبيعة وعلوم الشريعة، ويجعل كلا منهما لازماً للآخر، وبالقدر الذى تسمح به ظروف البشرية، وهو لا يقف بحال من الأحوال فى طريق العلم ولا يحجر على حرية الفكر، بل انه لا يقبل الدخول فيه، ولا يطلب من أحد أن يعتنقه إلا بعد أن يطلب منه إعمال الفكر وتدقيق النظر، فى كل ما حوله ومن حوله، قال تعالى: "قل انظروا ماذا فى السموات والأرض" سورة يونس آية ١٠١ وقال: "وفى الأرض آيات للموقنين وفى أنفسكم أفلا تبصرون" سورة الذاريات آية ٢٠ . ٢١.. وقال: "إن فى السموات والأرض لآيات للمؤمنين، وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون، واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون" (سورة الجاثية الآيات ٣ . ٤ . ٥).

إن الإسلام لايقبل أن ينضوى تحت لوائه أعمى أو مقلد، ولا يرضى أن ينتسب إليه أحد إلا بعد تفكير سليم بعيد عن كل المؤثرات، ومن أجل هذا قرر الإسلام حرية الفكر وكرم العقل حيث كرم الإنسان، وميزه عن سائر الحيوانات

الأخرى، وتمكنه بفكره من أن يسخر الكون وما فيه لمصلحته، ويضع يده على كل ما احتواه واشتمل عليه، وجعله بعد ذلك مسئولا مسئولية شخصية عن أفعاله أمام الله والناس، ليحمل كل فرد على أن يفكر بنفسه دون أن يتكل على غيره، ومما يؤكد أن الإسلام حريص على الحرية الفكرية الذاتية انه وضع هذه المبادىء:

(١) انه لا يكره أحداً على الدخول فيه بل لا يقبل إيمانا عن إكراه قال تعالى: "ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين" (سورة يونس آية ٩٩). وقال: "قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل" (سورة يونس آية ١٠٨). وقال: "لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى" (سورة البقرة آية ٢٥٦).

(٢) دعا إلى التفكير والتفكير المنطقى الهادىء. وفى هذا الباب تجد القرآن يسبق السيكولوجيين فى تقرير نظرية (الجماهير لا عقل لها) فهو يدعو كل فرد أن يتعمق فى التفكير غير متأثر بانفعالات الجماهير.. قال تعالى: "قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا" سورة سبأ آية ٤٦.

وفى القرآن كثير من التكاليف مذيلة بالدعوة إلى العقل والتفكير فحين يدعو إلى انفاق ما زاد على الحاجة يقول: "ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون" (سورة البقرة آية ٢١٩).

وحين ينهى عما يقطع العلاقة بين

*** القوة حين تقف أمام حرية التفكير وحسن التفاهم يجب أن تُزال ليعود للفكر حريته وللعقل انطلاقه**

*** مؤرخ انجليزى يعترف :**

الإسلام هو الديانة الوحيدة التى تسير مع المدنية حيث سارت ..

الخالق والمخلوق، وبين الناس بعضهم مع بعض لا يغفل عن دعوة العقل فيقول سبحانه: "قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون" (سورة الأنعام آية ١٥١).

وهكذا نجد دعوة القرآن من مبدئها إلى نهايتها من العقائد إلى التكاليف الفرعية يقودها الفكر ويؤمها المنطق السليم.

(٣) نعى القرآن على المقلدين، وأنكر عليهم أن يغلقوا عقولهم، ويهملوا أفكارهم، وهو بهذا يريد أن تكون لهم شخصية كريمة تجعل لهم حياة مستقلة وتأبى عليهم أن يفنوا فى غيرهم، وترتفع بهم عن أن يصبحوا إمعات تتلاشى عقولهم بجانب من يقلدونهم، وفى هذا يقول تعالى: "وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون" (سورة البقرة آية ١٧٠). ويقول أيضاً فى بيان ضرر التقليد الأعمى، وكيف يستبد بالمقلدين حتى يملك عقولهم بل وجوارحهم، وكيف تسرى عدواه الخبيثة من العقائد إلى الأعمال فيقترفون المآسى، ويجترحون السيئات تحت تأثيره وتخديره . يقول تعالى: "وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله مالا تعلمون" (سورة الأعراف ٢٨).

وهكذا هدم القرآن التقليد، وشنع على المقلدين فقال: "لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون" (سورة الأعراف ١٧٩). وقال: "قل هل يستوى الأعمى والبصير أفلا تتفكرون" (سورة الأنعام آية

مناقشة هادئة

الرافضون لحكم الإسلامي

٥٠). وأعلن فى صراحة أن إهمال العقل هو مفتاح باب جهنم فقال حكاية عن أهل النار: "وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير" (سورة الملك اية ١٠).

واحتراماً لحرية الفكر قام الإسلام على الدعوة الكريمة والخطة الحكيمة، قام على التفاهم بالحجة والاقناع بالدليل، والمجادلة بالتى هى أحسن قال تعالى: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن" (سورة النحل آية ١٢٥).

ولا يلتجىء الإسلام إلى القوة إلا مضطراً حين يتحرش به الخصم ويحتمى فى قوة السنان بدلا من قوة البرهان ، وهنا لا عيب على الإسلام حين يتجنب مظاهر الضعف فيقابل العدوان بالعدوان..

والناس إن ظلموا البرهان واعتسفوا
فالحرب أحدى على الدنيا من السلم
والشر إن تلقه بالخير ضقت به
ذرعا وإن تلقه بالشر ينحسم

نعم ، لا عيب على الإسلام حين يقرر "وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين" (سورة البقرة آية ١٩٠).

فالقوة حين تقف دون حرية التفكير وحسن التفاهم يجب أن تزال ليعود للفكر حريته، وللعقل انطلاقه واحترامه ومكانته.

وإذا كان الإسلام قد حرر الفكر، وحث كل إنسان على أن يتأمل ويعمن النظر فيمن حوله وما حوله دون تحرج فإنه بهذا يكون قد وضع فى يدنا مفتاح كل العلوم النظرية والطبيعية، وما كل المخترعات فى عصرنا الحديث إلا وليدة التأمل والنظر الدقيق، والبحث العميق.. وفى القرآن يقول تعالى : "ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة" سورة لقمان آية ٢١.. ويقول: "وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون" (سورة الجاثية آية ١٣).

امتن الله علينا فى صدر هذه الآية بالتسخير، وأرشدنا فى ختامها إلى أن مفتاح التسخير هو التفكير، وقد فهم هذا أسلافنا الأوائل، ففكروا وتعمقوا وغاصوا بفكرهم فى أعماق العالم، فنبغوا فى كل فن، وبرزوا فى كل علم، وكانوا أساتذة العالم بشهادة خصومه المنصفين . يقول دروى وزير معارف فرنسا سابقاً فى تاريخه: «بينما أهل أوروبا تائهون فى بيداء الجهالة لا يرون الضوء إلا من سم الخياط إذ سطع نور قوى من جانب الأمة الإسلامية من علوم وأدب وفلسفة وصناعات وأعمال يد وغير ذلك حيث كانت مدن بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقيروان ومصر وتونس وغرناطة وقرطبة مراكز عظيمة لدائرة معارف، ومنها انتشر فى الأمم، واغتنم منها أهل أوروبا في القرون الوسطى مكتشفات وصناعات وفنون علمية وأقاموا أساس ممالكهم على شرائع الإسلام وقال المؤرخ الانجليزى الشهير ولزآن: «إن الديانة الحقة التى وجدتها تسير مع المدنية أنّى سارت هى الديانة الإسلامية، وإذا أراد انسان أن يعرف شيئاً من هذا فليقرأ القرآن وما فيه من نظريات علمية، وقوانين وأنظمة لربط المجتمع فهو كتاب علمى دينى عملى اجتماعى تهذيبى خلقى تاريخى، وأكثر أنظمته وقوانينه تستعمل حتى وقتنا الحالى وستبقى مستعملة حتى قيام الساعة».

لينين

ماركس

أقول : لو أن المسلمين فى عصرنا نهجوا نهج أسلافهم، وواصلوا السير على منهاجهم لكانوا أسبق من الروس والأمريكان فى اكتشاف أسرار الفضاء وعلوم الذرة وغيرها، لقد فكر هؤلاء فى جنبات الكون ـ كما دعا القرآن ـ فتم لهم تسخيره، وقد كان العرب المسلمون أولى بهذا منهم فالخطاب فى قوله تعالى: "وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون" الخطاب فى هذه الآية أول ما يتجه يتجه إليهم أولاً فقد نزل بلغتهم، وهم أحق من غيرهم بالمسارعة إلى تنفيذه ليفتح الله عليهم، ويزجى نعمه المكنونة إليهم. ولكنهم غفلوا وناموا، واتكلوا على غيرهم واستكانوا، فسلط الله عليهم أعداءهم، وجعل بأسهم بينهم، وصارت لهم صورة سيئة بشعة، ينفر منها كل من يشاهدها.

أعود فأقول: إن العلمانيين الذين يحاولون ـ بغير حق ـ احتكار اسم العلم يدعون إلى الفصل بين الدين والدولة، ويقفون فى وجه الحكم الإسلامى، يقلدون الأوربيين تقليداً أعمى حيث ثار المصلحون منهم على الكنيسة ونجحوا فى إبعادها عن الحكم، وأيدوا ما دعوا إليه بأية ٢١ من إصحاح ٢٢ من انجيل متى ونصها: «اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله». وقد تجاهل العلمانيون اختلاف الظروف وطبيعة الدينيين فقد نبتت هذه الدعوة فى بلاد أوروبا المسيحية وقد كان لها ما يبررها هناك، فسلطان الكنيسة قد تجاوزكل معروف، وتعدى كل مألوف، وغدا البابا يسيطر على عقائد الناس وقلوبهم، ويهيمن على عقولهم وأبدانهم ويتحكم فى مشاعرهم وعواطفهم، ويمنحهم صحائف الغفران يبيع لهم الجنان، ويحميهم من عذاب النيران.

ونتج عن هذا أن أثرى رجال الكنيسة على حساب هذه المبادىء ثراء فاحشا، وارتبطت مصالحهم بمصالح الحكام وأرباب الأموال، وكان من الطبيعى أن تعلن الكنيسة الحرب على العلماء وتصادر الحريات وتضطهد الأحرار، كل هذا مخافة أن يستنير الشعب فيضمحل نفوذها وتذهب هيبتها، وتنمحى قداستها، ونتج عن هذا الأسلوب الذى سلكته، والنظام الذى اتبعته كثرة الجرائم، وانتشار الرذائل، وتفشى الفساد بين العباد، وغدا السعيد فى ذلك العهد هو الذى يملك ما يشترى به جنة الآخرة، ويتقى به حر النار، فله ما دام قادراً على الثمن أن يجترح ما شاء من الخطايا، ويرتكب ما اشتهى من موبقات فإن عجز عن ذلك لضيق ذات يده، وخانته الظروف وأوقعته فيما حرم الله كان عليه أن يرضى بما حكمت به المقادير وكان بحق هو الشقى شقى الدنيا والآخرة، ثار على هذه الأوضاع مسيحيون خرجوا على الكنيسة، وحملوها تبعة هذا الفساد الذى ساد البلاد والعباد، وكان الناس قد تهيأت أذهانهم لسماع هذه الدعوة فوقفوا بجانب هؤلاء المصلحين يؤازرونهم فى دعوتهم واضطرت الكنيسة إلى أن تتقهقر، وتقبل الفصل بين الدين والدولة.

ولكن هذه الظروف السيئة، والصورة البشعة ليست لدى المسلمين ولم تحدث عندهم فى يوم من الأيام والإسلام يوجب علينا أن نهذب قيصر ونقف فى وجهه حينما يخرج عن الشرع وحينما يؤذى الناس، والتاريخ يسجل بحروف من نور موقف سلمان من عمر، وبمشيئة الله وعونه نستكمل الحديث فى مجلة (المختار الإسلامى).

حتى السوفييت يدللون إسرائيل

الوزيران الإسرائيليان مداعبى رونتمان (يمينى متطرف ويمينى أشد تطرفاً» يحملان حقيبتيهما ويقفان على أسوار الكرملين حيث تعلو النجمة الحمراء.

فى الجانب الآخر من السور يقوم فتى «الكرملين» بفتح طاقة فى الجدار على هيئة النجمة السداسية مشيرا بيده «تفضلا».

هذه قراءة وصفية لكاريكاتير سياسى.

وفى رسمات أخرى جرى تصوير جورباتشوف بالمتسول أمام اليهودية للعالمية ورأسماليها !!

□ أول صحيفة للمسلمين بالاتحاد السوفييتى

صدرت بالاتحاد السوفييتى أول صحيفة ناطقة باسم المسلمين فى آسيا الوسطى .. وقد وزعت الصحيفة التى كتبت باللغة الأوزبكية واستخدمت فيها الحروف العربية إلى جانب الحروف السلافية أكثر من ٤٠ ألف نسخة.

تتضمن الصحيفة التى أطلق عليها «إسلام نورى» على آيات من القرآن الكريم مع تعريف المسلمين السوفييت بتعاليم دينهم.

أعلنت الصحيفة أن أحد أهدافها هو الدفاع عن حقوق

نحو وعى سياسى

العلمنة عن

●● *بسقوط الرئسي بورقيبة يسقط أكبر وأعلى علم للعلمنة بين العرب . ولا يقلل من هذا السقوط أنه انما تم بانقلاب عسكرى وأنه تم فى إطار زحف أمريكا لوراثة المواقع الفرنسية كما زحفت لوراثة المواقع البريطانية من قبل* ●●

والعلمنة اتجاه قصير العمر وحديث العهد فى الفكر العربى .

بدأت العلمنة مولدها ببرقية ارسلها وكيل القنصل البريطانى فى بيروت جون ديكسون الى السفير البريطانى فى اسطنبول مؤرخة ٢٨ يونيو ١٨٨٠ يقول فيها أن مناشيرا ثورية ضد تركيا ظهرت على جدران مدينة بيروت (تذكر أنها بيروت) .

حاول السلطان عبد الحميد الثانى (١٨٧٦ - ١٩٠٩) محاصرة هذه النار الجديدة باستحالة العرب عاطفيا بنداء الجامعة الاسلامية . كان وراء هذا الحل ثلاثة من العرب أنفسهم هم السيد محمد ظافر (من طرابلس) وابن عم له يدعى الشيخ سعيد . وابو الهدى الصيادى . والأخير فقط هو الذى اشتهر على كل لسان .

هنا رد المسيحيون العرب باحثين عن ذاتهم واعلان الذات مستنجدين بالفكرة القومية وكانت يومئذ فى انتعاش كبير فى أوربا (إيطاليا وألمانيا مثالان واضحان) . وكان مسيحيو العرب متصلين بأوروبا عن طريق المدارس الأجنبية التى بدأ ميلادها فى عام ١٨٢٠ وكانت هذه المدارس تتسع وتزداد عاما بعد عام وتكون هى النسبة الغالبة من المدارس (فيما عدا الكتاتيب طبعا) ، وكانت كنائس مسيحيو الشرق العربى تحت قيادة غير عربية . فالكنيسة الأرثوذكسية تحت سيطرة اليونان فى كوادرها العليا .. بطرق انطاكية يونانى .. بطرق القدس يونانى . بطرق اسكندرية يونانى . اسلاك الكنيسة تحت ادارة يونان .

فى عام ١٩٠٥ نشر أحد مسيحى العرب - نجيب عازورى كتابا اختار ان يجعل عنوانه هكذا «يقظة الأمة العربية» . ولاحظ أن نفس العنوان «اليقظة العربية» سيظهر بعد ذلك لمؤلف صديق بريطانيا الأشهر جورج انطونيوس فى الحرب العالمية الأولى .

خلاصة اليقظة عند عازورى وعند انطونيوس هو الانفصال العربى عن تركيا .. حتى لو كان فى صورة خلافة وخلافة عربية . الذى يهمها ليس الخلافة ولكن الانفصال بين العنصرين !!

ثم يظهر عبد الرحمن الكواكبى فى كتابه طبائع الاستبداد . كان أول مسلم ينزلق الى نفس مادنا إليه عازورى . ولكن بعد الكتاب الأول هذا يظهر له كتاب ام القرى وهو فيه يرجح فكرة الدين على القومية . اذن هو يتأرجح فكريا . تماما مثل على عبد الرازق عندما ظهر كتابه المعروف ثم أنكره هوفى مستقبل حياته . وهذا التأرجح كان واضحا أيضا فى فكر محمد عبده مما نرى أن نفرد له بحثا مستقلا) .

هنا لابد من توضيح لنا عن فكر المسلمين الثلاثة الكواكبى ومحمد عبده وعلى عبد الرازق يفسر هذا التأرجح . أرى أن الفكرة القومية عندهم كانت دائما تغلف الفكرة الدينية . وكانت الفكرة الدينية عندهم هى فى مكان الصدارة . وكان مصدر الخلط عندهم أنهم يرون أن الاسلام عربى وأن القرآن عربى وأن النبى صلى الله عليه وسلم عربى . (وهذا أيضا سيحتاج لبحث مستقل) .

مايهمنى هو توضيح هذه النقطة : أن مسيحى لبنان كانوا يدعون الى القومية وأن الكواكبى ومحمد عبده وعلى عبد الرازق كانوا أيضا يدعون إلى ذلك . ولكن هناك فارق بين مسيحى لبنان وهؤلاء المسلمين . مسيحيو المشرق كانت فكرتهم القومية بهدف خدمة المسيحية واذكاء حركة اسقاط الخلافة .. ومسلمو العرب كانت فكرتهم القومية بهدف تجديد دم الاسلام .

يتضح هذا من ورثة الكواكبى المباشران وهما رشيد رضا وشكيب ارسلان . كان واضحا جدا عن هذين الرجلين ان المسلمين هم المسلمون العرب وحسب تعبير شكيب ارسلان . الآخرون أى المسلمين غير العرب انما هم «تلامذة العرب» ، وأن بعث الاسلام يستدعى بعث العرب !

ولكن هذا الاتجاه الحسن النية عند مفكرى المسلمين العرب (ولا أفضل قول العرب المسلمين) انزلق فى الثلاثينات الى وضع مختلف تماما . قبلوا الاسلام كثقافة ورفضوا الاسلام كاطار للدولة . ثم هذا التحول اللاشعورى فى الثلاثينات وبعد نجاح دولة اتاتورك بالذات .. ولامانع طبعا أن يكون الاسلام كثقافة تراث لمسيحى العرب مادام ليس له دولة . وبدأ اسهام

طريق الشريع

نحو وعى سياسى

● د . فهمى الشناوى

* مصطلح «اليقظة العربية» خرج وكان المقصود به الانفصال العربى عن تركيا .

* بعد قدوم اليهود للمنطقة تحولت الليبرالية إلى .. اشتراكية على يد جمال عبد الناصر .. وإلى علمانية على يد بورقيبة .

كبير من مثقفى المسيحيين العرب فى اللغة العربية وفى الاستفادة من الفاظ وتعابير القرآن . بل وبدأ تنصير اللغة العربية فى الفاظها ومعانيها وتطعيمها بالكلمات الأجنبية . وفى نفس الوقت بدأ تعريب نصارى الشرق . وقد أوضحنا هذا فى بحث سابق بعنوان «التحول من الاسلام الى العروبة» .

منذ الثلاثينات ظهرت ظاهرة خطيرة هى أن اللغة العربية أقوى عند العرب من الاسلام ولاتزال هذه الظاهرة قائمة وتجلجل باعلى صوت فى الصراع الدائر الآن .

بل ظهرت ظاهرة أخرى غير صحية أيضا تقول أن احياء الشعور بأى دين هو طائفية ممقوتة ووصل الأمر أن يقول قسطنطين زريق (مفكر عربى كبير معاصر فى الجامعة الأمريكية ببيروت) هو وأدمون رباط .. أن الاسلام هو ماضى العرب وليس مستقبلهم .. وزريق هذا من القيادات الفكرية الكبرى ، كما أن عفلق من القيادات السياسية وطارق يوحنا عزيز من القيادات التكتيكية الكبرى تحجيم الاسلام داخل علبة الثقافة باعتباره ثقافة العرب القومية كان مهمة حزب البعث العربى . وبعد اندماج حزب البعث مع اكرم الحورانى اصبح هو حزب البعث العربى الاشتراكى . فاكرم الحورانى هو الذى حول

عبد الناصر

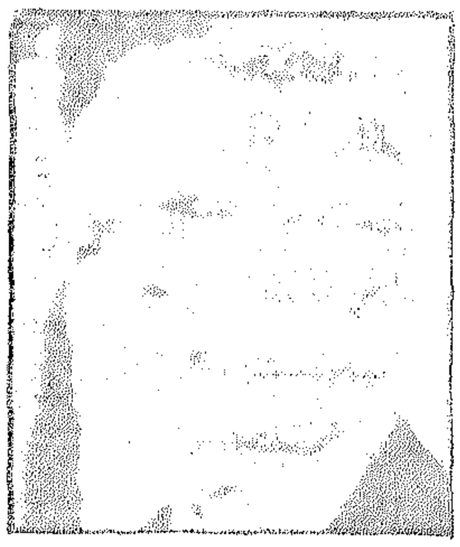

بورقيبة

الإمام محمد عبده

خط البعث الى الاتجاه الاجتماعى وحدد ذلك عن طريق اعادة توزيع الثروة وعن طريق تأميم المصالح وعن طريق التشريع العمالى .

ولكن هذا الربط بين القومية العربية وبين الاشتراكية ظل حوارا نظريا بين المثقفين حتى أطلقه جمال عبد الناصر بين الجماهير العربية (كما أطلق شخص آخر الاسلام خارج المسجد فيما بعد) .

- اذن فالفكر العربى تقلب عبر ٤ مراحل .

المرحلة الأولى كان الفكر العربى مقصودا به خدمة الاسلام عند محمد عبده والكواكبى والمرحلة الثانية وامتدت حتى حرب فلسطين عام ٤٨ وكانت مرحلة ليبرالية على نمط أوربا الغربية والمرحلة الثالثة بعد حرب فلسطين مباشرة وفيها تحولت الليبرالية إلى العلمانية . وهى أحد النتائج الهامة جدا لتواجد الصهيونية واسرائيل فى المنطقة . وهى أيضا تستحق بحثا منفردا ثم المرحلة الرابعة والأخيرة وهى المرحلة الآتية التى تنو فيها مذاهب دينية وجماعات اسلامية تحاول ربط الفكر العربى بالفكر الاسلامى من جديد .

خلال هذه الفترة ظهرت تيارات ضعيفة اقرب الى الترويج عن النفس مثل التيار الفرعونى فى مصر وتيار احياء الفينيقية فى لبنان .

مايهمنا هنا هو ماتبع حرب فلسطين من تحول فكرى خطير عند المسلمين العرب فى المنطقة كلها قبل توطن اليهود كان الفكر العربى فكرا ليبراليا حرا يقصد اللحاق بأوروبا دون أى انحراف عن الاسلام أو عداء معه . كان مجرد محاولة نحو العصرية أو التحديث فقط . وحتى أن عملية الأوربة أو التغريب أى التأثر

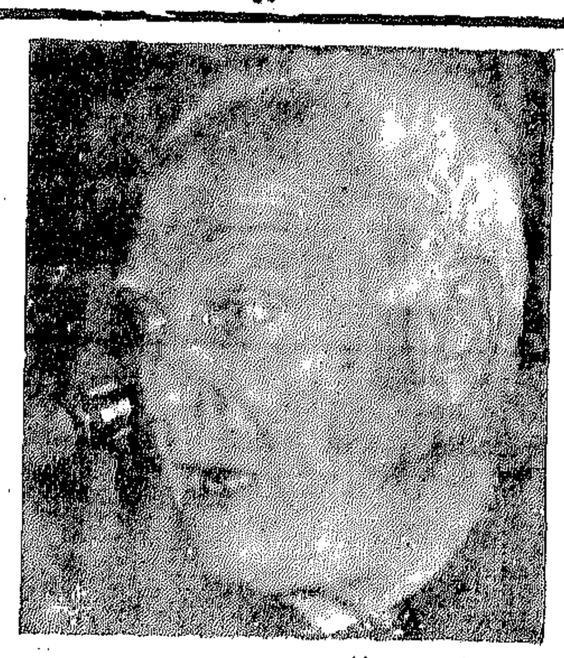

د . فهمى الشناوى

بالغرب أو بأوروبا كان مقصورا فى الناحية الادارية فقط دون الناحية الفكرية أو العقائدية .

بعد قدوم اليهود للمنطقة تحولت هذه الليبرالية السطحية التى كانت مجرد رداء ظاهرى إلى اتجاه من اتجاهين . اتجهت الى الاشتراكية على يد جمال عبد الناصر واتجهت الى العلمنة على يد بورقيبة . وكان كلاهما قائدا رسوليا بالنسبة للفكرة التى يدعو اليها .

وكلاهما نسى أمرا هاما هو أن المواطن الشرقى لاينتمى الى وطن ولكن ينتمى إلى دين .أى شرقى لا وطن له . ولكن له دين يتمسك به فى أرض ديانات منذ بدأ التاريخ ولايستطيع لحظة أن ينسى أو يمحو من مخيلته ساعة واحدة منظرا لنبى له فى اورشليم أو فى المدينة المنورة لاينسى الشرقى الدين الذى ولد فيه . وأى رباط مع الوطن عنده هو لخدمة هذا الدين الذى ولد فيه . وأمة أى رجل هى مجموعة الناس الذين يعتنقون هذا الدين . وهذا قاله له انبياؤه منذ الفين من السنوات ورددده صحابة كل نبى وتابعوا أى نبى .

وأقصى مايفعله أى قائد حتى لو كان رسوليا مثل عبد الناصرأو بورقيبة هو أن يجعل المواطن متضارب المواقف او اقرب الى المصاب بالشيزوفرنيا (انفصام الشخصية) محتارا . لايعرف محل ولائه الأول لمن : للدين أو للوطن .

وهذه هى مأساة الزعيمان الرسوليان عبد الناصر . وبورقيبة .

وهذه هى العقدة التى تعرض لها وتحطم عليها كل المفكرين المعاصرين حينما حاولوا فصل الدين عن الوطن لفرض صورة الوطن وازاحة صورة الدين .

هذه هى العقدة التى تحطم عليها فرح انطون اول مفكر علمانى فى كتابه ابن رشد وفلسفته وتحطم عليها على عبد الرازق عندما أملاه اتولد (صاحب كتاب الخلافة) ورجلبوت المؤرخ الصهيونى الكاره للخلافة العثمانية امليا‌ه فكرة كتابه عبر سنة أمضاها معهما .

وهذه هى العقدة التى امتصت دماء حزب الوفد تدريجيا وهو يردد جملة «الدين لله والوطن للجميع» . لتنقل هذه الدماء الى حركات دينية ناشئة على أطراف الحزب .

حجة فصل الدين عن الدولة ليست عملا فكريا يعادل الاختراع الذى يغرى صاحبه بتسجيله . ولكنها أمر يشعره كل مسيحى عربى يريد أن يسيطر على الجماهير المسلمة إذا كانت جماهيرا عربية . وهى فكرة لايكتشفها ولايصفها ولكنها هى التى تفرض نفسها عليه فرضا . فعندما نقول مثلا عن فرح انطون أو قسطنطين زريق أنهما مفكران نظلم الحقيقة . ولكن رغبنا فى أن نحترمهما بأكثر من حقهما .

على العموم هم وامثالهم يوودون الحجج الآتية لترويج فصل الدين عن الدولة :

١ إطلاق حرية الفكر كأن الدين يأسر الفكر ٢ - تحقيق مساواة بين ابناء الأمة كأن الدين يحقق ظلما . ٣ - ان الدين هو للآخرة وليس للدنيا . وكأنها اذن دنيا بدون آخرة . ٤ - استحالة الوحدة الدينية . والفتنة الطائفية . وكأن الدين لايطفئ الفتن كلها . وحتى لو تمت فتنة طائفية فهل هى أقل خطرا من الفتنة عن الدين الأصلى .

هذه الحجج لابد من مناقشتها جهرا لأنها عوائق فى طريق المسيرة الاسلامية .

ولكن الذى حصل أنه بدل ان تناقش هذه الادعاءات نقاشا حرا وعلميا وعلنيا . اعتبرتها الجماهير بمثابة هجوم على الدين وأدت الى ردة عنيفة والى احياء حركات دينية بطرق شعبية لايقودها مفكرون .

ولكن من وراء ظهر الجماهير ومن وراء ظهر المفكرين كان هناك اخطر فريق . فريق يعمل فى هدوء وتؤده وهم فريق التشريع وصياغة القوانين .

وكان اخطر هؤلاء هو عبد الرازق السنهورى ... حتى دون أن يحس هو بنفسه . ودون أن يحس أحد به . وهذه أمثلة بدور سليمان حافظ فى انحراف ثورة ٢٣ يوليو . فلا شك أن ضباط يوليو كانوا شبانا متحمسين ولكن ٣ من رجال القانون (السنهورى وسليمان حافظ وفتحى رضوان) كانوا هم المفتى الذى يفتي لهم . وكان ابرزهم هو سليمان حافظ . فأفتى لهم بحل الأحزاب وإلغاء الدستور والانفراد بالحكم كالام التى تعلم ابنها السرقة خوفا عليه او تدليلا له .

وسنرى نفس هذا الدور يلعبه وحيد رأفت حين يحذر من الحكومة الدينية وبذلك يخنق تماما فكرة حكومة دين» ويفتح الباب لحكومة لاترعى دينا ولاذمة . وهو مالم يكن يقصده . (وهذا بحث آخر . وقد تمت فعلا مراسلات بينى وبين وحيد رأفت اقتنع فيها تماما بمسئولية سليمان حافظ ولولا عاجله اجله لاقتنع بخطأه فى مهاجمة حكومة دين بدعوى أنها حكومة رجال الدين) .

نعود إلى خطورة السنهورى فى عملية العلمنة وكيف سربها ونفذها فى هدوء تام وتؤده كاملة ودون وعى منه هو نفسه وخلف ظهر الجماهير وخلف ظهر المفكرين أيضا .

وقبل أن نكشف دور السنهورى نذكر للقارئ أن التشريع فى الاسلام لايختلف عليه أى مذهب ولا أى قول ولا أى فعل ولا أى مخلوق وانه يشمل العبادات والمعاملات والجرائم والأحوال الشخصية والتصرفات .

فالأحوال الشخصية منصوص عليها فى ٧٠ اية . والأحكام المدنية فى ٧٠ آية . والأحكام الجنائية فى ٧٠ آية وأحكام المرافعات (الشهادة واليمين والقضاء الخ) فى ١٣ آية والاحكام الدستورية (نظام الحكم والمحكوم والحاكم والافراد والجماعات) فى ١٠ آيات . والاحكام الدولية (فى السلم والحرب ومعاملة غير المسلمين داخل الدولة وخارج الدولة) فى ٢٥ آية . والاحكام الاقتصادية (حق السائل والمحروم وتعظيم الوارد والمنصرف والعلاقة بين الغنى والفقير) فى ١٠ آيات اذن فدراسة كلية الحقوق كلها ملخصة فى القرآن بوضوح قاطع .

والمجتمعات الاسلامية استحدثت قوانين فى مواضع جديدة هى قوانين النقد والتسليف والقوانين الدستورية والقوانين الدولية وكلها تمت فى غيبة الدولة الاسلامية او اثناء اضمحلالها . فى اثناء اضمحلال الدولة العثمانية استجد الآتى .

١٨٤٠ - قانون الجزاء المبنى على الجزاء الفرنسى .

١٨٤٠ - مجلس الاحكام العدلية للنظر فى دعاوى ضد موظفى الدولة .

١٨٦١ - محاكم تجارية ١٨٦٩ - قانون الجنسية وفى نفس العام نفدت المواد المدنية ١٨٥١ مادة فى «مجلة الاحكام العدلية» .

ولكن فيما عدا أحوال الشخصية خرجت سائر القوانين المدنية عن الشرع الى قوانين علمانية بالرغم من معارضتها للشريعة . مثال ذلك جريمة الزنا والقتل العمد . ففى القتل العمد جعلت الشريعة العقوبة حقا للمجنى عليه : له حق رفع الدعوى وله الحق ان يعفو بعد ان يحكم له بالقصاص او له ايضا حق التنفيذ اما القانون الوضعى فجعله حقا خالصا للمجتمع ورفع الدعوى فيه خاصة بالنيابة ولايملك المجنى عليه حق التنفيذ ولا حق العفو .

وكذلك جعلت القوانين عقوبة الزنا حقا للمجتمع بعد ان كان حقا لله . رفع الدعوى من اختصاص النيابة وتنفيذ الحكم من من اختصاص السلطة التنفيذية . فى الشريعة لايملك الزوج وقف اجراءات الدعوى ولا وقف تنفيذ الحكم . اما فى القانون الحالى فالدعوى لاترفع الا بشكوى من الزوج وللزوج ان يوقف العقوبة .

هذه الانجازات «الباهرة» مدينة لمشروعية عرب مسلمين . فى مقدمتهم السنهورى . والسنهورى فكريا ابن للمدرسة الغربية . خاصة الفرنسية. وخاصة لامبرت المعروف باستشراقه الانتى اسلامى . ولكن السنهورى له مدرسة شرعية اسلامية ايضا فى القاهرة واكثر فى بغداد حيث تولى منصب عميد كلية حقوقها فى وقت كانت العراق اسلامية .

وضع السنهورى نظرياته فى تحديث الشرع الاسلامى . (كتابه مصادر الحق فى الشريعة الاسلامية) وفيه يعتقد ان قوانين فرنسا مأخوذة عن التشريع الاسلامى . وأن المشرع المصرى انما يسترد بضاعته عندما ينقل التشريع الفرنسى مع مراعاة العرف المحلى .

وضع قانون مدنى للعراق وتبنت سوريا نفس القانون مع بعض التعديلات ثم صدر القانون المصرى ثم تبنى الأردن وليبيا القانون العراقى صياغة السنهورى .

ان انجاز السنهورى التاريخى فى التشريع الذى عم المنطقة كلها انما يرجع الى انه نهج منهجا اتسم بالهدوء والتؤده : كانت مصر والعراق على طرفى نقيض من حيث التشريع فتبنت مصر القانون المدنى الفرنسى بينما تمسكت العراق بجملة الأحكام العدلية العثمانية . ولم يبذل السنهورى محاولة لصياغة قوانين جديدة لكلا البلدين . انما حاول ان يتضمن قانون كل بلد العناصر التى يفتقر اليها فى قوانين الأخرى . فادخل عناصر القانون الغربى فى العراق بعد ان كان اسلاميا فى الأساس . وادخل عناصر القانون الاسلامى دون احكامه فى القانون المصرى المستمد من القانون الفرنسى . وهكذا اصبح القانون فى مصر والعراق نموذجين للبلدان الأخرى .

بدأ السنهورى بتطبيق اسلوبه فى المواضيع التى تثير اقل قدر من معارضة العناصر المحافظة او التى لاتثير معارضة على الاطلاق . وتجنب اثارة قضايا الجدل

وبدلا من أن يثير ضجة نظرية عن كيفية تحديث الشرع الاسلامى انتقل مباشرة وعمليا الى تحقيق التأليف بين التشريع الاسلامى والتشريع الغربى .. ووفق اصول علمانية . نكرر وفق أصول علمانية هادفة وتدريجية .

هكذا نجح السنهورى حيث فشل على عبد الرازق .

هكذا نجح من عمل فى صمت على من اثار ضجة نظرية .

ولكن الخط العلمانى الهادئ امتد وامتد حتى نادى بورقيبة ونفذ بورقيبة واخترق بورقيبة حاجز الشريعة نفسها .

منع تعدد الزوجات .. اناط الطلاق بالمحاكم المدنية لا الشرعية ولا الزوج ووفق قواعد علمانية . ولكنه لم يستطع تعديل قوانين الإرث .

ومافعله بورقيبة اختطه اليمن الجنوبى شبرا شبرا ..ولكنه توقف عند حاجز الإرث أيضا . ومافعله بورقيبة وفعله اليمن الجنوبى فعلته الصومال وزادت عليه حيث وضعت قانونا للأحوال الشخصية تناول لأول مرة فى تاريخ التشريع العربى مسائل الإرث والوصية . ولاندرى متى ولا أين تقف موجة العلمنة .

لقد بدأها السنهورى وهو حريص على الاسلام وبهدف التوفيق بين الشريعة والقانون على أمل مستقبلى لصالح الشريعة ولكنه امتد فى الاتجاه العكسى لصالح العلمنة .

تماما كما بدأ محمد عبده موجة التوفيق مع الغرب على أمل لصالح الاسلام فانفتح باب التغريب .على مصراعيه تماما .

هل فى عصور الانحسار وفى مواجهة موجة العتو الغربى من الأصلح أن نغلق الباب على أنفسنا مادام انفراج البوابة انفراجا ضيقا يؤدى تدريجيا الى خلع البوابة بالكامل ؟

أن أخطر وأقوى أساليب العلمنة هو عن طريق التشريع .

الجـــوع

● لماذا اتجه اليسار فى بلادنا العربية إلى الالتحـام الوثيـق والعضـوى بالأنظمة الحاكمة ؟!!

فى فصل الشتاء الحالى برزت ظاهرة حلول المجاعة فى مناطق واسعة من الاتحاد السوفييتى وبالذات فى المناطق الأوروبية كروسيا وأوكرانيا المزدحمة بالسكان . وهكذا تجسدت بوضوح لايقبل اللبس أحد أكبر نواقص الاشتراكية التى أدت بعد مايزيد على ثمانين سنة من التطبيق إلى المجاعة الحقيقية وإلى استجداء واسع النطاق لكل أنواع الطعام من جميع دول الغرب الرأسمالى . ومايميز هذه المجاعة عن المجاعات الأخرى التى عرفها الاتحاد السوفييتى فى العهد الشيوعى وأشهرها مجاعات ستالين فى الثلاثينات هو أنها تأتى فى فترة لايمكن القاء اللوم فيها على الاعداء الخارجيين أوعلى بداية التجربة وتعرضها للتخريب على أيدى الفئات المنتمية إلى العهد البائد. لقد كشفت المجاعة الأخيرة عن فساد أنظمة الزراعة الجماعية والتوزيع الجبرى والتسويق بأسعار مدعمة.. الخ وكلها من علامات النظام الاشتراكى البارزة، والأهم من ذلك أنها كشفت عنها عارية مجردة دون أن يقال انها قد تعرضت للتخريب أو التشويه. فالشعب نفسه هو الذى يدير التجربة وهى التى وصلت على يديه إلى هذه الدرجة من الفشل مما يعنى فشل التجربة ذاتها أو بالأصح النظام.

ومن جوانب هذا التطور عملية الاحتياج الواسعة التى وقع فيها السوفييت خلال أشهر الشتاء والتى وصلت إلى تنظيم عملية نقل للمؤن والغذاء على نطاق كبير من أوروبا الغربية واليابان والولايات المتحدة إليهم. والسؤال هو عن مدى تأثير هذا الاحتياج على استقلالية القرار السياسى السوفييتى لا سيما وأن اليسار فى بعض الدول الإسلامية ما زال يؤكدعلى مقولة (صحيحة طبعاً) وهى أن من يملك مفاتيح الغذاء يملك مفاتيح القرار فى بلد ما. فمن يملك مفاتيح القرار فى الاتحاد السوفييتى الآن وفى سائر ما كان يعرف بالكتلة الشرقية؟ وهل إذا ثبت أن هذا المالك هو الغرب ينكشف لنا لماذا لا يصرح اليسار الآن بالصداقة والمحبة للسوفييت ولماذا يصاب بالحرج من العلاقة القديمة المستمرة باطنياً؟ والأخطر من ذلك كله أخطر من انهيار الاشتراكية سياسة واقتصاداً وأخطر من مصير الاتحاد السوفييتى.. الخ.

هل نفهم الآن لماذا اتجه اليسار فى عدد من البلدان العربية: مصر، تونس، المغرب، سوريا، اليمن إلى الالتحام الوثيق والعضوى بالأنظمة الحاكمة طمعاً فى الحماية وفى الحصول على التغطية السياسية. لقد عقدوا صفقات يتم بموجبها ادخالهم فى جسد الأنظمة وأدائهم لمهام إعلامية وسياسية محددة فى تدعيم هذه الأنظمة مقابل حصولهم على شرعية الوجود وعلنية النشاط وقسم من مغانم الحكم بالمناصب والمقاعد الوزارية والهيمنة على المنابر الثقافية والإعلامية أو غير ذلك. لقد سقط اليسار العربى ضحية مباشرة أو غير مباشرة للجوع السوفييتى. وبعد أن انكشف جوع الأسياد تعرى الأتباع من كل مصداقية لهم فالاشتراكية التى وعدت الخبز والحرية لم تأت بالحرية بل أتت بنقيضها لكنها وعدت بالخبز وحده ثم ضاع الخبز هو الآخر من الكادحين منذ زمن بعيد ومع ذلك كانت هناك حجة المؤامرات الداخلية والخارجية أو حجة أن التجربة فى بدايتها. وها هى هذه الحجة تنهار. ومع انهيار آخر أعمدة الدعاية الإشتراكية أى مع انكشاف آخر المزاعم حدث تغير خطير. لقد قلنا ان اليسار سقط ضحية الجوع السوفييتى وهذا صحيح من ناحية سقوط النظريات والممارسات لكن اليسار أيضاً أنقذ من الموت بفضل هذا الجوع. فاليسار العربى المفلس والمحرج والمتعرى من كل الدعاوى أصبح فى نظر الأنظمة حليفاً مغرياً وأداة قابلة للإستخدام على نطاق أوسع دون الخوف من انتشار أفكارها بين الجماهير أو دون الخوف من أن تكون له قوة ينقلب بها فيما بعد على الأنظمة. ومن هنا بدأت عملية إنقاذ اليسار من الغرق وانتشاله لاستخدامه. وهكذا دخل اليسار الانتخابات المفضوحة هنا وهناك ليضفى عليها مصداقية ومنح الأحزاب وتراخيص الصحف ليشارك فى ديكور الديمقراطية بل وفرض عليه فرضاً أن يتخذ مواقف المعارضة من نوع خاص محدد وهى معارضة الحركات الإسلامية والتصدى لطروحاتها والهجوم عليها لصالح الأنظمة من منطلق علمانى متغرب.

الظاهرة خطيرة ولا يجب أن تمر مروراً سهلاً إلى النسيان. العلاقة مع السوفييت وغيرهم من الشيوعيين والاشتراكيين الدوليين أصبحت محرجة إلى حد رهيب

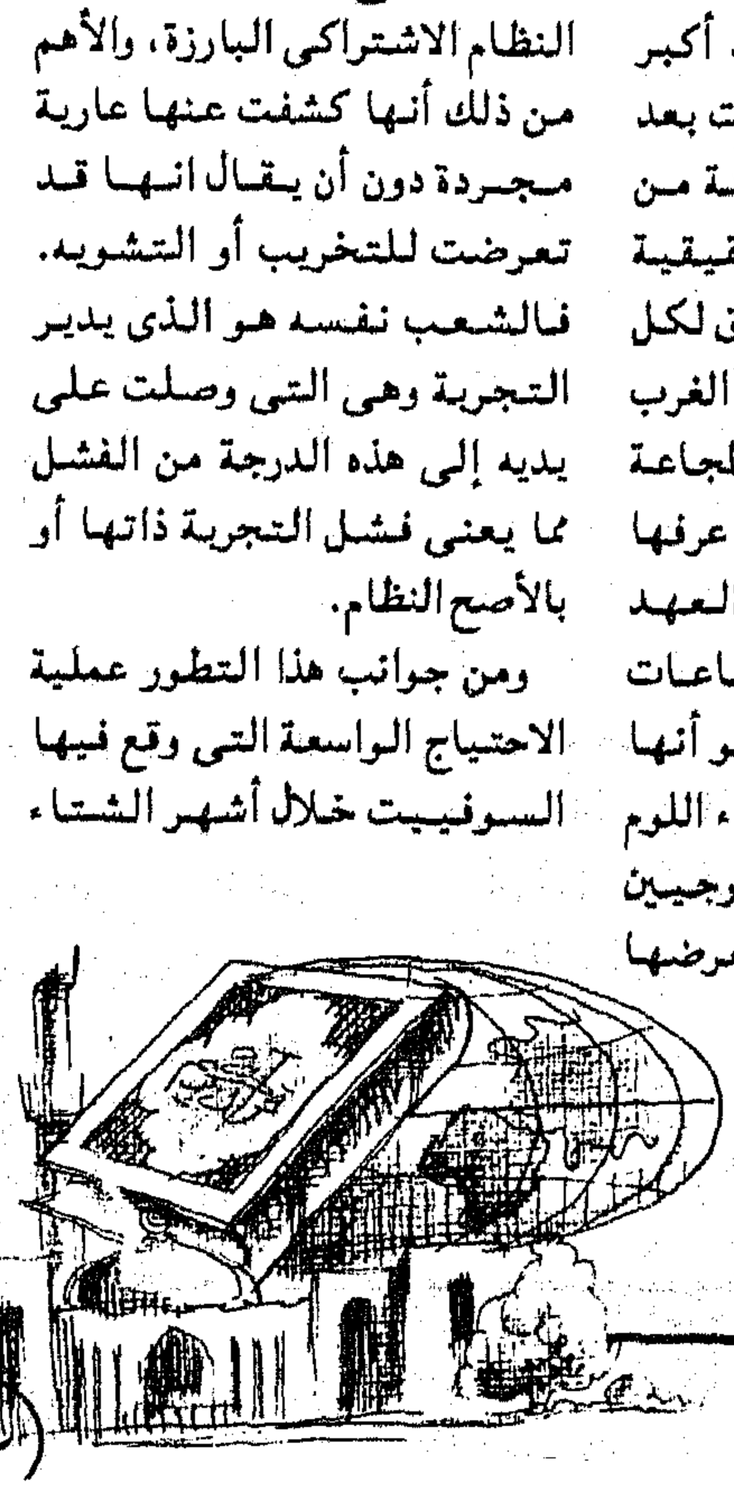

جورباتشوف

الارهاب الأمريكى

□ التدخل الأمريكى فى عدد كبير من الدول العربية يتيح لهم القيام بأعمال إرهابية على غفلة من السلطات أوبالتعاون معها...

فى الأشهر والأعوام القليلة الماضية إلى حد أن اليسار ـ النبت الطفيلى لحركة التغريب والعلمنة الواسعة للعالم الإسلامى والعربى والتغلغل فيه ـ لم يجد أمامه ليعيش سوى الالتصاق بجدار قوى وكان هذا الجدار هو الرأسمالية الغربية وليس أبداً الشعب أو الأغلبية الكادحة التى يتاجرون بإسمها. هذا هو التفسير الاستراتيجى لحركة اليسار فى البلاد العربية فى الفترة الراهنة.. إنه الالتصاق طلباً للحماية. البعض راح إلى السلطة والبعض راح إلى أمريكا وفرنسا والقوى الغربية الدولية والبعض راح إلى بقايا القومية العربية الصدامية والقذافية.. الخ. ولننظر فى هذه الأسئلة على قوة الفضيحة وهى مأخوذة فى يوم واحد بل فى ساعة واحدة.

اليوم هو ٢٨ نوفمبر، إذاعة إسرائيل تعلن ظهراً أن رئيس اكاديمية العلوم الزراعية السوفييتية، البروفيسور نيكولوف، يزور اسرائيل ويلتقى برئيسها ثم يعلن على الملأ انه سيكتب تقريراً يرفعه بصفته العلمية إلى جورباتشوف يطلب فيه توثيق العلاقات مع اسرائيل باعتبارها أقرب الدول فى المنطقة إلى الاتحاد السوفييتى. وعلل البروفيسور نيكولوف هذا القرب بأن المنطقة يجتاحها التطرف والتعصب الدينى (الإسلامى طبعاً) وهذا يكشف بالمناسبة عن البعد الدينى المسيحى ـ اليهودى الجديد فى السياسة السوفييتية، أو على الأقل التفكير السوفييتى. وأعرب البروفيسور عن أسفه لقيام الاتحاد السوفييتى طيلة الأعوام الماضية بتسليح الدول العربية حيث ثبت أنها لا تراعى مصالح السوفييت أو أنها غير مستقرة. وفى نفس الساعة ونفس اليوم تذيع الإذاعة البريطانية تصريحات للزعيم البلغارى الشيوعى الصارم تيودور زيفكوف الذى يوصف بالمتشدد والذى تخلى عنه حزبه لهذا السبب فى عام ١٩٨٩ يقول فيها انه فقد إيمانه بالشيوعية عام ١٩٥٦ عندما فضح خروشوف ممارسات ستالين وأن كفره بها ازداد منذ ذلك الحين بإطلاعه على تهافت المبادىء الشيوعية ذاتها. ومع ذلك فقد ظل زيفكوف يقيم نظام حكم شيوعى ستالينى متصلب سلط اضطهاده على المسلمين فى بلاده بالذات وعلى سائر أفراد الشعب حتى عام ١٩٨٩ بل ما زال خلفاؤه فى الحزب الإشتراكى (الشيوعى سابقاً) الحاكم فى بلغاريا يمارسون الاضطهاد والعنت ضد المعارضة الشعبية والعمالية. فلماذا إذن كان العناد طيلة ما يزيد على ربع القرن ؟

هذان مثالان فقط يوضحان أبعاد الأزمة والسقوط ويوضحان كذلك ضرورة وسبب تحالفات اليسار الجديدة مع الأنظمة ومع الغرب. فعندما يجوع وطن الاشتراكية الأم إلى حد أن ترسل له كنائس وشركات الغرب الاحتكارية طرود الطعام فإن الانهيار يصبح تاماً ويصبح إرتماء الأتباع فى أحضان أقسى أعداء الشعوب منتظراً بل طبيعياً.

مرة أخرى نذكر فى هذه الزاوية بقضية ثارت فى ايطاليا منذ عدة أشهر وعادت إلى الأضواء فى شهر نوفمبر الماضى وهى فضيحة وقعت حوادثها فى فترة السبعينيات وأوائل الثمانينيات عندما قامت المخابرات الأمريكية بالاشتراك مع نظيرتها الايطالية بتكوين فرقة تقوم بأعمال ارهابية تنسب فيما بعد إلى بعض الجماعات الثورية مثل الألوية الحمراء لتشويه سمعتها. انفجرت هذه القضية فى ايطاليا وطالب عدد من نواب البرلمان بالتحقيق الكامل فيها وكشف المشتركين فيها وأبعادها. وخلال هذا التحقيق تبين كما أذاعت وسائل الإعلام العالمية أن هناك شبكة من العملاء المدربين التابعين لحلف الأطلنطى تدعى جلاديا تور مهمتها كانت فيما زعم تكوين فرق مقاومة مسلحة فى بلدان أوروبا الغربية فى حالة الغزو الشيوعى السوفييتى لها. وألمحت التحقيقات إلى أن أفراد ومهمات هذه الشبكة قد استخدمت من جانب بعض الحكومات فى أعمال سياسية داخلية وذكرت أن الشبكة فى سبيلها إلى الحل.

نقول انهم إذا كانوا (أى الأمريكان) يفعلون ذلك فى بلدان حلفائهم فلابد أنهم سيفعلونه أو فعلوه بالفعل فى بلاد أصدقائهم الحكام وهى بلاد تعتبر فى عرفهم معادية طالما انها إسلامية ونقول ان التعاون مع المخابرات الأمريكية فى هذه البلاد سيكون أساساً مع المخابرات الإسرائيلية ومع بعض الأجهزة الرسمية ثم مع بعض القوى المعادية للمسلمين على تنوعها. والأحداث الجسام أو غير الجسام التى وقعت فى تلك البلاد فى الفترة الماضية هى أحداث مشكوك فى تدبيرها على يد أمثال شبكات الإرهاب الأمريكى هذه لاتخاذها ذريعة لضرب الحركات الإسلامية والفتك بها. إن التجربة الإيطالية تتكرر بحذافيرها فى بلدان إسلامية عديدة، ولننظر مثلاً فى وحدة الأسلوب. فى تونس يعلنون فى نوفمبر أنهم اكتشفوا مؤامرة إرهابية إسلامية لقلب نظام الحكم تعتمد على التسلح بالقنابل والبنادق وتستغل هذه الدعوى لحملة اعتقالات واسعة فى صفوف الإسلاميين رغم أنهم نفوا التهمة تماماً، وفى مصر وفى نفس الفترة

أحوال المسلمين

تلقى على الإسلاميين تهمة اغتيال رئيس مجلس الشعب السابق وتستغل التهمة لتوجيه ضربة واسعة لا تتناسب بأى حال مع الحادثة حيث يتم اعتقال آلاف الأشخاص كما ذكرت صحف المعارضة بينما يؤكد الجميع أن الحادثة الفعلية شارك فيها عدة أشخاص من المحترفين وهم لا يمكن بأى حال أن يكونوا من الجماعات الإسلامية المزعومة التي لم تبد منها بوادر احتراف فيما سبق أن نسبته السلطة اليها من اتهامات.

القضية هى ببساطة أن التدخل الأمريكى فى عدد كبير من الدول العربية تحت مختلف الشعارات يتيح لهم القيام بأعمال إرهابية عديدة على غفلة من السلطات أو بتعاون معها لتصفية القوى الوطنية المحلية وهى فى الأساس القوى الإسلامية أو لتشويه سمعتها، أو لايجاد المبرر لتوجيه ضربات واسعة لها. ولذلك تستمر الحوادث المريبة فى بعض البلدان بمعدل حادثة كل شهر أو شهرين تستغل بالكامل لصالح مخطط تصفية القوى الإسلامية أو تبرير مد العمل بقوانين الأحكام العرفية، أو زيادة سلطات أجهزة الأمن أو شن حملات الدعاية السوداء ضد التيارات الإسلامية.

ويد أمريكا ومعها اسرائيل ليست بعيدة عن كل هذا وبالذات إسرائيل ومخابراتها المراوغة التى تريد الانتقام للطابع الإسلامى للجهاد الفلسطينى المعاصر والذى ترقى من مرتبة الحجارة إلى السكاكين ثم إلى السلاح النارى فى حوادث سليمان خاطر الجديد بالقرب من إيلات، أو هجمات الفدائيين فى جنوب لبنان التى كبدت جيش العدو أفدح الخسائر.

السؤال الآن هو إلى متى تترك الساحة مفتوحة أمام المخابرات الأمريكية والإسرائيلية لتلعب وتخترق أرض الوطن وتسلط الحكومات على المسلمين أو تؤلبهم عليهم بلعبة الحوادث المريبة التى ثبت الآن كما ثبت من قبل أن وراءها أيد مريبة؟ ولماذا لا نسمع أبداً أى معلق أو كاتب فى الصحف يشير إلى هذا التلاعب الأمريكى الإسرائيلى بل نرى الجميع على اختلاف مشاربهم (ومنهم المعادون لأمريكا فى الظاهر) يوجهون أصبع الإتهام نحو الشباب المسلم وحده دون غيره كلما وقعت حادثة؟ هل وصلت أمريكا حتى النخاع فى بعض المؤسسات؟ إننا نعتقد ذلك.!!

***

كشمير

ميليشيات هندوسية تتدرب تحت سمع وبصر الحكومة دفاعا عن دينهم .. ضد المسلمين ..

مأساة المسلمين فى كاشمير

فى أوائل ديسمبر أذاعت الإذاعة البريطانية برنامجاً حول الأوضاع فى كشمير وأذاعت كذلك برنامجاً حول الأوضاع فى شمال الهند نتيجة لمحاولات الهندوس الإستيلاء على مسجد بابرى بمدينة أيوديا وتحويله إلى معبد لأحد الأصنام التى يعبدونها. وقد رسم هذان البرنامجان صورة قاتمة للغاية وفظيعة لأحوال المسلمين يزيد من بشاعتها أنها أتت من جانب إذاعة لا يمكن أن تتهم ببث الدعاية أو إثارة الخواطر لصالح المسلمين والمبالغة والتهويل فى سبيل ذلك بل العكس هو الصحيح. وسمعنا فى البرنامج الثانى أنه فى الهند العلمانية جداً كما يتباهى البعض فى مصر توجد أحزاب دينية هندوكية تنشىء جيوشاً أو ميليشيات من الشباب وتسلحهم وتدربهم فى معسكرات تحت سمع وبصر الحكومة كى يدافعوا عن دينهم ضد خطر المسلمين. وسمعنا رؤساء هذه الأحزاب يتهمون مسلمى الهند (كلهم) بالخيانة العظمى لأنهم يعتنقون دينا عربياً ولايتبعون الدين الوطنى أو العقيدة القومية وهى الوثنية الهندوكية، وسمعنا منهم من يطالب بترحيل المسلمين من الهند إلى الجزيرة العربية حيث مصدر دينهم ويطالب بأن يتخلى المسلمون عن «الجوانب العربية» فى دينهم قبل أن يصبحوا مواطنين هنود لهم حق المواطنة. ورأينا فى البرنامج رئيس حزب

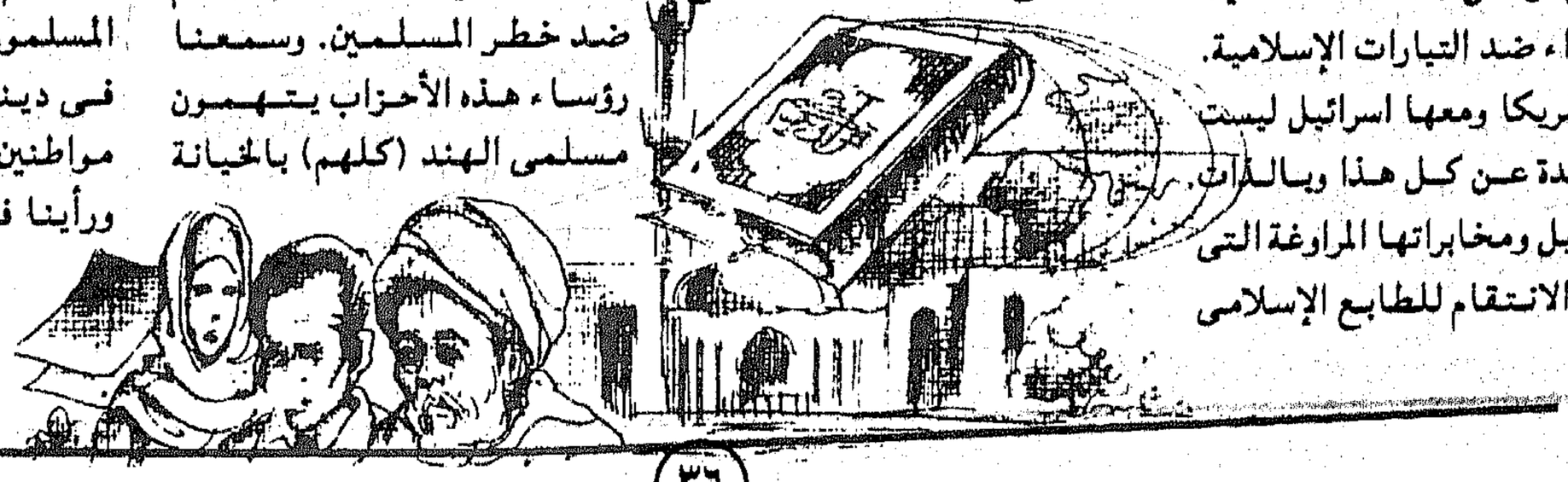

يفهم المواطنة العلمانية على خضوع الأقلية للأغلبية بصورة تسقط معها حقوقها وحتى أماكن عبادتها. أما عن ما يحدث للمسلمين على يد الجيش الهندى فى شمال الهند وكشمير من اضطهاد وقتل واغتصاب للفتيات المسلمات وحرق للمنازل وضرب وتعذيب وفقأ للعيون فقد تحدث عنه المراسل الإنجليزى وهو ليس متطرفاً ولا مسلماً.

التعليق الوحيد على هذا الكلام نهديه لمن يتحدثون بالكذب والتضليل والخبث عما يسمونه التطرف والتعصب الإسلامى ولمن يتكلمون عن الإرهاب ويقترحون علمانية الهند حلولاً لإجرام المسلمين. لماذا لا تتحدثون أو تتحدث وسائل إعلامكم وصحفكم عن مصائب المسلمين فى الهند بل تواروها فى الصفحات الداخلية إن وردت على الإطلاق؟ ولماذالا تتحدثون عن الجيوش الدينية التى تنشأ فى كنف ورعاية هذه العلمانية الهندوكية وبمباركتها بينما لا يسمح للمسلمين بمجرد الاحتفاظ *بمسجد هو حق لهم بالقانون والتاريخ ؟ لماذا لا تتحدثون عن العلمانية التى اعتبرت أن العقيدة الوثنية مرادفة للوطن والمواطنة والتى اخترعت أغرب مفهوم فى التاريخ وهو أن من يؤمن بدين نشأ خارج حدود البلاد يعتبر خائناً للوطن وغير موال للأمة وعليه أن يخرج من دينه هذا حتى يمكن إعادة الاعتبار وحقوق المواطنة له؟ هذه هى العلمانية التى يتشدقون بها وهذه هى آثارها أما الإسلام الذى يسخرون منه ويتهمونه كذباً فإن مآثره وسماحته تحيط بهم.

د محمد يحيى

صورة من داخل فرنسا

تقرير فرنسى يفضح المعاملة السيئة للمجندين المسلمين

● المجندون المسلمون فى الجيش الفرنسى يؤدون الصلاة.. ويرفضون أكل الخنزير ..

الرعب من الإسلام بدأ يتملك الغرب

القضية عندهم تعدت مرحلة التهوين من أمر المسلمين باعتبارهم أقل من أن يكونوا نداً لهم.. فالآن بدأت لديهم مرحلة الحساسية الشديدة من الإسلام.. فالخطر ـ من وجهة نظرهم ـ لم يعد يتوقف على البلدان الإسلامية ولكن الخطر هو فى بلادهم.. بل وفى جيوشهم.

ففى تقرير للكولونيل الفرنسى «بوفيل» يقول فيه: ان عدد الفرنسيين من أصل عربى «مسلمون» ممن هم فى سن الخدمة العسكرية الإلزامية ـ ١٨ عاماً ـ بلغ فى العام الماضى عشرون ألفاً.

ويقول التقرير انهم يتسببون فى مشاكل لمسئولى التغذية فى الجيش بامتناعهم عن تناول الوجبات التى يدخل فيها لحم الخنزير.. وكذلك بامتناعهم عن تناول أى غذاء طيلة شهر الصوم فى رمضان.

ويستطرد التقرير قائلاً: انهم يتسببون أيضاً فى مشاكل للسلطات العسكرية عند إصرارهم على أداء الصلاة فى مواقيتها حتى لو تعارضت مع دوام الخدمة العسكرية.. كذلك فى مطالبتهم المستمرة فى استحداث أماكن مخصصة للصلاة سواء فى الثكنة أو فى المواقع العسكرية الخارجية التى يؤدون فيها خدمتهم الإلزامية.. بالإضافة إلى مطالبتهم الدائمة والملحة بإجازات خاصة فى الأعياد الإسلامية. ويركز التقرير على نقطة أن الخدمة العسكرية الإلزامية التى من المفترض أن تكون فرصة سانحة وجيدة لمساعدة الفرنسيين من أصل عربى «المسلمين» على الإنصهار داخل المجتمع الفرنسى تؤدى إلى نتيجة عكسية تماماً.. حيث ان مظاهر التفاوت التى يعانون منها خلال مدة خدمتهم العسكرية تجعلهم يبتعدون أكثر فأكثر عن فكرة الانصهار ويتمسكون فى المقابل بصورة أكبر بانتمائهم الأصلى.

ولهذه الأسباب كانت الحرب على الفرنسيين من أصل عربى «المسلمين» حرباً ضروس.. بدأت بحملة منع الحجاب الإسلامى فى المدارس الفرنسية ومرت بالإحصائيات السكانية التى أثارتها الصحف الفرنسية منذ فترة والتى دقت ناقوس الخطر محذرة من أن مسلمى فرنسا سوف يشكلون الأغلبية السكانية في فرنسا مع حلول عام ٢٠١٥م

وأخيراً بدأت الأنظار تتوجه ناحية الجيش الفرنسى فكان هذا التقرير الذى كتبه الكولونيل «وايف بوفيل» رئيس مركز دراسات الأحوال الشخصية للعنصر البشرى فى القوات الفرنسية.. واستعرض فيه أوضاع الشباب الفرنسيين من أصل عربى «المسلمين» داخل المؤسسة العسكرية الفرنسية.

لذلك يورد التقرير ـ الذى يقع فى مائة وثلاث صفحات «فولسكاب» وأعد بناء على تعليمات مباشرة من وزير الدفاع الفرنسى ـ عدداً الإحصاءات التى تؤكد تعمد الإضطهاد للمسلمين فى الجيش الفرنسى فعلى سبيل المثال يقول التقرير ان ٩٠٪ من الشباب المسلم فى الجيش الفرنسى يعمل فى «سلاح البر» فى رتبة جندى صف ثانى وخمسة بالمائة فقط فى رتبة جندى صف أول وخمسة بالمائة أيضاً فى رتبة تتراوح بين العريف والرقيب كأقصى حد.

وصدق الله العظيم حين يقول: " ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ".

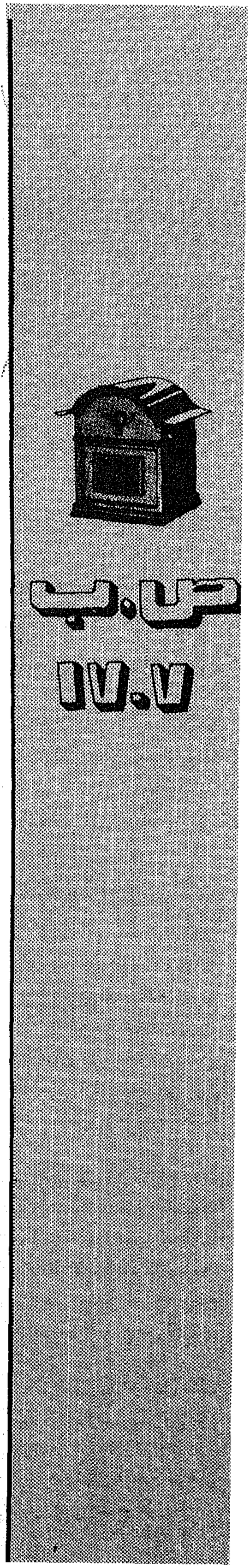

مجلتكم في عيونكم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

وبعد ..

أنا من القراء المشتركين في مجلتكم «المختار الإسلامي» الحبيبة إلى النفس، العزيزة على القلب، الناطقة بالحق، الذاخرة بالصدق، الصامدة للأعاصير، والأعاسير.

أهديكم تحية مخلصة خالصة، إعرابا عن تقديري لكم ولأسرة التحرير عما تبذلونه من جهد وتلاقونه من كد، جزاكم الله خيراً وسدد خطاكم ووفقكم إلى ما فيه خير الإسلام وعزته.

نور الدين خليل
جنيف ـ هيئة الأمم المتحدة

منتدى الفكر

منتدى هذا الشهر هو منتدى القراءات كأنما اتفق الاخوة محررى هذا الباب من مختلف البلاد ـ مصادفة ـ على أن تكون كلماتهم عبارة عن تعليقات وقراءات للكلمة المنشورة ولكلمة الأحداث.

* الأخ عربى السيد مصطفى السيد ـ كفر الغنيمى: يطل إطلالة عامة على أحوال أعداء المسلمين ورؤيتهم لنا ويصل إلى أن أعداء المسلمين عملوا على إبعاد المسلمين عن دينهم ليسهل القضاء عليهم وينتهى مصدر خوفهم وذلك بتخدير الأمة وتشكيك أبنائها فى دينهم بالمؤامرات المتواصلة، أيها المسلمون لقد عزنا الإسلام فلماذا نبتغى العزة فى غيره؟!

* ويقدم الأخ مدحت محمود عبدالمنعم ـ الجيزة تحليلاً مطولاً يقرأ فيه سر نجاح الانتفاضة فى فلسطين وهو خاصية أدركها العدو يقول: «ان السر يكمن فى وحدة الانتفاضة وقد حاولت مخابرات العدو تسريب المنشورات باسم حركة الجهاد المقدس الإسلامى لتهاجم المنظمات الأخرى كما سربت منشورات مضادة وهمية باسم المنظمات الأخرى تهاجم بعضها بعضا لكن وعى سائر القوى الوطنية الفلسطينية فى الداخل أحبط كافة مخططات العدو الخبيثة لشق الصف الوطنى وضرب قواه بعضه ببعض». وهذا درس كبير يجب أن تتعلم منه كافة الجماعات والتيارات الإسلامية المعاصرة.

* وفى الكتابات الإسلامية المعاصرة يتحول قلم الأخ ناجح شعيب ابراهيم ـ طحا الأعمدة بالمنيا ويقف عند كتابات الأستاذ محمد قطب ويختار لكم منها تلك الكلمات حول الأصالة «الأصالة لا تمنع الاستفادة من ثمار العلم وثمار الحضارة المادية التى هى فى النهاية جهد بشرى مشترك تتداوله الأمم وتتداوله الأجيال، لكنها تمنع الذوبان وفقدان الشخصية بتأثير النقل.

** وتتجه أقلام بعض الأخوة إلى صفحات «المختار الإسلامى» وتقدم لنا نقاطا سجلوها فى مفكراتهم ويريدون إطلاع بقية الأخوة عليها من ذلك أصدار مقال «سياسة خارجية ـ تليفزيونية» للدكتور الشناوى التى وقف عندها الأخ د. طارق فوزى عاشور ـ المحلة الكبرى وانتقى منها هذه المعانى التى لخصها فيما يلى: ان هناك عدم تخطيط وتخبط وعشوائية ولا مبالاة فى ممارسة الأمور الجادة، وأن هناك حرباً عاتية طاحنة ضد الإسلام ليس فقط من أصحاب الديانات الأخرى ولكن من المسلمين أنفسهم وأننا لا نزال من أرباب الشعارات الجوفاء.

** ونحن نشكر كافة الاخوة على اهتمامهم وعلى كلماتهم التى تشد على أيدينا وعلى كلماتنا فى حب وثقة وأمل.

ومن ذلك كلمة الأخ خالد بن الحسين ـ القاهرة التى يقول فيها: نحن نشد على أيادى كل أخ يكتب بقلمه أو يكتب بدمه ملحمة أمة فتية تيقظت أخيراً وقررت أن الزمان زمانها والمكان مناسب جداً لها رغم كل ما يبدو عكس ذلك.. فإلى الأمام يا شباب الإسلام ولا تسمحوا للفرقة أن تمزق خطاكم».

ردود خاصة

**الأخ عاطف محمد عبدالمجيد ـ المنشاة الكبرى: قصيدتك «وصرخ الأقصى» صادقة المضمون لكن يعوزها الوزن..

**الأخ أحمد عيساوى ـ قسنطينة ـ الجزائر: مرحباً بك فى أى وقت.

**الأخ د. ابرهيم حمد القعيد ـ الرياض: شكراً لاهتمامكم، ونرجو المتابعة.

**الأخ م. أشرف شعبان ـ اسكندرية: وصلت المقالتين وهما فى طريقهما إلى النشربإذن الله.

**الأخ د. أحمد محمد الوكيل ـ قلين: للسفر إلى أفغانستان يمكنك الاتصال بالسفارة الباكستانية ووفقكم الله.

الإمام الشهيد حسن البنا يتحدث عن القرآن الكريم

القرآن ألفاظ إذا اشتدت فأمواج البحار الزاخرة . وإذا ه لانت فأنفاس الحياة الآخرة تذكر الدنيا فمنها عمادها ونظامها وتصف الآخرة فمنها جنتها وضرامها ومتى وعدت من كرم الله جعلت الثغور تضحك فى وجوه الغيوب وان اوعدت بعذاب الله جعلت الألسنة ترعد من حمى القلوب ومعان بينا هى عذوبه ترويك من ماء البيان ورقة تستروح منها نسيم الجنان ونورا تبصر به فى مرآة الايمان وجه الأمان وبينا هى ترف بندى الحياة على زهرة الضمير وتخلق فى أوراقها من معانى العبرة معنى العبير وتهب عليها بانفاس الرحمة فتنم بسر هذا العالم الصغير ثم بينا هى تتساقط من الأفواه تساقط الدموع من الأجفان وتدع القلب من الخشوع كأنه جنازة ينوح

عبد المنعم سلطان

عن الشهاب عدد نوفمبر ١٩٤٧

«ألا فجاهدوا أيها المسلمون»

إن من مظاهر الذل القائم بالمسلمين لتركهم الجهاد فى سبيل الله تسلط حفنة من اليهود المغضوب عليهم شذاذ الآفاق على ألف مليون مسلم وانستزاع قد سهم وتشريد سكانه منه واحتلال أرضهم المجاورة له ، والمحيطة به ولن يعود القدس الشريف ولا أرض فلسطين أبدا حتى يرجع المسلمون إلى دينهم ويرفعوا راية الجهاد عالية خفاقة بينهم ويغزوا باسم الله أعداء الله فالعودة العودة أيها المسلمون إلى دينكم فإنه مفتاح دار سعادتكم كما هو طريق خلاصكم ونجاتكم فأقيموا حدوده ، وانهضوا بواجباته وفرائضه ، وطبقوا شرائعه ، وتخلقوا بأخلاقه وارتفعوا الى المستوى اللائق بكم ولا تظلوا هابطين تجرون وراء الماديين إنهم لايزيدونكم إلا ذلا وصغارا وعارا وشنارا ، ألا فهل من توبة .

عربى السيد مصطفى

كفر الغنيمى - الشرقية

أنيس منصور والقدوة ..

أرسل دكتور من أمريكا الى الاستاذ أنيس منصور يسأله عن القدوة ومن يتبع فنصحه أنيس منصور ان يمشى وراء المرأة والذى احزننى ان الدكتور مسلم والذى رد عليه محسوب على المسلمين . ولكن أقول لك ياأنيس الرسول قدوتنا وزعيمنا «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر» . ليس لنا غير رسول الله اسوة وليس لنا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاحول ولاقوة إلابالله .

عبد الناصر المليجى

القاهرة - جسر السويس

يا سدرة التوحيد

شعر

سالم محمد الزهرى

السعد وجهك أم بديع بهاك ... أم روعة السجدات فى معناك

أم روضة القرآن فيك رحبتها ... أم أشرقت بالنور فى أرجاك

أم بحر نور غصت فى أعماقه ... فجعلت لؤلؤة ثرى خطاك

صناجة والشدو فى خطراتها ... تمشى الهوينا .. والربيع يحاك

والكون فى إنشاده رجع الصدى ... وكأنه يغدو إلى مجراك

سبحان من أعطاك من متن الهوا ... سبحانه .. سبحان من أعطاك

حول التدرج في قضية

«سأل بعض الضباط الأحرار الذين شاركوا فى ثورة ٢٣ يوليو - عبد الناصر بعد استيلائه على السلطة هل مازلت عند اتفاقك الذى عاهدنا الله عليه قبل الثورة أن الحكم سيكون بكتاب الله ؟ فقال عبد الناصر من جهة الحكم بالقرآن أنا أحكم به من الآن ولكن خطوة خطوة حتى يطيق الناس لأن فى البلد أجانب ومسلمين فاسقين والأمر يحتاج إلى ترو وسياسة » وبالفعل سار عبد الناصر خطوة خطوة ولكن ليس فى تطبيق شرع الله وإنما فى الابتعاد عن الدين ومحاربة كل الداعين إليه .

وهكذا صارت هذه الخديعة الباطلة سنة فى بنى عبد الناصر إلى يومنا هذا نعمل للاسلام .. ولكن بالتدرج أو انتظار المواءمات السياسية أوالظروف الاقتصادية ونحن سنحاول فى هذه السطور مناقشة دعوى التدرج فى تطبيق الشريعة من الناحية الشرعية والواقعية والرد على شبهات القائلين بجوازه بعد إلقاء الضوء على بعض النقاط الهامة المتعلقة بهذه القضية :

الأولى : أن صعوبة الواقع حولنا وتعقد الظروف والملابسات لاتبيح لنا أن نتحلل من ديننا وأن نميع قضاياه بل يجب أن يظل الحلال حلالا والحرام حراما ذلك أن العجز لايبيح أن نحرف شريعة الله أو أن نبدل أحكامها .

الثانية : أن دعوى التدرج فى تطبيق الشريعة حيلة التمسها العلمانيون - كتاب وحكام - كمحاولة للالتفاف على الصحوة الاسلامية الصاعدة واحتوائها وتخديرها بعد أن أضحى معارضة الإسلام صراحة امرا لاتتحمل هذه الأنظمة نتائجه وعواقبه .

الثالثة : أننا منذ أكثر من نصف قرن والحكام يتكلمون عن التدرج فى تطبيق الشريعة ولم يتقدموا فى هذا الصدد خطوة واحدة بل راحوا يحرفون قانون الأحوال الشخصية البقية الباقية ليمحوا الإسلام من الوجود مايبين سوء النية وفساد الطوية وخبائل المؤامرة .

الرابعة : أنه فى الوقت الذى جارى فيه بعض الدعاة - للأسف - العلمانيين فقال بالتدرج رأينا المعسكر العلمانى وعلمائه ينتقلون خطوة للأمام وروجوا أن الشريعة مطبقة والحمد لله .

الخامسة : ان الإسلام دين كامل شامل يكمل بعضه بعضا ويشد بعضه بعضا ومن ثم فان تجزئته قد تأتى بنتائج قد تحسب على الإسلام فلا فصل فى الإسلام بين العقيدة والعبادة أو بين المعاملات والأخلاق .. فتطبيق الاقتصاد الاسلامى - مثلا - لن يؤتى ثماره بتطبيق قواعده بعيدا عن مفاهيم الإسلام التربوية والخلقية وهذه بدورها تتطلب اعلاما اسلاميا وتعليما إيمانيا وهكذا .. والخلاصة أن القول بالتدرج فى تطبيق الشريعة هو قول باطل شرعا وعقلا .

أولا : الأدلة الشرعية على بطلان التدرج فى التطبيق ووجوب التزام شرائع الإسلام كافة :

(١) أدلةالكتاب :

قال تعالى «يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة» قال ابن عباس ومجاهد وطاووس وغيرهم «السلم» يعنى الإسلام .. قال ابن كثير «يقول الله تعالى آمرا عباده المؤمنين المصدقين برسوله أن يأخذوا بجميع عرى الاسلام وشرائعه والعمل بجميع أوامره وترك جميع زواجره» .

قال الطبرى «بأنه جل ثناؤه أمر الذين آمنوا بالدخول فى العمل بشرائع الإسلام كلها» .

(٢) قال تعالى «وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولاتتبع أهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم» وواضح تحذير الشارع لرسوله صلى الله عليه وسلم من التنازل عن جزء مما أنزل الله تحت أى دعوى من الدعاوى سواء كانت دعوى التدرج أو غيرها .

(٣) قال تعالى «أفتؤمنون ببعض

منذ أكثر من نصف قرن وحكامنا يتكلمون عن التدرج فى تطبيق الشريعة ومع هذا لم يتقدموا خطوة واحدة

تطبيق الشريعة ..؟

الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب» .

وفيه تنديد شديد ببعض اليهود الذين فعلوا بعض ماأمروا به واعرضوا عن بعضه فعابهم القرآن بذلك وانكر عليهم وأسماه كفرا ببعض الكتاب وتوعدهم عليه بالخزى فى الدنيا والعذاب فى الآخرة وبدهى أن القول بالتدرج فيه ترك العمل ببعض الدين تحت دعاوى زائفة والآيات فى هذا المعنى كثيرة وهى واضحة فيما ذهبنا إليه ويزداد الأمر وضوحا فى أدلة السنة .

(ب) أدلة السنة : -

(١) ومما يصح به الاستدلال قصة وفد ثقيف الذى قدم المدينة فى السنة التاسعة من الهجرة قال ابن القيم : فمكث الوفد يختلفون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعوهم إلى الإسلام فأسلموا فقال كنانة بن عبد ياليل : هل أنت مقاضينا حتى نرجع إلى قومنا قال : نعم إن أنتم آمنتم بالإسلام أقاضيكم وإلا فلاقضية ولاصلح بينى وبينكم قال أفرأيت الزنا فإنا قوم نغترب ولابد لنا منه قال : هو عليكم حرام فإن الله تعالى يقول «ولاتقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا» قالوا أفرأيت الربا فإنه أموالنا كلها قال لكم رؤوس أموالكم ان الله يقول « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربا إن كنتم مؤمنين» قالوا أفرأيت الخمر فإنه عصير أرضنا لابد لنا منها قال ان الله تعالى حرمها .. وقرأ «ياأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» فارتفع القوم فخلا بعضهم إلى بعض فقالوا ويحكم إنا نخاف إن خالفناه يوما كيوم مكة انطلقوا نكاتبه على ماسألناه فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نعم لك ماسألت .. أهـ

ويستفاد من هذه القصة رفض النبى صلى الله عليه وسلم أن يتدرج مع هؤلاء رغم حداثة اسلامهم وكثرة حججهم مما يدل على رفض دعوى التدرج المثارة وردها .

(٢) ومن طرائف ماوقع فى قصص الوفود أن بعض الوفود قد اشترط لكى يسلم الا يتصدق ولايجاهد فقال النبى صلى الله عليه وسلم «لاصدقة ولاجهاد فبم تدخلون الجنة اذن ؟!

فدل على أن التدرج دعوة مرفوضة ولاتعارض بين هذا الحديث وبين ماورد عن رسول الله انه قال لآخرين اشترطوا نفس الشرط فبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال «يتصدقون ويجاهدون» .. وأجاب العلماء عن ذلك بأن النبى صلى الله عليه وسلم بما كشف له ربه من علم الغيب فى الفريق الثانى من أنهم سيلتزمون بالجهاد والصدقة بخلاف الفريق الأول ..

(٣) ومما يدل على خطأ مقولة

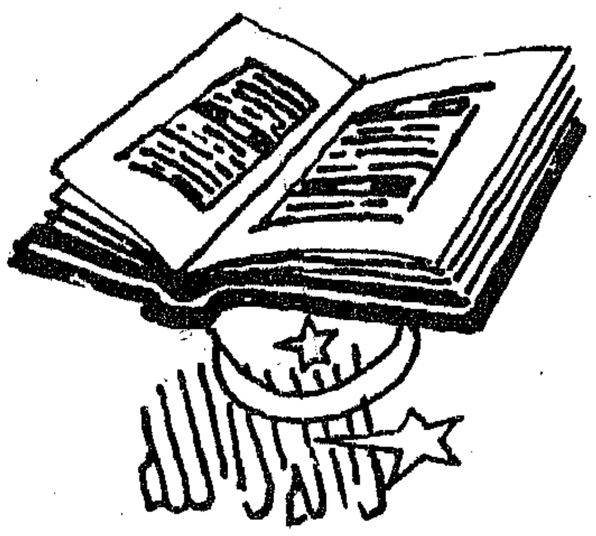

«التدرج» فى التطبيق مادأب عليه الصحابة بشأن البلدان التى فتحت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لم يمنعهم كون عامة أهل هذه البلاد حدثاء عهد بالإسلام من تطبيق شرع الله كاملا دون نقص فكيف يقال بالتدرج مع الشعوب المسلمة التى تتحرق شوقا للإسلام ومعلوم أن عمل الخلفاء الراشدين حجة «فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى» رواه الترمذى وحسنه .

(ج) الاجماع

... مافهمه علماء الأمة من مقال أبى بكر لما نعى الزكاة رغم أنهم لم يتركوا من الاسلام سوى فريضة واحدة واقرارهم بالشهادتين وبقية فرائض الاسلام .

قال د . القرضاوى (.. وبهذا صار قتال الممتنعين عن الزكاة من مواضع الاجماع فى شريعة الاسلام قال النووى .. اذا منع واحد أو جمع الزكاة وامتنعوا بالقتال وجب

إننا كمسلمين وإن كنا لانهمل الأسباب فعلينا أن نعتمد على سبب الأسباب ونستحضر البعد الإيمانى .

على الامام قتالهم) .

قال ابن تيمية «كل طائفة خرجت عن شريعة من شرائع الاسلام الظاهرة المتواترة فانه يجب قتالها (باتفاق ائمة المسلمين) وإن تكلمت بالشهادتين فإذا أقروا بالشهادتين وامتنعوا عن الصلوات الخمس وجب قتالهم حتى يصلوا وان امتنعوا عن الزكاة وجب قتالهم حتى يؤدوا الزكاة وكذلك ان امتنعوا عن تحريم الفواحش أو الزنا أو الميسر أو الخمر أو غير ذلك من محرمات الشريعة وكذلك إن امتنعوا عن الحكم فى الدماء والاعراض والابضاع ونحوها بحكم الكتاب والسنة » .

وهذا يدل على عدم جواز ترك أى شريعة تحت أى دعوى من الدعاوى .

**شبهات وردها

وفيما يلى بعض الشبهات التى يرددها القائلين بالتدرج :

الشبهة الأولى : ضرورة تهيئة المجتمعات .

بدعوى أن بعد الناس عن شرع الله لفترات طويلة يجعل من الصعب تطبيق الشريعة دفعة واحدة الأمر الذى يستلزم تآلف قلوب الناس بالتدرج خطوة خطوة ويستدلون على ذلك بتدرج الشرع فى تحريم الخمر وعدم اقامة الحدود فى الغزو»

الجواب من عدة وجوه :

١ - ان هذا القول يضمر فى حناياه الشك فى شريعة الله وأنها قاصرة على أن تسوس البشر مما يستلزم بقاء شرائع بشرية تجبر هذا القصور وتعوض هذا الخلل وقد روج لهذا القول العلمانيون فى البداية ثم ردده للأسف بعض الاسلاميين .

٢ - ليست الشريعة عاجزة أو قاصرة عن تهيئة المجتمعات لتتناسب مع قوانين الشرع وحكمة ذلك أن الشريعة ليست قوانين عقابية فحسب وانما هى تشريع شامل ومتكامل يتناول كافة المجالات الاعلامية والتعليمية والاجتماعية وغيرها الكفيلة بتهيئة المجتمع هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان شرع الله هو أقرب مايكون إلى فطرة الناس وعقيدتهم ومن ثم فليس فى حاجة إلى ماتحتاجه الشرائع الأخرى من تهيئة ونحوه .

٣ - ان حكام المسلمين لم يهيئوا الشعوب ولم يفكروا فى ذلك عندما طبقوا الاشتراكية المخالفة للفطرة والدين ولم يحتجوا بذلك عندما طبقوا الرأسمالية المادية الاباحية بل فرضوا ذلك وتلك قهرا وقسرا .. فلماذا برزت هذه الحجة فى وجه شرع الله ولم تقم فى وجه شرائع البشر .. «الله خير أما يشركون» .

٤ - ثم كيف هيأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته المجتمعات التى اسلمت بعد تمام نزول التشريع ان قلتم تمت هذه التهيئة بالتدرج فى تطبيق الأحكام نقول هذا يتعارض مع قصة وفد ثقيف وان قلتم تمت هذه التهيئة بتطعيم شرع الله بتشريعات وضعية كذبتكم التاريخ والواقع .

٥ - أما القول بأهمية التدرج لتآلف قلوب الناس مخافة نفورهم من الشريعة فهو قول ساقط ومردود - كما اسلفنا فقد دلت الاحصاءات الرسمية أن ٩٦٪ من الشعب المصرى يطالبون بتطبيق الشريعة هذا من ناحية .. ومن ناحية أخرى فان تآلف قلوب الناس لايكون بالحرام وإنما يكون بالمباح .. قال ابن حجر العسقلانى فى شرح حديث النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة «لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت» أى لأعدت بناء الكعبة على قواعد ابراهيم وكانت قريش قد نقصت منها قال ما نصه (وان الامام يسوس رعيته بما فيه اصلاحهم ولو كان مفضولا مالم يكن محرما) أ . هـ ونقل مثل ذلك عن النووى فى شرح مسلم والقاضى عياض فى الشفا .

٦ - اما الاستدلال بالتدرج فى تحريم الخمر فهو استدلال فى غير محله ..

فسكوت الشارع عن تحريم الخمر عدة سنين فى بدء التنزيل لايدل على جواز شربه بعد نزول الأمر الجازم بتحريمها تحت أى ظرف من الظروف ولو جاز ذلك لجاز العودة إلى كل الأحكام التى كانت فى بدء التشريع كالصلاة إلى بيت المقدس والتزوج بأكثر من (٤) والتعامل بالربا ولاقائل به .

كما أن النبى رفض أن يرخص لوفد ثقيف فى شرب الخمر مما يدل على بطلان الاستدلال من أساسه .

كما أن النبى رفض أن يرخص لوفد ثقيف فيشرب الخمر وهو واضح فى دفع هذه الشبهة .

ويروى أن عمر رضى الله عنه حرق قرية كانت تشرب الخمر ولم يتدرج معها بل شدد عليها تعزيرا ..

عمر .. رضى الله عنه .. لم يعطل حد السرقة .. ولكنه لم يستوف شروط إقامته ... !!

عبد الناصر

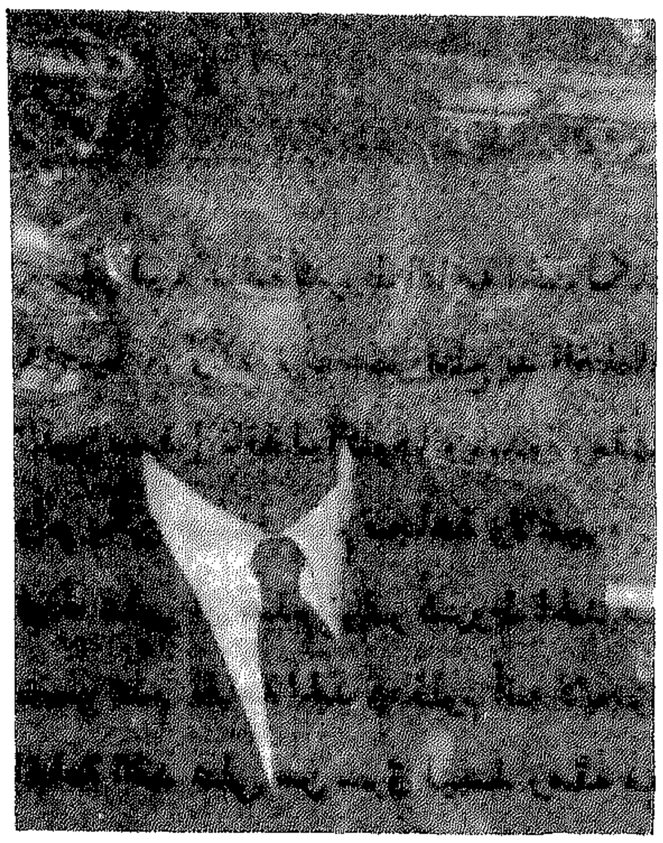

المحجوب

الاستدلال بما أفتى به الامام احمد من عدم اقامة الحد فى الغزو فهو مردود لما ورد به النص فيما رواه أبو داود وغيره (لاتقطع الأيدى فى الغزاة) حتى لايلحق المحدود بالكفار قال ابن القيم «وأكثر مافيه تأخير الحد لمصلحة راجحة اما من حاجة المسلمين إليه أو من خوف ارتداده ولحوقه بالكفار وتأخير الحد لعارض أمر وردت به الشريعة كما يؤخر عن الحامل والمرضع وعن وقت الحر والبرد والمرض» والخلاصة أنه عمل بالنص ولم يعطل الشرع اذ ان اقامة الحد لها شروطها التى يجب استيفاؤها .

وفى النهاية .. فاننا يجب ان ندرك أننا نعالج المجتمعات وادواءها بشرع الله فكيف يقال ان المريض يمتنع عن الدواء حتى تتهيأ نفسه له ..

الشبهة الثانية

«المصلحة تقتضى التدرج»

يقولون أن الشرع قد جاء بكل مافيه مصلحة للعباد وأنه اذا تعارض النص والمصلحة قدمت المصلحة - كما قال الطوفى الحنبلى - والمصلحة تقتضى التدرج !!

الجواب : (١) ان الطوفى رجل ضال مضل لايستدل بقوله لاسيما فى مسألة خالف فيها الاجماع وهى أن النص يقدم على المصلحة .. وقد قال عنه البوطى فى كتابه ضوابط المصلحة المرسلة « ان أصل مذهبه حنبلى وقد تشيع بعد ذلك ثم غالى فى التشييع حتى انحرف الى الرفض كما نص على ذلك ابن رجب فى طبقاته بل اشتهر عنه الوقوع فى أبى بكر وعائشة رضى الله عنهما وفى غيرهما من جملة الصحابة وقد رفع أمره إلى القاضى سعد الدين الحارثى وقامت عليه البينة فوضع بالسجن مدة من الزمن ولما أطلق سراحه توجه إلى قوص وأقام هناك نزيلا عند بعض النصارى وقد تبرأ منه ومن فحش كلامه الشيعة انفسهم» ..

- كما أن تقديم المصلحة على النص فيه ابطال للشريعة من أولها لآخرها بالهوى فقد رأى مشركو العرب المصلحة فى عبادة الاصنام واباحة الربا والبغاء فلم يقروا عليه

- أما المصلحة التى يحتج بها العلماء فهى المرسلة التى لم يشهد الشرع باعتبارها (كالبيع) ولا بالغائها (كالربا) بشروط أوضحها الفقهاء أولها لا تخالف النص وأن تكون مصلحة كلية وحقيقة .. الخ .

الشبهة الثالثة

«الظروف الاقتصادية»

قالوا أن عمر بن الخطاب عطل الحد عام الرمادة وهو دليل على اعتبار الظروف الاقتصادية فى تعطيل الشريعة أو بعضها

الجواب .. ١ - أن الأصل فى المسلمين أن يبتغوا الرزق فى طاعة الله لا فى معصيته قال تعالى « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ..» ومن ثم فعليهم أن يطبقوا شرع الله ليزدهر اقتصادهم وتفتح عليهم بركات السماء والأرض لا أن يعطلوا شرع الله ويهملوه .

٢ - ان هذه الشبهة قد قذفها الشيطان فى قلوب المؤمنين عندما أمرهم الله بأن يمنعوا المشركين من دخول الحرم «ياأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلايقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ..» فالقى الشيطان فى قلوبهم ان تجارتهم ستنقطع وان ارزاقهم ستقل بذلك فقال تعالى «وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله» أى أن الالتزام بأمر الله سيكون سبب الغنى وسبب الخروج من الأزمات الاقتصادية ..

٣ - ان الظروف الاقتصادية كالظروف السياسية والاجتماعية وغيرها لاينتظر أن تتحسن بعيدا عن شرع الله وبمعزل عنه ومن ثم فإن ربط تطبيق الشريعة بتحسن الظروف الاقتصادية يعنى تعطيل الشريعة للأبد .

٤ - أما أن عمر الفاروق لم يطبق الحد عام المجاعة فهو صحيح وأما الاستدلال بذلك على تعطيل الشريعة وأصل الظروف الاقتصادية فهو باطل .. لأن عمر رضى الله عنه لم يعطل الحد - وحاشاه أن يفعل - وانما استوفى شروط اقامة الحد فلم تتوفر ولو أقام عمر الحد على سارق لم

حول التدرج فى قضية تطبيق الشريعة

تتوفر فيه كافة شروط اقامة الحد لكان عاصيا .. ولقد ترك عمر قطع يد الغلمان الذين سرقوا ناقة ليأكلوها ويسدوا رمقهم ولم يكن حينئذ عام مجاعة ولاغيره .. فدل على أن عدم توفر شروط الحد هو سبب عدم اقامة الحد ومعلوم أنه لايجوز اقامة الحد على من سرق ليسد رمقه مع عدم قدرته على شرائه سواء فى المجاعة أو لا ..

الشبهة الرابعة

«الأقليات»

فيقولون إن الدولة بها غير مسلمين ومن ثم فان الأمر يتطلب إلى تدرج مراعاة لهم .

الجواب .. ١ - ان دين الله واجب التطبيق سواء رضى غيرالمسلمين أو سخطوا والأدلة على أن رضى أهل الكتاب لن يتحقق الا باتباع ملتهم .. «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» .

٢ - ان النصارى مثلا لاتتطلب منهم عقيدتهم الحكم وفق تصور معين ولايوجد فى عقيدتهم تصورات لسياسة الحياة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وغيرها ومن ثم فان النصارى يعيشون فى بلدانهم التى يشكلون فيها اغلبية وهم يتحاكمون إلى شرائع شتى بعضها ذو أصل جرمانى وبعضها ذو أصل انجلوسكونى فما المانع ان يعيشوا فى ظل شريعة الاسلام لاسيما انهم رأوا فى ظلها كل عدل وحماية وانها لاتتدخل فى أمور عقائدهم وعباداتهم وأحوالهم الشخصية ..

٣ - فان النبى صلى الله عليه وسلم أقام شرع الله كاملا فى المدينة مع أنه كان بها يهود ومشركون ومنافقون كارهين للإسلام ولم ير التدرج معهم أو التنازل لهم

٤ - أما مايقال عن الخوف من اثارة الدول الصليبية فان موقف هذه الدول لن يتغير - كما اسلفنا - حتى نتبع ملتهم وهم كما يرفضون التطبيق الكامل يرفضون التدرج أيضا .. وثبت عمليا ان الضغوط الدولية تتزايد فى حالة التطبيق المتدرج بخلاف التطبيق الفورى .. حيث تتزايد الضغوط فى الحالة الأولى بينما تختلف تماما فى الثانية .. كما أن الدول الكبرى لاتضحى بمصالحها فى منطقة ما اذا ايقنت اصرار هذا البلد على تطبيق شرع الله .. نعم قد تضغط فى البداية لكنها لاتلبث أن ترضى بالأمر الواقع ايثارا لمصالحها الخاصة .

وختاما فاننا نلفت النظر لملحوظتين هامتين :

الأولى : إن التدرج المرفوض هو التجزئ فى التطبيق قطعة .. قطعة والاهتمام بجزء واهمال آخر ريثما تتحسن ظروف بعينها ، وهذا بدوره لايشمل بالطبع الدولة التى تعلن اذعانها للإسلام كاملا وتصدر قرارات التطبيق وتمضى جادة فى كل المجالات تشيد أساس البناء الاسلامى وتراعى البدء بضرورات يستلزمها التطبيق وتمضى فى ذلك صوب الاسلام لايعجزها عنه شئ بنية خالصة واتجاه صادق .

الثانية : اننا كمسلمين إن كنا لانهمل الأخذ بالأسباب فانه يجب علينا ان نعتمد على مسبب الاسباب يجب علينا أن نستحضر البعد الايمانى ونحن نناقش أى قضية .. يجب علينا الا نجارى العلمانيين والسلطويين فى آرائهم وتصوراتهم وننهزم أمامها لاسيما إذا تيقنا أنهم غير صادقين فى دعواهم .. علينا ان نثق فى نصر الله وتوفيقه وان نعمل لتطبيق شرع الله كله بكماله وتمامه فإذا عجزنا عن ذلك فلا نجعل من أنفسنا مطية للمعطلين لشرع الله أولى بنا ألا نشارك فى هذا الاثم فإنه جرم عند الله عظيم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مع ثورة المساجد

هذا هو المجتمع الصهيونى

* يقول الحاخام الصهيونى الإرهابى القاتل موشيه ليفنغر:

«إننا لابد أن نسير على مبدأين.

أولهما: تصفية الزعامة القاسية التى تقود الانتفاضة.

والثانى: هو أن العالم على استعداد لإبداء تفهم إزاء أى عمل عنيف تقوم به إذا ما غطينا ذلك العمل بالشكل الدعائى اللازم.

.. هذا هو عنوان العدو الإسرائيلى وعنوان المجتمع الصهيونى !

حوار مع

أمير الجماعة الإسلامية في باكستان

القاضى حسين

أجرى الحوار / عادل الأنصارى

■ الاتحاد الاسلامى فى باكستان وعد شعبه بتطبيق أحكام الشريعة فى مدة لاتزيد عن ستة أشهر .

■ سنواجه جميع الضغوط ضد البرنامج النووى الباكستانى .

■ «الجماعة الاسلامية» شكلت قوة ضغط على بناظير بوتو لايجاد وعى شعبى بقضية مسلمى كشمير .

■ المسلمون فى باكستان يعتبرون تحرير فلسطين من واجبهم الدينى وهى أقرب إلى قلوبهم من كشمير .

خاص [*المختار الإسلامى ...*]

لا شك أن الفوز الذى حققه الاتحاد الاسلامى الجمهورى فى انتخابات الباكستان والذى كانت «الجماعة الاسلامية» هناك أبرز تكويناته .. كان إضافة طيبة لرصيد الحركة الاسلامية على مستوى العالم كله .. ولاشك أيضا أن هذا المد الاسلامى المتنامى يثير قلق من يعتقدون - الآن - أنهم حكام العالم بأسره .. وفقا للأضحوكة التى يرددونها ليلا ونهارا وصدقها أناس من أبناء جلدتنا ويتسمون بأسمائنا .. وهى أن هناك نظام عالمى جديد تتربع الولايات المتحدة على قمته وبالتالى فإن دولنا العربية والاسلامية ماهى - بعد ذلك - إلا دمى تحركها أمريكا .. ذلكم هو التفكير الأعوج .. !!

وباكستان بعد هذا الفوز لاشك - كذلك - من أنها خطت خطوات جريئة وقوية نحو تعزيز قوة المسلمين فى العالم .

لذلك كان لنا لقاء مع واحد من أبرز القيادات الاسلامية فى الباكستان نسأله عن إنطباعاته عن الانتصار الذى تحقق عن قضية كشمير المنسية عن أفغانستان المجاهدة عن فلسطين الثائرة .. عن آلام الأمة الاسلامية وآمالها فكان هذا الحوار مع فضيلة الاستاذ القاضى حسين أحمد أمير الجماعة الاسلامية فى الباكستان .

حوار مع

أمير الجماعة الإسلامية في باكستان

* بعد الانتصار المؤزر الذى تحقق بفضل الله فى انتخابات البرلمان الباكستانى ومشاركة الجماعة الاسلامية مع الاتحاد الاسلامى الجمهورى فى الحكم .. ماهى خطتكم المستقبلية التى تقدمونها للشعب المسلم فى الباكستان ..؟

– خطتنا التى نسعى إلى تنفيذها إن شاء الله هى البرنامج الانتخابى الذى وعدنا به شعب الباكستان وهى تبدأ من توفير وظائف لمليون عاطل مع رفع الحد الأدنى للأجور الى مايعادل ١٥٠ دولار بالعملة الباكستانية .. مع تنفيذ قوانين الشريعة الاسلامية وضمان العدالة للجميع وتنفيذ نظام ركن الزكاة الشامل ونظام العشوروالعمل على رعاية الأرامل ومن لا عائل لهم .. وتوفير التدريب العسكرى لجميع المواطنين .. ومقاومة جميع الضغوط ضد البرنامج النووى .. وتوفير نظام أمنى يصعب اختراقه .

* لا شك أن هذه الأهداف تحتاج إلى جهد كبير ووقت ليس بالبسيط حتى تتحقق مثل هذه الخطة خاصة بالنسبة لتطبيق الأحكام القانونية للشريعة الاسلامية .

– نعم ..وإننا عندما وعدنا الشعب الباكستانى بكل هذه الاهداف والامور قلنا انه برنامج وواجبات نسعى لتنفيذها فى السنوات الخمس القادمة اما بالنسبة لتنفيذ قوانين الشريعة الاسلامية وضمان العدالة فقد وعدنا الشعب أن يتم الحكم فى القضايا خلال مدة أقصاها ستة أشهر .

هذا فضلا عن الهدف والغاية الكبرى التى اعلنها الاتحاد الاسلامى والمتمثلة فى الجهاد .. حتى تصبح باكستان دولة اسلامية بالكامل وينعم شعبها بالرفاهية والعدالة والقوة والمنعة ، والسعى لتعرية كل من يعمل ضد وحدة باكستان وتضامنها .. وإنهاء الإرهاب والقضاء على رواد الفساد .. وتعبئة الموارد لتحرير أفغانستان وكشمير .

* حديثكم عن كشمير المسلمة يجعلنا نتذكر مايدور على مسمع ومرأى من العالم كله و ما يلاقيه الشعب الكشميرى المسلم من ألوان العنت والاضطهاد على أيدى الاحتلال الهندوسى .. ولكن كيف كان موقف عباد البقر من القضية على الصعيد السياسى ؟

– حسب قرار الأمم المتحدة ١٩٤٩ فكشمير بلد متنازع عليه بين الهند وباكستان ووفقا للقانون الدولى المشكلة معترف بها وهى قانونا تتوقف على الكشميريين انفسهم الذين يقررون مصيرهم ومستقبلهم .. وما إذا كانوا يرغبون الانضمام للهند أم للباكستان .

وحتى عام ١٩٦٢ فى عهد جواهر لال نهرو فإن الحكومة الهندية كانت تقول ان مستقبل كشمير فى أيدى الكشميريين انفسهم ومع هذه التصريحات الهندية الحكومية ظل الكلام دون تنفيذ .. وبالحيلة قالوا ان انتخابات المجلس المحلى هى بديل عن طرح استفتاء عام لتخيير الكشميريين ..الا ان الأمم المتحدة ردت هذا الموقف بقرارها ١٢٢ وأكدت أن الانتخاب المحلى ليس بديلا للاستفتاء .. ومع هذا أجريت الانتخابات المحلية عام ١٩٥٦ حيث مارست الحكومة الهندية أقصى حالات التزوير المعروفة بالتاريخ حيث فاز ٧٣ عضوا فى المجلس المحلى من ٧٥ عضوا بالتزكية .. وحتى فى حالة العضوين الذين نجحا بالانتخاب كان التزوير يمنع الكشميريين من ابداء رأيهم . وبذلك لم يسأل الكشميريون ولم يقرروا مصيرهم بالالتحاق الى باكستان أو الهند .

* كيف بدأ الشعب الكشميرى يستشعر الخطر الماثل أمامه ويبدأ فى المقاومة الفعلية لذلك العدو الهندوسى ؟

– بدأت الجماعة الاسلامية فى كشمير فى حث الشعب الكشميرى على المطالبة بحقوقه ودفع الظلم الواقع عليه فبدأت الجماعة بالتربية والتعليم وذلك فى مواجهة خطط الهند لتغيير الثقافة الاسلامية ومسخ الشخصية الاسلامية .. فأنشأت الجماعة المدارس والتى كان لها نظام تربوى وتعليمى مستقل وكان للجماعة قبل ٤ أشهر ٤٠٠ مدرسة يدرس فيها ٣٥ ألف طالب .. هذا الجيل الاسلامى بدأ حركته ضد الثقافة الهندوكية والتى تتمثل فى محلات الخمور والفيديو وأماكن الفحش وعن طريق التليفزيون الذى ينشرون من خلاله الثقافة الوثنية فكانت الخطوة التالية بعد التربية أن قام الشباب فى العام السابق فقاطعوا انتخابات البرلمان الهندى حتى وصلت نسبة المقاطعة ٩٨٪ من المسلمين .. ثم قام الشباب المسلم فى ديسمبر الماضى فى كل كشمير وبدأ حركته الحالية حيث أغلقوا الخمارات

وتجمعات الفيديو والسينما وخرجوا الى الشوارع فى مظاهرات بعد أن اختار الشعب الكشميرى اسلامه والمرأة المسلمة اختارت الحجاب .

* هل هناك إتصال بين الجماعة الاسلامية فى باكستان بنظيرها فى كشمير ؟

– نعم .. هناك إتصال فى كشمير الحرة بالجماعة الاسلامية فى باكستان .

* فى الفترة السابقة على مشاركة الجماعة الاسلامية فى الحكومة الباكستانية .. هل كان للجماعة دور واضح فى مناصرة قضية كشمير ولدفع حكومة الباكستان لاتخاذ مواقف سياسية تجاه حل القضية فى حينها ؟

– فى البداية أهملت حكومة بناظير بوتو القضية وكانت مستعدة أن تصرف النظر عن كشمير وتقبل سيطرة الهند بما يتوافق مع السياسة الأمريكية التى ترغب أن تجعل من الهند شرطى المنطقة .. فلما رأت الجماعة الاسلامية ذلك استقبلت المهاجرين وخرجت الجماعة وأقامت المخيمات للمهاجرين الكشميريين وجمعت التبرعات وقدمت لهم الضرورات اللازمة لحياتهم وأثارت الشعب الباكستانى وعرفته بأبعاد القضية وأعلنت الجماعة الاسلامية يوم ٥ فبراير الماضى اضرابا عاما فى البلاد وأسمته بيوم الاستكبار وبالفعل تجاوب الشعب الباكستانى .. وأثارت الجماعة القضية فى مجلس الشيوخ ومجلس النواب وعقدت حولها جلسة مشتركة وعقدت الجماعة مؤتمرا عالميا لمناصرة مسلمى كشمير شارك فيه مندوبون من البلاد الاسلامية وشاركت فيه جميع الاحزاب الباكستانية واخيرا شكلت وفدا يمثل جميع الاتجاهات السياسية فى الباكستان للتوعية بالقضية فى البلدان الاسلامية .

* أيضا فى فترة ماقبل الاتحاد الاسلامى هل كان هناك تنسيق أو مايشبه التنسيق بين الجماعة الاسلامية وحكومة بناظير المخلوعة ؟

– لم يكن هناك تنسيق إلى أن أقيلت ولم تكن هناك نقاط مشتركة معها أو مع حكومتها .

* على صعيد العمل الاسلامى فى باكستان ماهو موقع الجماعة الاسلامية على خريطة الاتجاهات الموجودة هناك .

– رغم أن الأرقام تقول أن شعبية الجماعة الاسلامية تأتى بعد حزب الشعب والرابطة الاسلامية الا ان التنظيم والولاء والنفوذ القوى بين العمال والطلاب يجعل الجماعة الاسلامية تسبق غيرها .

* هل هناك جماعات سياسية يظهر من أنكارها محاربة الاسلام ؟

– لانجد فى الباكستان جماعة سياسية تحارب الاسلام علنا .

* فلسطين وأفغانستان قضيتان من أبرز القضايا الاسلامية على الساحة فعلى صعيد أرض فلسطين المحتلة كيف ترون الخروج من الأزمة الراهنة للشعب الفلسطينى ؟

– فلسطين لأهلها لا لحثالة العالم وشذاذ الآفاق ونحن نؤمن بأن الوجود الإسرائيلى غير شرعى ونحن نؤمن أن اسرائيل جزيرة فى محيط المسلمين وسوف تغرق فى هذا المحيط .

وأريد أن أؤكد أن المسلمين فى الباكستان يعتبرون أن من واجبهم الدينى تحرير فلسطين بل هى أقرب إلى قلوب المسلمين من قضية كشمير .

ودائما تسعى الجماعة الاسلامية إلى نشر الوعى بقضية فلسطين فتقوم بنشر أخبار الانتفاضة بصفة دائمة

* وماذا عن تأخر النصر فى أفغانستان ؟

– الشعب الأفغانى بكامله يناصر المجاهدين وإن كان ينقص الشعب من الداخل القيادة التى توحده كما ينقصه التربية الصحيحة ليأخذ خطوات عملية لمناصرة المجاهدين .

ولاننسى أن أفغانستان تتعرض لضغوط دولية كبيرة من قبل أعدائنا .. فأمريكا وروسيا الآن يتواطئون على تكوين حكومة خليطة تتناسب معهما وهم لايريدون حكومة المجاهدين المسلمة ومع هذا فالمجاهدون يرفضون كل ذلك وإذا بقوا على ثباتهم وجهادهم فسيضربون هذه المؤامرة .

والله من ورائهم محيط ...

***

آخر الكلام

ورقة من دفتر الصغير زياد

اعتدنا أن نجمع كل ذخيرتنا فى جنح الليل ..
مارسنا الشورى دون مزايدة أو تصفيق وزعنا الأعمال جمي
ففريق خص بجمع الأحجار وفريق يهتم بصنع مقاليع وأعلا
نجعلها أكفانا للشهداء ..
والثالث ينشغل بجلب اطارات السيارات ..
وحين يفيق الكون ويفتح جفنا أسهده سعى الناس ببعض
الزاد إلى الجيران.
نميل على الأم الصابرة نقبل منها الكف المعروقة والأقدام ..
ونقول وداعا أم الصابرين) ...
نخرج .. نفتح للنار صدورا وقلوبا كالصوان ..
ونحرك جنبات الضفة بالقبضات الخضر ..
وبالعزم يجلله الإيمان ..
انقض الجند اليوم علينا .. فركضنا ..
أربعة منهم نجحوا فى سحب شقيقى ذى الإثنى عشر ربيعا
وضعوا الأحذية على عنقه ..
دجأته كعوب الرشاشات ..
وانهالت أيد غضات فوق الزند الأخضر بالأحجار .
وأخى يصرخ : آه عظمى آه خلونى ...
خلـــوه ..
ولكن دون الأيدى والأقدام ..

اندلعت الحرب .. ووقعت الواقعة

اندلعت الحرب فى الخليج . ووقودها للأسف فى الأساس العرب والمسلمون الدم العربى والمسلم مسفوح فى الخليج والثمن الغالى تدفعه أموالنا وأهلونا .

الحرب تأكل كل شئ . تأكل الأموال والأنفس والثمرات وتأكل البنية الاقتصادية العربية فى بلداننا على حساب مستقبل الانسان العربى والمسلم وعلى حساب هيبة هذا الانسان وعلى حساب حياته أيضا ..

وهذا ماقادتنا إليه حقبة الحكم العلمانى التغريبى التفسيخى - التى رفعت شعارات لم تعرفها أمتنا من قبل ولا من بعد واستبعدت الاسلام وهو الجامع الوحيد بين أبناء هذه الأمة . فكان من السهل أن يقود بعض حكام شعوبنا المقهورة فى اتجاه معاكس للإسلام ويستخدمون طاقات بلادهم فى الصدام مع الأشقاء وكل هذا على حساب مستقبل البلاد والعباد .

يا حسرة على الانسان المسلم المراق الدم فى الجانبين ويا حسرة علينا يوم أن تلعب بنا أجهزة الاستكبار فتخرج بنا اليوم فى معارك وغدا فى معارك مضادة وكأننا قطيع من الأغنام .

يا حسرة على أموال المسلمين - التى تنفق على ضرب بعضنا البعض أو الآخرين لضربنا والقاتل والقتيل بل قل القتيل والقتيل مسلم والانسان يشعر بالذهول حين يسمع عن أرقام الضحايا فى الجانبين وعن تكاليف الحرب التى تدفعها خزانة المسلمين وهى حوالى ٨٦ مليار دولار شهريا.هل تأكل تلك الحرب الأخضر واليابس ونصبح أمة بلا ثروات نتيجة نزوات بعض الحكام الذين يحكمون شعوبهم بالحديد والنار ثم يسوقوهم إلى الدمار وعلى كل حال - فالأمل الآن معقود على الشعوب الاسلامية والعربية لتسقط الى الأبد رموز الحقبة العلمانية التى انتهت بكارثة - وتعيد بناء حياتنا من جديد على أساس الاسلام والوحدة والعدالة والحرية .. ولتحترق رموز الفساد والعلمانية فى الحرب التى أشعلتها .

والله أكبر - والمستقبل للاسلام ..

المختار الاسلامى

مع الباعة والمكتبات

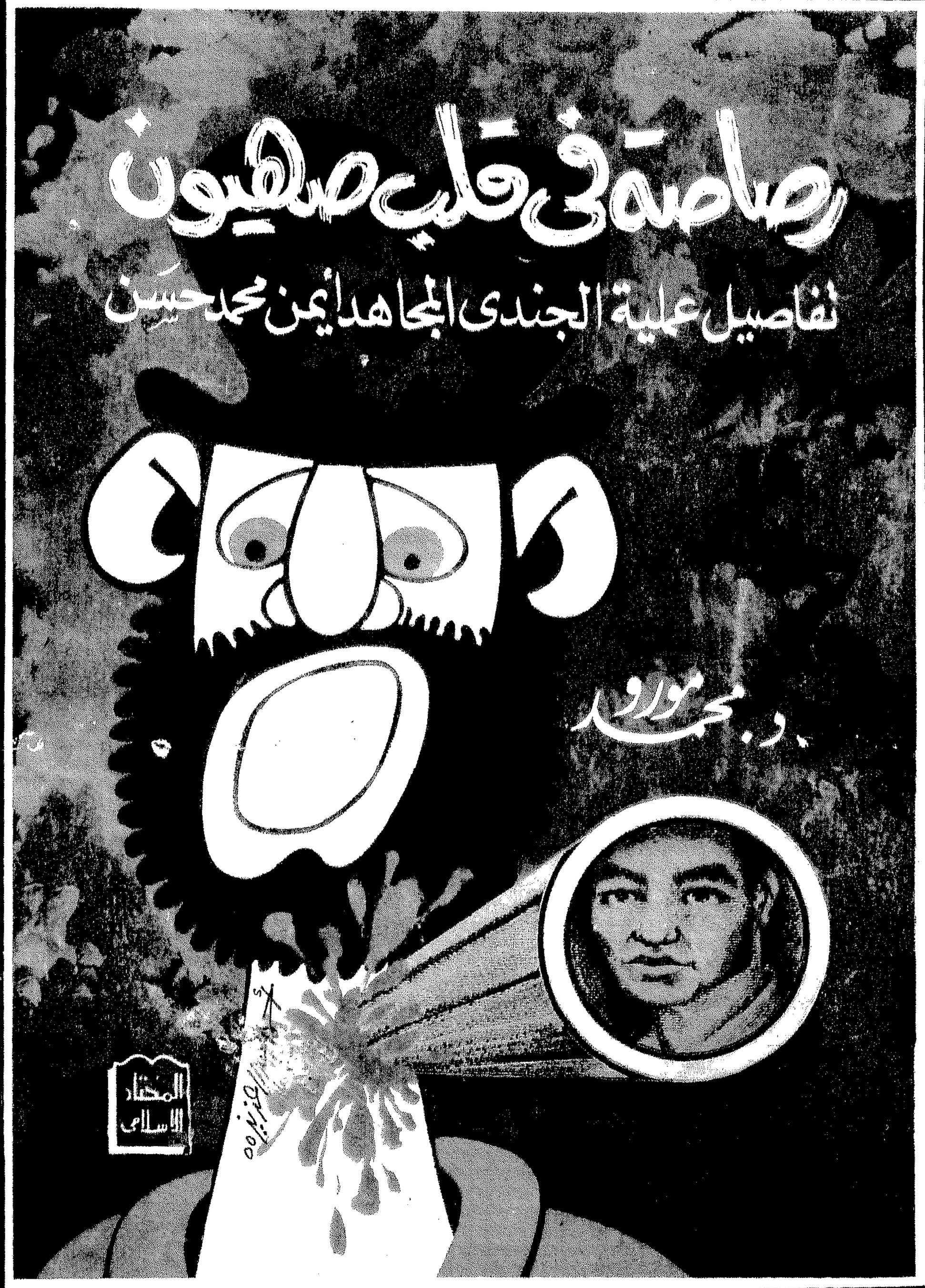

ومكتبة المختار الإسلامي - ١٦ ش كامل صدقي - الفجالة -
القاهرة - ت: ٩١١٣٧١